الاسلام

وواقع المسلم المعاصر

تأليف

السيد امير محمد الكاظمي القزويني

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة

طبع على نفقة المحسن السيد حسين السيد

هاشم بهبهاني زاد الله توفيقه وكثر في

المسلمين مثله

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

يهدى ولا يباع



الاســـــــــلام

وواقع المسلم المعاصر

تاليـــف

السيد امير الكاظمي القزوينـــي

الطبعـــة الثانيـــة

مـــزيـــدة ومنقحـــة

ومن يبتغ غير الاسلام
دينـا فلنيقبـل منـه
وهو في الاخـرة مـن
الخاســـريـن

طبع على نفقة المحسن السيد حسين السيد
هاشم بهبهانـــي زاد اللـــه توفيقه وكثر فـــي
المسلميـــن مثلـــه



صورة فقيد الاسلام

آية الله المجاهد في سبيل الله السيد محمد مهدي الكاظمي القزويني

رضوان الله تعالى عليه والد المؤلف

الاهـــــداء

الى روح ابي الذي اضاء بأقباس علمه دروب حياتي الى الفكر العلمي الذي تهاوت أمامه مذاهب وتهافتت فلاسفـــة وتكشفت حقائق واهتـدت رجالات ، الى الرجـل الـــــذي عاش كل حياتـــه بين حفيف قراطيســـه وصرير اقلامـــه الى نصير الحق وعلم الدين ومصباح الهداية اقدم مجهودي المتواضع (الاســـلام وواقـــع المسلم المعاصـــر) فأسلك أللهم أن تتقبله بقبولـــك الحسن الجميل (ربنا وآتنـا مـــا وعدتنا علـــى رسلـك ولا تخـــزنا يـــوم القيامـــة انـك لا تخلف الميعـاد) (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنـا) (ربي اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنيـــن والمؤمنات) (انت مولانا فانصرنا علـــى القوم الكافرين)

ولـــــدك

السيـد اميـر محمـد القزوينـي

(ترجمـــة والــد المؤلــف)

ولمع في سماء هذا البلد رجل علم وصلاح سماحة آيـــة الله المغفور له السيد محمد مهدي القزوينـــي وراح يمارس كل نشاطاته وفي كل المجالات لقـــد انتضى قلما مرهفـــا لا يعرف الكلل والملل فكتب وكتب في العقيدة يعتمـــد الدليل والبرهان فتهاوت بين يديـــه ضلالات وتساقطت شبه وبان الحق ابلج لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد وكتب فـي الفقه كمجتهد يستنبط الفروع من ادلتهـــا التفصيلية كان لا يهادن الباطل ولا يصافحه كان لا يمـاري ولا يـواري ولا يرائي ـ دوما يحمل رايـــة ـ مرضاة الله ـ وقـــد اتسعت ساحات جهاده الفكري الى الديانات الاخرى فكان كأقـوى جندي في سبيل الله يقف بشموخ على خطوط النار وكثيـرا ما تعرضت حياته لمخاطر القوى الشريرة التي لا يروقهـــا الاصلاح من خفافيش يبهجها ان تظل تعيش في الظلام ولكن كل ذلك اشبه ما يكون بتطعيم وقائي اكسبه مناعة وزاده قوة ومضاء فشمر عن ساعده وواصل مسيرته الظافرة ينافـــح اعداء الله ويكافح في سبيله لقد احب بلده الكويـــت وكان يتمنى ان يراه وقد سما الـــى مصاف الدول ذات الحـــول والطول وعندما بدأ الكويت يتعرض لمخاطر ـ الارطاويـــة ـ من اصحاب الدويش وهم اناس جبلت نفوسهم على الجريمة تسوقهم المطامـــع ويحدوهم الجشع ويقودهم الجهل ودقوا ابواب سور الكويت بعنف وساد الـــرعب واخافوا الناس وبدأت الحكومة آنذاك تعبىء كل قوتها دفاعا عن تربة هـــذا الوطن وفجأة انفتحت الشوارع عن السيد محمد مهــــدي القزويني وهو مدجج بالسلاح يحوطه الالوف من صحبـــه

الميامين كاحد اركان حرب وكأنـــــه عاش المعارك (وخاض غمارهـــا وشرى وباعا) يا لله للامر العجاب بين عشيــة وضحاها من فقيه يفتي الناس الى ضابط حربي ينظم السرايا ويوعز بحفر الخنادق ويضع خطط الهجوم وذلك في معركــة الجهــرة الشهيرة وهكذا يجب ان يكون رجـــل الاسلام ـ للحرب وللمحراب وللمنبر ـ لقد كان ينظر الى ابناء هـــذا البلد بمنظار خاص انهمابناؤه وانه لمسؤول عنهم دينيـــا وأدبيا واجتماعيا فقد شهدته الكويت في معاركهـــا التـــي خلدها التاريخ وسجلها قلم الزمن انه كان الرجل الاول الذي ما القى سلاحه حتى عـــاد الغزاة الطامعـــون بفلول جيشـ منكسر وهم يجرون اذيال الفشل الذريع يحملون قتلاهم الى حيث لا ندري ٠

لقد عاصر الفقيد الراحل الثلاثة من الشيوخ الاجـــــلاء الشيخ مبارك الصباح والشيخ سالم الصباح ، والشيـــــخ احمد الصباح عليهم رحمة الله ، لقد عرفوا مقام هذا الرجل المصلح فاتخذوا منه دائرة معارف يفزعون اليه في كثير مـــن الشؤون الدينية والدنيوية وكان من الطبيعي ان يكون السيد الفقيد الراحل هو المفتي الشرعي ورجل القضاء بين الناس في هذا البلد وكانت اراؤه في دواوين الامارة والحق يقال ـ كنص شرعي ـ يقفون عنده وكانت احكامه فيصل الخصومة ليس لها معقب من تميز او استئناف لقد احبه هؤلاء المشايـــخ الثلاثة الى درجة التقديس حيث تجلى لهـــم معدنـــه الثميـــن وعلمه الغزير وابوته الحانيـــة واخاؤه الوفي واخلاصـــه النزيه وكانوا عليهم رحمة الله يرتادون مجلسه الشـــريف وكثيرا ما كان يتندر معهم قائلا قال رسول اللـــه (ص) (اذا

رأيتم الملوك على ابواب العلماء فقولوا نعم الملوك ونعم العلماء) وان دل ذلك فانما يدل على ثاقب رأيهم وبعد نظرهم وقد قيل ـ لا يعرف الفضل الا ذووه ـ ٠

اقول كل هذه بشهادة من نسأله تعالى لهم العمر المديد من معاصريه ذلك الوقت ومنهم الشيخ عبد الله الجابر الصباح المستشار الخاص لصاحب السمو امير دولة الكويت المعظم والشيخ عبد الله الخليفة واخرون واخرون ٠

ولا تعجب قارئي العزيز اذا قلت لك ان المغفور له الراحل كان طبيبا حاذقا لقد برع في الطب اليوناني القديم والعلاج بالعقاقير والذي بدأ الطب اليوم يتراجع اليه وقد مارس طبه في بلده الكويت وقد قيل (العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان) وكثيرون هم اولئك الذين اكتسبوا الشفاء ببركات علاجه بعد ان تكشفت له اعراض المرض وكثير ما كان يقول المغفور له (الشيخ محمد ابن الشيخ احمد الصباح) عليهما رحمة الله (انا مدين للسيد القزويني حيث منحني الحياة) وسبب ذلك ان الشيخ محمد اصيب بداء خبيث اعلن طبيبه عجزه وبدأ السيد الراحل يحتل مكان طبيبه يسقيه من مستحضرات كان يعدها بنفسه ولم تمض ايام الا وقد استعاد المرحوم الشيخ محمد صحته وهو يبارك للسيد محمد مهدي السيد الراحل رجل الدين انه بحق ايضا من كبار الاطباء ٠ وكان المغفور له يجيد قرض الشعر والذي يتصفح مؤلفاته وما اكثرها المطبوع منها وغير المطبوع يرى خلالها فيضا من شعر وكان يتحرى به المناسبة ولو جمع كل ذلك لشكل ديوانا يمكن ان يأخذ مكانه في حقل الادب العربي ٠

وان كان التاريخ المعاصر تجاهل المرحوم السيد محمد مهدي القزويني ابن هذا البلد البار فما حمل اسمه شارع ولا تعالى اسمه على واجهة مدرسة ولم يشد مسجد باسمه ولكن كل حفنة تراب وطأها تكرمه وما افصحها وكل حجر لامسه يلهج باسمه وما ابلغه ان بقايا سور الكويت الماثلة للعيان تشهد انه شارك في وضع حجر اسسه وان الوريقات الصفراء قبل نصف قرن والتي هي من مفاخرنا وتراثنا الكريم سجلت اسمه بمداد من نور وسوف يأتي اليوم الذي يحتفل الكويت بذكرى المغفور له السيد القزويني قدس سره ٠

مولـــده ونشأتـــه : ـ

دب ودرج في بيوت طابت وطهرت تحت ظلال وريفة من الشعر المرحوم الشاعر المعروف الشيخ جابر الكاظمي بقولـــه :

بشـــرى ألا فقـــد أتـــى   مهـــدي آل أحمـــد

دب ودرج في بيوت طابت وطهرت تحت ظلال وريفة من التقى والايمان وما ان بلغ السابعة من عمره حتى تربع في الكتاتيب يتعلم القرآن الكريم ومنذ هذه السن المبكرة بدأ يواصل دراسته فقرأ علم النحو وسار بخطى عجلى على الخط الدراسي المألوف في حينه تناول بعد ذلك علم المنطق وعلوم البلاغة وبعض المتون الفقهية وبدأ يدرس اصول العقائد على اساتذة مشهود لهم بالعلم والفضيلة لقد كان شابا متوثبا طموحا يتعشق العلم ويتعطش الى المعرفة (والحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها) فبدأ يجوب البلاد ـ وليس

لعقبان الطيور وكور ـ متنقلا بين الحواضر الاسلامية فقد سافر الى مصر وسوريا ومكة المكرمة والمدينة المنورة وايران وبلدان اخرى ينتهل العلم من موارده ويستقيه سلسالا كوثريا طهورا فكان كما يقال ـ له في كل علممغرفة ـ وهذه مؤلفاته تعكس لنا صورة حية لهذه الشخصية العلمية الفذة ٠

اساتذته : ـ

لقد تفاعلت عوامل عدة في تكوين شخصية الراحل فصاغت منه شخصية ذات جوانب واسعة الارجاء لقد كان شعلة ذكاء متأججة وكان يشح بالثانية الواحدة من وقته وكانت اقلامه وقراطيسه لا تكاد تنفك عنه في سفره وحضره فهو حركة دائبة يحبر الصحائف التي تنتظم لتكون كتابا قيما وقد حباه الله بمشايخ واساتذة هم اساطين علم ورجالات فكر في تلك الحقبة من الزمن فمنهم سيد المشايخ الذي انتهت اليه مقاليد الرئاسة العامة في اواخر القرن الثالث عشر للهجرة المعروف بعلمه وتقواه (السيد محمد حسن الشيرازي) نور الله مرقده ومنهم رجل الفقاهة حاوي المعقول والمنقول (السيد محمد الهندي) قدس سره ومنهم علامة عصره المجاهد الكبير (الشيخ محمد تقي الشيرازي) طاب ثراه ومنهم شيخ الطائفة في عصره (الشيخ محمد طه نجف) اعلا الله مقامه ومنهم خاتمة الحفاظ والحديث صاحب المستدرك (العلامة النورى) رضي الله عنه الى غير هؤلاء من الحجج العظام من رجالنا ٠

لهذا العلامة الجهبذ مؤلفات جمة واثار خالدة وسأتلوا

عليك قارئي العزيز ما اعرفه منها سواء في ذلك المطبوعة وغيرها ٠

ــ ١ ــ بوار الغالين ــ ٢ ــ هدى المنصفين في جزئين وهو كتاب فارسي ــ ٣ ــ ظهور الحقية ــ ٤ ــ خصائص الشيعة ــ ٥ ــ ذكرى للجمهور بالفوز يوم النشور ــ ٦ كشف الحق في فضل اهل البيت (ع ــ ٧ ــ حلية النجيب في العقائد ــ ٨ ــ منهاج الشريعة ــ ٩ ــ حي على الحق ــ ١٠ ــ لسان الحق ــ ١١ ــ الاسلام وبشائر السلام ــ ١٢ ــ زينة العباد ــ ١٣ ــ صولة الحق على جولة الباطل ــ ١٤ ــ ورود الشرعة باباحة المتعة ــ ١٥ ــ القاضي العدل ــ ١٦ ــ صدق الخطاب ــ ١٧ ــ غرر الجمان المنقى في تنميق العروة الوثقى ــ ١٨ ــ سعادة المسلمين في نصرة الدين ــ ١٩ ــ غلبة البرهان على غارة البهتان ــ ٢٠ ــ الغرر الحسينية وهذه كلها مطبوعة كما اعلم واما التي لم تطبع بعد فأهمها : ــ

ــ ١ ــ قاطعة المبتدعات في فاجعة الرزيات ــ ٢ ــ رشد المنصفين الى الدين المبين ــ ٣ ــ ابانة الحق في اصول العقائد ــ ٤ ــ عمدة النصوص الشريفة ــ ٥ ــ نصيحة المتشرعين في متابعة الدين ــ ٦ ــ فاضحة اللصوص بشموس النصوص ــ ١٧ ــ رشد الجاهلين الى معرفة المبدعين ــ ٨ ــ غارة البرهان الوثيق ــ ٩ ــ دعوة الخلق للوفاق على الحق ــ ١٠ ــ ثاقب البرهان في رجم متنبىء القاديانوهو كتاب فارسي ــ ١١ ــ تنجيس المتنجس ــ ١٢ ــ شهود المجتهدين ــ ١٣ ــ عجائب الدر النضيد ــ ١٤ ــ خيبة

المفتري المريب ـ ١٥ ـ صحيفة المجتهدين والمحدثين ـ ١٦ ـ دسائس المدلس العنيد في زخرف يقظة البليد ـ ١٧ ـ حافظة الجاهلين من تلبيس المبدعين ـ ١٨ ـ نقد الوجيزة ـ ١٩ ـ عجائب الوجيزة ـ ٢٠ ـ الضربة القاضية ـ ٢١ ـ يقظة الجاهل ـ ٢٢ ـ تنقاد البينات المرضية للرحلة الموهومة الحجازية ـ ٢٣ ـ زهوق التلبيس من مقالة جرجيس ـ ٢٤ ـ وحي الحق لرشد الخلق ـ ٢٥ ـ دليل الحق في صفوة الخلق ـ ٢٦ ـ وحدة المسلمين من جهة ضروريات الدين ـ ٢٧ ـ علم الهدى الشامخ ـ ٢٨ ـ ضحى الشريعة المحمدية ـ ٢٩ ـ اجوبة المسائل البصرية ـ ٣٠ ـ السنة والبدعة ـ ٣١ ـ عصر التنور وعجائب التهور ـ ٣٢ ـ القول الفصل ـ ٣٣ ـ نقد الغاية القصوى وهو كتاب فارسي ـ ٣٤ ـ مجموعة المسائل الشرعية ـ ٣٥ ـ رسالة في الطهارة والخمس ـ ٣٦ ـ الدرر الغالية وهي منظومة في العقائد تحتوي على مائتي بيت من الشعر ـ ٣٧ ـ فاضحة الغالية ـ ٣٨ ـ ناقض بهت ـ ٣٩ ـ حاشية تحفة المؤمنين ـ ٤٠ ـ حاشية هداية المسترشدين ـ ٤١ ـ حاشية سبيل الرشاد ـ ٤٢ ـ حاشية مناسك الحج ـ ٤٣ ـ الوشيعة وحوبها ـ وكل هذه غير مطبوعة لم يكتب لها ان تحتل مكانها في صفوف الامة الاسلامية كمنبر اصلاح وصحف توجيه وصوت الاسلام (هاديا ومبشرا ونذيرا)

شهاداته العلمية : ـ

وكانت شهاداته بحق شرفت الزمن الذي عاشه والبلد الذي احتواه شهادات صادرة من تلك العقول الجبارة لتقدم

للامة الاسلامية مواهب نادرة هي فلتة من فلتات الزمن والتي قد تشح العصور بأمثالها ۰ ان من يقرأ هـــذه الصحائف النورية ليقف اجلالا للفقيد الراحل ويبكي الامة الاسلاميـــة التي تتجاهل عظاما لو كانوا عند غيرهم لاحتلت تماثيلهـــم الساحات العامة في البلاد انها شهادات اساتذة من كبـــار الفقهاء والمجتهدين وحيث اردتها ترجمـــــة موجزة اترك نصوص الشهادات مكتفيا بذكر اصحابها فمنهم الفقيه الكبير السيد محمد حسن الشيرازي فقد اعترف له بالاجتهـــاد والحاكمية الشرعية ومنهم رجل العلم المجاهد الشيخ محمـد تقي الشيرازي ومنهم شيخ الشريعة الاصفهاني ومنهم العالم الاصولي الكبير الشيخ ملاكاظم الخراساني صاحب الكفاية في علم الاصول والذي يقول في شهادته التي منحها هـــو والشيخ محمد تقي الشيرازي للمغفور له ما نصها ۰

(انه غاص في غمرات المعقول وخاض في لحج المنقـول وحصل على مأبه الوصول فتمكن من رد الفروع الى الاصول اذا روى صحح واذا رأى افصح) الى نهايـــة شهاداتهم الصريحة باجتهاده المطلق وقدرته على استنباط الاحكـــام الشرعية من ادلتها التفصيلية وانه قد حاز شامخ مراتـــب الاجتهاد بجده وجهده وفاق الكثير من أقرانه بالعلم وطـــول الباع وسعة الاطلاع اما اجازاته في الرواية فكثيرة جـــدا ولا يحضرني اسماء من اجازوه في ذلك سوى مشايخـــه الذين تلقى الفقه والاصول عنهم ۰

وفاتـــه : ـ

لبى نداء ربه في الساعة الواحدة غروبية من مساء يـوم

الاثنين في السابع من ذي القعدة سنة ١٣٥٨ هجرية لقــد كان يوما مشهودا حيث الجماهير الغفيرة توافرت علـــى ديوانه وشيع جسده الطاهر تشييعا لم يسبق له نظير حيـث سار النعش بين جلال الموت وعظمة الراحل ونحيب المشيعين تظلل النعش الاعلام السود في طريقهم الى مثواه الاخير وقد ارخ عام وفاته المرحوم الشيخ علي البازي قائلا

بكى الدين الحنيف وناح شجوا   اماما عيلما علما منقب

وأثكلت المحــافل مذنعــاه   له التاريخ نور المهدي غيب

وقال المرحوم الشيخ علي حيدر

غصة جرعتنا كأس الاسى يا   ايها الناعي افتراء بعد غصة

لم يمت مهدينا ارخته بــل   حجب الله عن الاعين شخصه

فسلام عليك ابا محمد يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيـــا

كلمــــة لا بـــد منهـــا : ـ

ومما يحز بالنفس اي ـ والله ـ لقد خبا ذلك المصبـــاح المنير وذوى ذلك الروض النصير وطـوى التأريخ صحـــائف غصت بجلائل الاعمال ولكن اغفل الكويت رجلا من رجالاتــه كان قاموس معرفة ومعهد علم وكأنه لم يكن شيئا مذكورا في حين بدأ يكرم رجالا لا اقول لماذا يكرمهم ولكن على اساســـس قالوا في يوم ـ ما ـ ابياتا من الشعر وقد تكون في مناسبة تافهة في حين يجب ان تكون حياة السيد محمد مهـــــــدي القزويني تاريخا يدرس ومؤلفاته تحقق وتطبع واسمه يذاع

وينشر وقد خلف ايضا ثروة بشرية فنجله سماحة حجة الاسلام السيد امير محمد القزويني مؤلف السفر وغيره علما من اعلام الامة الاسلامية وهو اليوم يأخذ مكانه في بلده الكويت يمارس واجباته الدينية من افتاء شرعي وتوجيه ديني واصلاح اجتماعي داعيا الى الله ورسوله (ص) والعمل الصالح والنجل الثاني سماحة العلامة السيد امير علي القزويني وايضا يحتل مركزا دينيا ومنه يضطلع بواجباته الدينية يترسم خطا ابيه واخيه في طرق اشتقوها لانفسهم طريق كل مصلح ومخلص لدينه وامته ووطنه ولهذين العلمين أولادهم صفوة من مخافر الشباب اسهموا في دعم الحركة العلمية والادبية لهذا القطر حيث احتلوا دارالقضاء والمحاكم الشرعية وفي دوائر ومعاهد وزارة التربية واخرون في الجامعات في داخل الكويت وخارجه يواصلون حياتهم العلمية وسوف يقومون انشاءالله بواجبهم تجاه بلدهم الحبيب ٠

هذه اضمامة فواحة اقتطفتها من حياة السيد محمد مهدي القزويني وعساني اذا وفق الله ان اعود مرة ثانية دارسا ومحللا وما التوفيق الا من عنده وبه نستعين ٠

محمد سيد عبد الحكيم الصافي

(يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنو به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم · ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين)
الاحقاف آية ٣١ و ٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله المعصومين النجباء واصحابه النقباء الذين نصروه في حياته وتمسكوا بدينه بعد وفاته ولم يحيدوا عنه نقيرا ولم يبدلوا تبديلا · (وبعد) فقد طلب الي بعض الافاضل من اخواني المؤمنين الموثوق بايمانهم الخالص ان ابين للناس في هذا المختصر ـ البون الشاسع بين الاسلام وواقع المسلم المعاصر ـ ليتضح للناظرين ـ ان الاسلام شيء والمسلم المعاصر شيء اخر ـ وان الدين الاسلامي ليس ما عليه المنتمي اليه والمنتسب له وان اعمال اهله لا يدل على واقعه وليس في حسن احدهما دلالة على حسن الاخر ولا في قبحه دلالة على قبحه ـ وقديما قال امير المؤمنين علي عليه السلام (اعرف الحق تعرف اهله) ·

(الدين والاسلام وواقع المسلم المعاصر)

فالدين بلفظه ومعناه ـ يطلق على معان كثيرة ـ منها ، الطاعة والعبادة والجزاء وكل اولئك من صميم واقع الاسلام ، ويطلق في الشريعة على ما شرعه الله تعالى لعباده

من الاحكام الشرعية على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويسمى دينا وملة - اما الاول فلوجوب الاعتقاد به والانقياد له من المكلفين اجمعين واما الثاني فلأن جبرئيل كان يمليه على النبي (صلى الله عليه وآله) والنبي (ص) يمليه علينا .

ويطلق الاسلام بمعناه اللغوي العام علىمطلق الاستسلام والانقياد ، وشرعا هو الانقياد لله والاستسلام له والطاعة للاحكام الشرعية خاصة وهو يتحققبالاقرار بالشهادتين - بالنطق بهما على ان يطابق القلب اللسان - والعمل بالجوارح والاركان والا كان نفاقا وفسقا وليس المسلم حقا الا من اعتنق الاسلام ودان به ودعا اليه ونبذ غيره وناواه وحذفه - وشهد ألا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى اللهعليه وآلهوسلمعلىمعنى قوله اني اعلم واذعن بقلبي واقر واعترف بلساني وأبين للاخرين ألا اله حق الا الله ولا معبود بحق الا الله ولا امر ولا حكمولا طاعة الا لله وانه الغنيالمطلق عمن سواه المفتقر اليه كل من عداه - واني اعلم واذعن بقلبي واقر واعترف بلساني وابين للاخرين ان سيدنا محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف رسول الله صلى اللهعليهوآله وسلم ارسله بالهدىودينالحق الىالثقلينالانس والجن كافة وان قرانه الكريم الذي فيه شرعه ومنهاجه هو معجزته الخالدة الدائمة ما دامت السماوات والارض التي تحدى بها الاولين والاخرين الى قيام يوم الدين وظهر عليهم اجمعين فلم يستطع احد منهم ابدا ان يجاريه او يأتي بأقصر اية من مثل الفاظه ومعانيه وذلك من اقوى الادلة على حقيقة الاسلام وصدق الداعي اليه وانه واجب الطاعة فيما يأمر

وينهى في كل ما يتعلق بالحياة سواء في ذلك النواحـــي السياسية والاجتماعية والعسكرية والاخلاقية والاقتصاديـة والادبية لانه من تشريع الله العادل الحكيم العليم بما يصلح الناس وما يفسدها ـ وان كل تشريع غيره مطلقا تعد وظلم وكفر وضلال وزندقة والحاد يجب محاربته وقطع دابـــره والابتعاد عنه والترفع منه لانه افة الايمان يوقع في المهالك ويورد الى الجحيم ذلك لانه من تشريع الانسان الجاهل ذي الاهواء المختلفة والطباع المتضادة والنزعات المتفاوتة اضف الى ذلك ان خطأه كثير وزلله كبير وجهله خطير مع ما طبـــع عليه من حب الذات والحيف والانانية المقوتة واللذائذ المادية والشهوات الرخيصة ـ وملخص القول ان اساس الاســلام واصله يرتكز على اصول ثلاثة (١) التوحيد وهو الاعتراف لله تعالى بالوحدانية وانه خالق العالم اجمع ولا خالق سواه وانه المعبود الحق ولا معبود سواه والمطاع الفرد ولا طاعـة لسواه مطلقا وما طاعةالنبيصلىالله عليهوآلهوسلم والهداة منبعده الىدينهالا طاعةلله وحده ذلك لانه تعالىامر بطاعتهم في كل امر ونهي ومن امر الله بطاعته كانت طاعته طاعـــة لله لا طاعة لسواه وانه تعالى لا يوصف بفوق ولا بتحت ولا يشبهه احد ـ ليس كمثله شيء لا تدركه الابصار وهو يـدرك الابصار لا يحل في مكان ولا يكون في جهـــة ولا في حيز ولا يجوز عليه التركيب ولا الصعود ولا النزول وليس هو جوهرا ولا عرضا ـ عالم قادر حي مدرك قديم ازلي صادق سميـــع بصير لا بواسطة الجوارح كما في المخلوقين وان صفاتـــه الذاتية من العلم والحياة والقدرة كلها عين ذاته وتمـــام حقيقته بلا تعدد ولا اثنينية ولا مغايرة جهة لجهة لا يظلـــم الناس مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وهو الغفور الرحيم

(٢) الاعتراف بنبوة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولزوم طاعته وحرمة معصيته ووجوب تطبيق دستوره ونظامه والقران يقرر هذا ويؤكده بقوله تعالى (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وانه معصوم لا يأمر الا بما هو حق وصواب كله ولا ينهى الا عما هو فساد وضرر كلــه وكتاب الله يقرر هذا بقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى ٠ ان هو الا وحي يوحى) وقال تعالى (ما ضل صاحبكم وما غوى)

(٣) الاعتراف بالمعاد والجزاء في الاخرة على الاعمال كمــا يقول القران (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ٠ ومن يعمـــل مثقالا ذرة شرا يره) وقال تعالى (فسيقولون من يعيدنا ؟ قل الذي فطركم اول مرة) وقال تعالى (كما بدأكم تعودون)وهو في هذه الاصول يدعو الى سلوك المنهج العقلي في التفكيــر ويمنع من التفكير التقليدي والعاطفي الخالص الذي يسود المجتمعات المتأخرة ولا يعتبر التفكير القائم على اساس الحس والتجربة الا فرعا من فروع المعرفة العقلية العامة التي تمتد خطوطها الى ما وراء الحس والتجربة الى العقل والعقـــل وحده هو الميزان في المعرفة عنده والقران يقرر هذا بقولــه تعالى : (واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبـــــع ما ألفينا عليه اباءنا او لو كان اباؤهـــم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) ويمنع الانسان من العكوف على اللذائذ الماديـــة والشهوات النفسية الرخيصة كما هو المعروف في عـــرف المادية الكافرة ولا يدع جانب المادة مهملا ابدا كما هــــو المعروف في عرف الاديان الروحية الخالصة بل جعله وسطا بينهما (وكذلك جعلناكم امة وسطا) فوضع له دستورا يهذبه ويربيه على اساس انه مزيج من المادة والروح كما قـــــرر ذلك كتاب الله بقوله تعالى (وابتغ فيما اتاك الله الـــــدار

الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض) ويأمر الانسان بقول الحق وحكم العدل وفعل الخير والاحسان وتحقيق المساواة في الحقوق كما جاء ذلك في القران (وقل الحق من ربكم) (واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا) وينهى عن اتباع غير ما انزل على رسوله (ص) بقوله تعالى (اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء) هذا جملة القول في اصول الاسلام وانه عقيدة ينبثق عنها نظام الهي عام كامل شامل لجميع شؤون الحياة من جميع نواحيها وسائر اطرافها لا يدع مشكلة الا حلها حلا عادلا ينسجم مع الطبع الانساني لا حيف فيه ولا تعد ولا محاباة ولا مداهنة ولا مجاملة ولا رشا كما هو شأن غيره من النظم المبتدعة التي تنفر منها الطبيعة البشرية ويعافها ولا يتفق وسنتها في حال لذلك من تمسك بالاسلام كان سعيدا امنا وناجيا ومن انحرف عنه الى تلك النظم الدخيلة كان شقيا خائفا وخاسرا هذا هو الاسلام وذاك هو المسلم حقا اما واقع المسلم المعاصر (١) فعلى خلاف ذلك كله فانه لا يعرف من الاسلام الا انه تولد من ابوين مسلمين وسجله الاخرون في سجل النفوس العام مسلما فهو يجهل اصوله وفروعه ويجهل احكامه ونظامه فاتبع السبل الباطلة فتفرق به عن سبيله باتباعه من دون الله اولياء ممن اختارهم بعض الناس آلهة من دونه تعالى فأدخل نفسه في سلك المشركين بطاعته للمخلوقين وذلك لان كل من

---

(١) لا يخفى على المسلم بان تقييدنا له بالمعاصر يعني خروج المعاصر عن المسمى ودخوله في الاسم خاصة دون المسلم حقا ٠

اتبع من دون الله اولياء يكون مشركا بحكم القرآن كما تقدم في الآية وربما شكك فيه فانكر خالقه وموجده من العـــدم واللاشيء حين لم يكن شيئا ثم كان وانكر ان يكون هناك معاد وجزاء على ما يرتكبه من الخير والشر والاضرار بالآخرين في هذه الحياة فهو يرتكب كل ما يحلو له لأنه لا حساب عليــه ولا عقاب على حد تعبيره فهو ينكر ما يشعر به كل انسان غير مدخول العقل وكل حيوان له ادراكه الخاص من دلالة الاثــر على وجود المؤثر ودلالة الدخان على وجود النار والبناء على بان والبعرة على البعير والأثر على المسير وان هذه العوالم العلوية والسفلية بما فيها من عجائب التكوين وجودة التأليف من اعلا الانسان الى ادنى الجماد كلها آيات بينات وحجــج ودلالات تأخذ بعنق الانسان الى الاذعان والاعتراف بوجــود خالقها ومدبرها على احسن تدبير واجمل تقويم واجـــود تنظيم • فهو مسلم باسمه ومنافق بقلبه ووثني بسلوكه في طاعته لغير خالقه هكذا يكون الانسان عدو نفسه وعدو دينه وعدو ربه وهكذا يكون طغيان العبد اللئيم على مولاه العظيم فيجحده بنعمه ويعصيه بآلائه •

فواعجبا كيف يعصي الاله ... وكيف يجحده الجاحــد

وفي كــل شيء له آيـــة ... تدل على انــه واحـــد

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر)

مع نبيــه وأئمتــه

حرم الاسلام معصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ونهى عن تعدي حدوده التي حددها لعباده ورتب على ذلك اكبر محذور وهو الخلود في النار فقال عز من قائل (ومن

يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها) وامر بطاعته ونهى عن مخالفته فقال تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ★ فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فعلق ثبوت الايمان على تحقيق الرد اليهما في منطوق الآية وذلك ينتفي بانتفائه في مفهومها وحرم الركون الى الظالمين الحاكمين بغير ما انزل الله تعالى على رسوله (ص) وامر المسلم ان يكفر بهم ويطعن فيهم ولا يطيع الا الله ولا يحكم في قضاياه الا رسول الله (ص) وخلفائه الحاكمين بحكمه ولا يأتمر بغير امره فقال تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) وقال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) وقال تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) ونهى اشد النهي عن النزول عند قول المفسدين الذين قال تعالى فيهم (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) بانهم مفسدون بما وضعوه من القوانين والانظمة التي ترزح البشرية تحت جورها وتأت من ثقل قيودها وجرت عليها الويلات من هنا وهناك وقال تعالى (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فامر باجلاله واكباره والاخذ بامره والتمسك بقرآنه والرجوع اليه في حل المشكلات الدينية والدنيوية في شتى نواحيها واوجب الطاعة لاولي الامر المكرمين القائمين بعده صلى الله عليه وآله وسلم الذين عناهم بقوله تعالى (واولي الامر منكم) في منطوق

الآية وأوجب الرد اليهم فيما يتنازعون فيه ويختلفون عليه في الامور العامة والخاصة وامر بالاقتداء بعلماء دينه الحاملين علومه واحكامه عن سيد النبيين صلى الله عليه وآله وسلم وخلفائه الراشدين واوجب على الناس طاعتهم وفرض عليهم تنفيذ احكامهم وامتثال اوامرهم والانتهاء عن نواهيهم في شؤون حياتهم العملية كافة وجعلهم حكامه في فصل الخصومة وقطع النزاع فيما بينهم ومنعهم من الرجوع الى الآخرين فقال عز من قائل (فأسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) واهل الذكر في منطوق الآية هم علماء الاسلام الذين امر الجاهلين بالرجوع اليهم وطلب مسألتهم فيما لا يعلمون من الاحكام التي جاء بها الاسلام لحل مشاكل الوقايع المتعلقة بفعلهم في هذه الحياة الدنيا وتلك الحياة الاخرى وقديما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ان لله في كل واقعة حكما) اي ان حكم الحوادث المتجددة للمكلفين اجمعين ثابت في الشريعة ولم تدع شاردا ولا واردا الا اعطته حكمه كاملا غير منقوص وقال تعالى (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) فالآية الكريمة بقرينة (لولا) الدالة على الحث والتحريض تدل بوضوح على وجوب مدخولها وذلك يعني وجوب التفقه في احكام الدين وتشريعاته في شتى ميادين الحياة وجميع مجالات الحكم وذلك يقتضي وجوب الانذار الموجب لوجوب التحذير بوجوب القبول من المنذرين لما انذر به المتفقهون في الدين وهم العلماء المجتهدون العدول في عصرنا الحاضر وقال تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (علماء امتي كأنبياء بني اسرائيل) اي في تبليغ الناس وتعليمهم وارشادهم الى

الدين ودعوتهم الى الله وفي وجوب طاعتهم ولزوم امرهم كما كان ذلك كله لانبياء بني اسرائيل وتلك قضية عموم التشبيه والتنزيل في منطوق الحديث وقال صلى الله عليه وآله وسلم (في كل خلف من امتي عدول ينفون عن هذا الدين تأويل المبطلين وتحريف الضالين وانتحال الجاهلين) وقال امير المؤمنين علي (ع) لشريح القاضي (يا شريح قد جلست مجلسا لا يجلسه الا نبي او وصي نبي او شقي) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما اتفق المسلمون عليه (القضاة اربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنة رجل قضى بجور (١) وهو يعلم فهو في النار ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بالحق (٢) وهو يعلم فهو في الجنة) وقد ثبت عن النبي (ص) من طريق اهل بيته (ع) انه (ع) قال (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم) واوردوا (ع) عنه (ع) أيضا (اياكم أن يحاكم بعضكم بعضا

الى أهل الجور ولكن انظروا الى رجل منكم يعلم شيئا من قضايانا فاجعلوه بينكم قاضيا فانا قد جعلناه قاضيا فتحاكموا اليه) وقال (ع) من تحاكم الى السلطان أو الى القضاة ٠ (٣)

---

(١) المراد بالجور هو الحكم بغير ما أنزل الله تعالى في القرآن لقوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون)

(٢) المراد بقوله (ع) قضى بالحق وهو يعلم هو القضاء بما علم كونه حقا بما انزل الله تعالى في القرآن لا بسواه ٠

(٣) يريد (ع) بالسلطان والقضاة الحاكمين بغير ما انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ٠

في حق أو باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له فانما يأخذه سحتا وان كان حقا ثابتا لانه أخذه بحكم الطاغوت وقد امر الله تعالى بأن يكفر به فقيل له (ع) فكيف يصنع المتنازعان فقال (ع) ينظران منكان منكم ممن روى حديثنا ونظــر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حاكما فانا قــد جعلناه عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانمــا استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا راد على الله وهو على حد اشرك بالله) ٠

وقال(ع) (وأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظـا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لامر مولاه فللعوام أن يقلدوه) ٠

وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله ـ فانه يخضع لغير الله ويطيع غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وينقاد لاهل الاهواء والضلالات التي ما أنزل الله بها من ســلطان ويأخذ في تعظيمهم واكبارهم واجلال شخصياتهم ويدعو لهم في الليل والنهار وفي السر والاعلان ويدعــوهم ســاداته ويقدســهم من دون الله ويقدمهــم على ربه ونبيــه (ص) وائمته (ع) فضلا عن علماء دينه فانه لا يرى لهم قيمة اطلاقا بآراء اولئك الجهال٠واذا سبوا الله ورسوله صلى الله عليه واله وسلم والهداة من بعده على مرأى منه ومسمع فلا يتحــرك ولا يفعل شيئا كأن ذلك لا يعنيه ٠ واذا سبوا أحد المخلوقين الظالمين المفسدين من ساداته وامرائه وذكروه بسوء يثور ويفور ويشتم ويلعن من نال منه وينسبه الى شتى الوصمات من خيانة ورجعية واقطاعية وامبريالية وغيرها من عبــارات الشتائم التي لقنه بها الاستعمار ليردي أخاه في الهلكة وليس لذلك معنى غير أن المخلوق الجاهل والاحمق الفاسق أصبح في نفس المسلم المعاصر أعظم من الخالق !!

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر)

مع علماء دينــه

وهو لا يرى حريجة في الدين اذا تطاول على علماء المسلمين بالسباب ونسبة الدس والرشا اليهم والصاق المؤامرة بزعمه والخيانة بهم لا لشيء بل لانهم نصحوه وامروه بالرجوع الى نظام الاسلام والاخذ بأحكامه فكان جزاؤهم منه (جزاء سنمار) ان يوجه اليهم تلك الوصمات ويصمهم بتلك السيئات التي هم أبر وأتقى من ان يكون ذلك فيهم وآخر لا يأخذ بمقالهم ولا يصغي الى نصحهم ويتهاون عن تنفيذ حكمهم ولا يسألهم عما يفعل ليعرف حلاله من حرامه وهداه من ضلاله وكفره مــــن ايمانه فهو لا يسأل لئلا يعرف حكم هتافه مع الهاتفين وتصفيقه مع المصفقين ورقصه مع الراقصين الى غير ما هنالك ممـــا يأباه الشرع المبين كأنه لم يمر على سمعه قول الله تعــالى : (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) او لا يعلم بأنه مسؤول عن كل صغيرة وكبيرة حتى النفخ في رماد الاخـــرين وانه سيحاسب عليه الحساب الدقيق وكيف يرضى لنفسه وهـــو يدعي الاسلام ان يكون كمن قال الله تعالى فيه (أفرأيت مــن اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون) ٠

وآخر اذا تنازع في شيء مع الاخرين رده الى حكم الميول والاهواء دون حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك هو الطاغوت الذي امر الله تعالى ان يكفر به فقال عــز من قائل (ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليــك وما أنزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقـــد

امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ٠
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسـول رأيت
المنافقين يصدون عنك صدودا) فبما ذا يا ترى يعتذر المسلم
المعاصر امام الله تعالى في القيامة اذا هو ترك دينه وشرعه
وقرآنه وتحاكم الى سواه مما لم يأذن به الله وحرمه وامر ان
يكفر به ومن اين يلتمس المعاذير وقد قال عز من قائل (يوم لا
ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) وليس
الظالم بحكم الاسلام الا من حكم بغير ما انزل الله في القرآن
فقال تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) ٠
ويغفل آخر عن دينه فيقول مساكين علماء الدين لانهم يدخلون
فيما لا يعرفون ويتسرعون ولا يتدبرون فسرعان ما ينطلـي
عليهم الامر بالغش والتمويه ولكن فات هذا الغافل المعاصر
بانه لا يجوز على علماء الدين ان يغفلوا عما يدور حولهم من
الامور ولا جائز ان ينطلي عليهم الامر بالغش والتمويه وقـد
نصبهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادلاء على دينه وحجته
على امته وخولهم صلاحية الحكم فيهم والتدبير لهم ولو جاز
عليهم ان يبيعوا دينهم اولا يفهموا ما يحدث في مجتمعهم او
يجهلوا المباديء الاخرى الخارجة عن نطاق الاسلام ومـدى
فسادها وضررها لجازت الغفلة على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وجاز نسبة الجهل وقلة الفهم اليه لانه صلى الله عليه وآله
وسلم نصب على الامة من لا يفهم ويغفل ويجهل شؤنها وذلك
يعني نسبة الجهل والغفلة الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
فليس من العقل اذن ان يسكتوا عن تحريف الضالين وتأويـل
المبطلين وانتحال الجاهلين ٠ وليس من الدين ان يؤيـدوا
الكافرين والملحدين في بلاد المسلمين وليس من الخيـر الا
يمسوهم بسوء ولا ينالوهم بمكروه وكيف يجوز عليهم ذلـك

وقد شبوا على الدين وتربوا على رعاية المسلمين فـالواجب يدعوهم الىمجابهة العدو وقتاله وارجاعه علىاعقابه وتطهير البلاد من رجسه وحفظ الامة من كيده ودسه بكل ما لديهم من جهد وطاقة وما دام فيهم عرقينبض فهليصحللمسلم المعاصر ان يرجو من علماء الدين ان يجاروه على ما يريد ويمـــدوه بما يبتغيه ويغضوا الطرف عن محدثاته لينالوا الحظوة عنده ويحظوا بالكرامة لديه ـ لا يا صاحبي (ما هكـــذا تورد يا سعد الابل) وقديما قال النبي صلىاللهعليه وآله وسلم (من اشترى مرضاة المخلوق بسخط الخالقفليتبوأ مقعده منالنار) ويلقن آخر بوساوس الكافر ودسائسه فيقول ان علماء الغرب جاؤا بالعلوم الغريبة ما بهروا به العقولوحيروا الالبابفماذا فعله علماء الدين واي علوم جاؤا بها وبماذا أفادوا الناس فانطلى هذا القول على بعض الجاهلين الذين لم يقفوا على روح الدين فتلقوه بالقبول بغير هدى ولا رشد ولكن ذهب عن بال المسلم المعاصر بان تقدم الغرب في العلوم الحديثة بجميع اشكالها وانواعها ان كان ذلك تقدما وحضارة فلما ذا يا ترى اهمل تحصيله هذا المعترض نفسه الذي يقـــول انه تقدم في الحضارة في سائر المجالات والجهات وهو فارغ من ذلك كله ولماذا أسقطالدينمن حسابه والدين لم يمنع من التقدم فيتلك العلوم المادية والصناعات وما يستجد من مختبرات وآلات صناعية وطبية ووسائل النقل واساليب العمران في شؤون الحياة ولماذا كل هذا التنديد والتطاول على علماء الدين وهم لم يحكموا باستغناء الامة عن المدنية الحديثة وعلومها المادية ولم يوجهوا لوما على درسها وتدريسها اذا كانت محدودة بالتحديد الذي يتفق مع مفاهيم الاسلام ذلك لانها عالمية تتفق مع كل مبدأ وحضارة ولا تتنافى مع الحضارة الاسلامية ولا

يوجب تطبيق الاسلام التقليل من شأنها وقصارى ما قالوا ان الحضارة غير المدنية وذلك لان الحضارة هي مفاهيم الامة عن حياتها والمدنية هي اساليب حياتها المتطورة بتطور العلوم والاكتشافات والحضارة الاسلامية التي يتكلمون عنها ويريدون اقامتها مقام الحضارات الاخر مهما كان شكلها ومصدرها هي ما تقوم على اساس يربط الحياة الانسانية بخالق حكيم ابدع تلك الحياة وجعل لها نظامها الاكمل ودستورها الافضل وحكم بان سعادة هذه الحياة انما تحصل بتطبيق النظام الالهي عليها وان الغاية التي يجب تعيينها في الحياة هي رضا الله تعالى لا رضا سواه ورضا الله لا يتحقق الا باقامة مجتمع عادل على طبق نظامه ٠ وهذا بخلاف غيرها من الحضارات الغربية والشرقية فانهم أقاموها على اساس ابعادها عن الدين وعن رضا الله لا تعرف من السعادة الا اللذة والمنفعة مهما كان شكلها ونوعها وكيف كان اصلها ومنبعها وهذا ما حكم على الاخلاق الانسانية بالدمار وعلى القيم الروحية بالفناء واوجب تكالب الأقوياء على الضعفاء والتنافس فيما بينهم في اساليب الاستثمار والاستعمار واستعباد الشعوب الضعيفة بعد ان كان المقياس فيها هو اللذة والمنفعة مهما كانت خسيسة وقاسية بحكم الضمير الانساني ومحرمة في الشرع الاسلامي وبعد فان ما جاء به الغرب والشرق من العلوم المادية الحديثة ليس من اختصاص علماء الدين ولا هو في ضمن حدود وظيفتهم من سياسة الناس وتدبير شؤونهم العامة والخاصة وتركيز مفاهيم الحضارة الاسلامية في ادمغتهم على النهج الشرعي والدستور الالهي الا ترى انه لا يصح في منطق العقل الاعتراض على الطبيب المختص في علاج مرض الانف مثلا بانه لا يحسن علاج مرض العين ولا يكون ذلك نقصا عليه

ولا عيبـا له ولا حطـا من قـدره بعد ان كان ذلـك خارجا عن دائرة اختصاصه والمسلم المعاصر لم يوفق حتى فيمـا يصح الاعتراض به ولم يهتد الـى اختصاص وظيفة علماء الدين بالدعوة الى الله وتبليغ دينه وهداية الناس الى شرعه وحثهم على تطبيقه وطلب مرضاته كما يريد لينالوا السعادة في الدنيا والنجاة في الاخرة والقران يقرر هذا بقوله تعالى (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين) فمن قبلهم بقبول الحق فالله اولى بالحق ومـن رد عليهم صبروا حتى يحكم الله بينهم وبينـه وهو خيـر الحاكمين فالمسلم حقا من دعا الى الله والى اسلامه العظيم وعمل على تطبيق امره وقبول حكمه ووقر علماء دينه والدعاة اليه ودعا الناس الى الاحتفاء بهم واعزازهم والالتفاف حولهم ولم يتقاعد عن نصرتهم وكان عضدا لهم يسره ما يسرهـم ويسؤه ما يسوؤهم (اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) ٠

(الاسـلام وواقـع المسلم المعاصر مـع تحيتـه

يقول النبي (ص) (ألا ادلكم على شيء ان فعلتموه تحاببتم قالوا بلى يارسول الله فقال (ص) افشوا السـلام بينكم) ـ وصورته ـ سلام عليكم وهو مستحب اكيد ورده واجب كمـا يقول القران (واذا حييتم بتحيةفحيوا بأحسنمنها او ردوها) ٠ واحسن منها ان يقول في جوابه ـ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ـ وترك الرد حرام لا يجوز وصاحبه مأثوم وواقـع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه اذا لاقى مسلما حيـاه بتحية الكافر ـ صباح الخير ـ ومساء الخير ـ وذلك تعريب

(كود مورنينك) و (كود افترنون) واذا اراد الانصـــراف قال مع السلامة ـ وذلك تعريب (كود باي) فالكافـــر يابى للمسلم المعاصر ان يعمل بأبسط قواعد دينه فلقنه تحيتـــه الكافرة وانساه تحيته المسلمة فما ظنك بغيـــره من الاحكام والتشريعا تالاسلامية التي ابعدهم عنها وابعدها عنهـــم وابدلهم عنها بقوانينه الكافرة والاغرب من هذا ان يلاقـــي احدهما الاخر فلا يحييه اصلا كأنهما عدوان تلاقيا في ساحة القتال فينظر احدهما الى الاخر نظر العدو لعدوه البغيض ٠

الاســلام وواقـــع المسلـم المعاصـر مـــع الاخـرين

الاسلام امر الانسان بالصفح عمن أساء اليه وامـــره بمقابلته بمثل ما وقع منه اذا كان المعتدي ممن لا ينفعـــه الصفح ولا يزجره الا غضاء عنه فقال عز من قائل (فاعفـوا واصفحوا) وقال تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليـه بمثل ما اعتدى عليكم) لئلا تطول ايدي العابثين ويطمـــع القوي في التعدي على الضعيف فالقوي بنظر الاســـلام ضعيف حتى يؤخذ منه الحق والضعيف قوي ما دام مشمولا بعطف الاسلام ورعايته وامره بالاحسان الى من احسن اليه فقال عز من قائل (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) وواقـع المسلم المعاصر على عكس ذلك فانه يسيء الى من احسن اليه ويحسن الى الكافر المستعمر المسيء اليه ويمده بالمعونـــة ويدافع دونه ويدعوه أخاه وصـــديقه من دون المـــؤمنين ويمكنه من الفساد ببلاده ووطنه ويسلم له مقدراته ويعطيـه خيراته ويبيعه دينه وضميره بثمن بخس دراهم معـــدودة ويحبذ فكرته الخبيثة ويعمل على تركيزها في ادمغة السذج

من اخوانه الذين تربطهم واياه اواصر الدين ووشائج الـدم من ضعيفي الايمان والعقيدة وعديمي الفهم بحقيقة الاسـلام ونظامه ويكون مع الكافر جنبا الى جنب حربا على الاسـلام واهله فأول شيء يفعله بدافع منه هو ان يسيء الى علمـاء الدين الناصحين له بالعدول عن مجاراة الكافر وتكريمـه والمنبهين له على مواضع الخطر والمحذرين له من دسه وان اتصاله معه كاتصال الافعـى ببدن السليم ويحسن الـى الاخرين ممن سماهم (علماء الدين الاحـرار) لانهم سكتوا عن كل ما يفعـل وغضوا الطرف عن كل ما يـرتكب ولم ينصحوه ابدا فخانوا الله ورسوله (ص) والمؤمنين وخانـوا دينهم كما خان اولئك كلهم هو الاخر ويجهل اخر اسلامـه فيقول انه دين رجعي لاتقدم فيه بل فيه تأخره وانحطاطه وان التقدم كله بالتمسك بفكرة الكافر ورأيه الفاسد الامر الـذي فات على المسلم المعاصر لجهله فلم يهتد الى ان ذلك كلـه دعارة وخلاعـة وعبث ومجون وفسق وفجور وميوعـة واستخفاف بالدين وتفسخ في الاخـلاق وسلب للامـوال لا يعود عليه الا بفصم عراه واضمحلال قواه وقد بلغ الجهـل ببعضهم ان تمنى ان يكون كالكلب الذي ينزو على كلبتـه في الشارع العام امام الناظرين فهو يرجو ان يكون عاريـا ورفيقته عارية كما جاءا الى الدنيا ثم يقف منها موقـف ذلك الكلب من كلبته وحينئذ يكون تقدميا بمعناه الصحيح عنـده فهو يرضى لنفسه ان يكون كلبا ولا يكـون مسلما ما دام الاسلام يمنع الانسان من هدر كرامته وعزته ويدعوه الـى الاخلاق الفاضلة فاذا كان هذا واقع المسلم المعاصر تجـاه دينه وامته ويوجه اليه تلك الوصمات اللاذعة فماذا يا ترى يقوله الكافر العدو للاسلام ؟ واذا كانت هذه فكرته وهـذه

ثقافته فكيف لا يكون العوبة بيده ان شاء شرقه وان شاء غربه ؟ نعم لقد قال الكافر قولته وتم له ما اراد ونجح في مهمته الى ابعد الحدود واعانه على ذلك واقع المسلم المعاصر فاستعمر بلاده وسلبه خيراته وعبث بمقدراته وابعده عن اسلامه وابعد عنه اسلامه حتى خسر دنياه ودينه فكان في ذلك كما تتمثل العربية ٠

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

الاسلام وواقع المسلم المعاصر
مع اخيه المسلم

يقول القران (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم) وقال تعالى : (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ٠

ويقول النبي (ص) (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا) ويقول (ص) : (حب لاخيك المسلم ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك) ٠

ويقول (ص) : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه) ٠ وواقع المسلم المعاصر على خلافه فانه ينظر الى أخيه المسلم نظر العداء والبغضاء ويسبه ويشتمه فيضربه فيقتله ويضع الحبل في عنقه وهو حي فيسحله كل ذلك ارضاء للكافر وتثبيتا لدعائمه وتمكينا له من بلاده فهو يقتل أخاه المسلم ويهينه ويؤذيه ويحرض الاخرين على قتله

بدعوى التآمر تارة والخيانة اخرى على سلامة الكافر الملحد لا على سلامة غيره وهو يرى ان كل اعتراض يأتي على ما يرتيئه الكافر ويدلي به الملحد على مجتمعه ويفرضه عليه فرضا خيانة ورد عاديته ودعوة الناس الى طرده من وطنه مؤامرة يستحق عليها القتل والتنكيل مهما كان ذلك الرأي فاسدا في نفسه وممقوتا في مجتمعه وممقوتا عند ربه ولا يرى ذنبا في ارهاب أخيه المسلم وتهديده بالقتل وحمل الملحدين على حبسه واذاقته الوان العذاب اذا هو ذكر الكفر والالحاد بسوء أو طعن في مبدأهم واظهر للملأ المغفل خطأهم وفسادهم وما شاهده العراق في الايام الاخيرة من حوادث القتل والسحل والتهديد والوعيد والهتك والفتك شاهد عدل على ما نقول ولقد تفاقم الامر وبلغ السيل الزبى فاتصل هذا الداء الوبيل بقلب الشيخ الهرم واليفن الكبير من المسلم المعاصر فعلا منه الهتاف وارتفع منه التصفيق والوعد والوعيد لمن خالف هواه وشيطانه وقد اسود قلبه واظلم فؤاده بما حبذه له أبناؤه وبناته ومن تربطه بهم قرابة من فكرة الالحاد وان نظامه خير نظام تجتني منه الثمار اليانعة وتعطى به القصور الشامخة والدور الواسعة وتكون عضوا كبيرا في حكومته وقديما قال رسول الله (ص) (اذا شاب المرء شابت معه خصلتان الحرص وطول الامل) فسرعان ما شغل ذلك دماغه الفارغ من فكرة الاسلام ونظامه الجبار فأزال منه ايمانه المستودع فأخذ يحسب حساب الغد وينتظر اليوم الموعود الذي سيصبح فيه رئيسا على الامة وزعيما في دولة الالحاد فيأتيه المال الكثير والجاه العريض حتى اذا انجلى الغبار وانقشع السحاب وزال السراب وظهر عمود الحق عن محضه وانبلج الصبح لذي عينين اصبح يقلب

كفيه وهي خاوية من الايمان وفارغة من المال وعارية مـــن الجاه مثله في ذلك مثل الذين قال الله تعالى فيهم :

(ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خيـــر اطمأن به وانأصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيـــا والاخرة ذلك هو الخسران المبين) · فهو لم يسلم على دينــه المتزلزل المضطرب ولم يحصل على ما وعدوه به من الاوهــام وسخافات الاحلام فصار خسرانه مضاعفا هذا كله في الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى فهو يستمع الى قول الزعانف والاغرار ويصغي الى مزاعم الجهال ولا يعتني بالاسلام وقرانـــه ولا يلتفت الى قول علمائه وتحذيرهم وانذارهم له بالويل والدمار اذا هو أخذ بوحي شياطين الانس واندفع بمؤثراتهم وتأثـــر بوساوسهم التي لا تعود عليه الا بالتباب وسوء الانقــــلاب وقديما قال رسول الله (ص) من أصغى الى ناطق فقد عبده فان نطق عن الله فقد عبد الله وان نطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان) ·

وقال (ص) ، (لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم مــن اليقين الى الشك) فليتق الله المسلم المعاصر وليجعل رضــا الله نصب عينيه ليكن كل شيء تحت قدميه وليتبع دينه قبــل أن يتبرأ المتبوع من التابع ويكون الخصم هو الشافع ·

الاســلام وواقـــع المسلــم المعاصــــر مع ابنائه وبالعكـس

الاسلام أمر الوالد بتربية ابنائه وبناته تربية اسلاميـــة

وتثقيفهم بثقافة الاسلام وتعليمهم حلاله وحرامه من صلاة وصيام وطهارة وما اشبه ذلك من الاحكام ..

وأمر بتأديبهم بآدابه وتحليهم بأخلاقه واعتباره المصدر الذي يجب تطبيق افعالهم واقوالهم عليه وواقع المسلم المعاصر على خلافه فانه قائم على تربية أبنائه وبناته تربية استعمارية كافرة لا تمت الى الاسلام بصلة وتعليمهم النظم الكافرة المستوردة من الشرق والغرب الغريبة على الاسلام وعلى نظامه ودستوره وأحكامه بأساليب تدعو الى الاسف الشديد وذلك فان المستعمر الكافر لما فشل في ارسالياته التبشيرية التي كان يقصد من ورائها تنصير المسلمين في الظاهر وخاب المبشرون في هدفهم المباشر وخسر ابطالها في هذا المضمار لجأوا الى طريقة اخرى لاكتساب المسلمين وجرهم الى صفوفهم فاقتنعوا بأن يكون عملهم قاصرا على زعزعة عقيدتهم عن طريق انشاء المدارس وتشجيعها خاصة على التعليم الغربي الكافر وكان هذا الاسلوب خير وسيلة لزعزعة اعتقادهم بالاسلام بعد أن ركزوا انشاءها على اسس ثلاثة :

١ ـ اعتبار تعليم اللغة الانجليزية اساسا ثابتا لا يتزعزع في جميع ادوار التدريس بشكل يساعد على ابعاد الدين عن اذهانهم لا كلغة .

٢ ـ تدريس الكتب الغربية المضللة الملحدة لانها تجعل الاعتقاد بالقرآن العظيم الذي هو كتاب سماوي مقدس وبغيره من الكتب الاسلامية أمرا صعبا جدا .

٣ ـ المنع من ذكر الاسلام كدولة لها نظام افضل ودستور

اكمل منبثق عن عقيدة بخالق الكون قائم علـــــى الصدق والنزاهة والمساواة في الحقوق المشروعة ومحاربة الفقـــر والكفر وعلى تحقيق العدالة الاجتماعية والاخلاص في القول والعمل وعلى تعليم الناس دروس الاخلاق الكريمة والعفـــة والشهامة والانسانية الرفيعـــة الامر الذي ينذر الكافـــر بالهزيمة وينذر به جميع الطامعين بالكرسي وسائر عملائـه الحاكمين بتسلم العروش الوثيرة ممن لا يرضى بهم الاســلام مسؤلين عن كيان دولته الكبرى وادارة شؤونها العامة ٠

وكانت هذه الطريقة مبنية على فكرة (فصل الدين عـــن الدولة) وبعبارة اوضح (بعد الدين عن السياسة) ومن حيث انها اصطدمت باديء ذي بدء بمعارضة عنيفة من علمـــاء الدين والمسلمين المخلصين ادت الى كثير من المجازر المؤلمـة واراقة الدماء الطاهرة والنفي والتشريد والبطش بالناس لم يجد بدا من شراء بعض الضمائر ليحققوا له هدفه فيتسنى له التخلص من الاسلام العقبة الكؤود في طريق أطماعه الزاحفة نحو اهله فأوعز لمن شرى منهم ذممهم ممن لم يدخل الاســلام في قلوبهم بأن يكون حديثهم مفعما عن هذه المدارس بالمـــدح والثناء وذكر محاسنها وانها تزيل الجهل السائد في البــلاد وتأخذ بيد اهلها الى القمة فغرسوا هذه الفكرة في الاذهان فانخلب بها قلوب الاغرار وانخدع بها السذج والبسطـــاء فاستطاعوا من وراء ذلك اعلان النتيجة الحتمية التي تحقــق هدف الكافر المستعمر وأمله المنشود وهو بعد الاسلام عــن ابنائه وبناته وبعدهم عنه بانشاء تلك المدارس ومع ذلك كله فلم تقف معارضة علماء الدين لهم عند حـــــد بل ما برحوا يحذرون المسلمين بين آونة واخرى من مغبتها وسوء عاقبتها

وانها تأتي على الحرث والنسل وتعيث في الارض الفساد وواجهوا اولئك العملاء المأجورين بكل شدة وجفاء وناشدوا المسلمين يومئذ بغلق هذا الباب في وجوههم واشعروهم بأن هذا أحد اساليب الاستعمار الذي يريد الا يقف اطماعه الزاحفة نحو هذا البلد الغني الزاخر بالخير عند حد ويريد ان يسلب منها دينها ودنياها وحكموا حينئذ بحرمة الدخول فيها والانتماء اليها فكان جزاء اولئك الاعلام وفي طليعتهم آيات الله المغفور لهم السيد ابو الحسن الاصبهاني والميرزا حسين النائيني والشيخ مهدي الخالصي ان اوعز الى العملاء اسيادهم بابعادهم عن البلاد فأبعدوهم حينذاك حين مات المسلمون وعفت معالمهم وفعلوا ما يحلو لهم من نسخ الآيات وتحريف الروايات وتغيير النصوص بغير ما انزل الله به من سلطان ويؤكد لك ذلك كله ما ادلت به الجاسوسة الانجليزية المعروفة (مسزبل) عن الوضع الراهن في العراق بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى فقالت : (ان رجال الدين كانوا مناكبز دعاة الثورة في العراق خلال الحرب العالمية الاولى وبعدها ، وهذا مما دعا رجال الحكم الى انشاء المدارس الحديثة لكي يضعفوا بها الدين في نفوس الجيل الجديد ويقتلعوا بذلك جذور الثورة من اساسها (١) اضف الى ذلك ان الواضع للخطوط العريضة لمناهج التعليم في المدارس منذ انشائها على اختلاف مراحلها هو المستشرق الاوربي المعروف (مستر جب) ولهذا السبب نفسه نرى ابناء المسلم المعاصر وبناته بعد اجتيازهم أدوار (التربية والتعليم) في هذه المدارس منذ نعومة اظفارهم من ابتدائية

---

(١) ترجمة علي الوردي في وعاظ السلاطين ص ٣٩٨

الى ثانوية الى معاهد عالية لا يشمون فيها رائحة الدين ولا يعرفون من اسلامهم الا اسما عابرا وسرعان ما يتأثرون بأوهام الملحدين في الداخل والخارج وخاصة في هذه الآونة التي غزاها دعاة الالحاد الماركسي اليهودي فتأثروا بمدعيا تهم لجهلهم باسلامهم ونظام دينهم فلا شيء يعصمهم من اوهامه فطفقوا ينكرون وجود الله وخالقهم ويعتبرون الاعتراف به خرافة من خرافات القرون المظلمة ويرون انكار وجوده ثقافة لا بد منها في حياتهم والتخلق بأخلاق الكافر تقدما وكياسة فهم لم ينشأوا نشأة صحيحة صالحة ولم يتلقوا تعاليمهم وآدابهم في حال صغرهم وكبرهم الا من ناحية تلك المدارس الفارغة من الدين ومن البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله ومن الشارع الموبوء بالأخلاق الرذيلة ومن البيئة الفاسدة التي يعيش فيها تحت ضلال تلك القوانين والانظمة البشرية اضف الى ذلك تشجيع الوالد (الحنون والأب العطوف) لاولاده المدللين وبناته المدللات ببذل المال لهم بسخاء مفرط في سبيل بلوغ شهواتهم ونيل ملذاتهم فيتقلبون في الليل والنهار بين احضان الملاهي والمراقص ودور السينما وغيرها من اسباب الانحلال الخلقي المنتشرة في ارجاء البلاد التي اباحتها لهم قوانين المستعمرين الكافرين واعطف على ذلك حديث الطهارة والصلاة : فان المسلم المعاصر يجهله ولا يدري ما هو فكيف يتسنى له تعليمه لأبنائه وبناته وقديما قالت الحكماء (فاقد الشيء لا يعطي ما فقده) واما قرائة القرآن فقد ابدله الطالب (النشط والاستاذ الحاذق) بقرائة المجلات الخلاعية التي تصور النساء بصورة مثيرة للشهوة الحيوانية في الانسان وبقرائة الجرائد المحلية التي ليس فيها ذكر الاسلام ولا شيء من احكامه وآدابه ونظامه وبقرائة

القصص الخيالية الغرامية المثيرة للغريزة الجنسية فذلك كله لا يتخلى عنه في حياته في لياليه وايامه واما آداب القـران واخلاقه فقد ابدلها بأخـــلاق الكافرين وآداب الغربيين المستعمرين في بيته وفي مجتمعه وفي نواديه بالسباب للـه والكفر به والاستهزاء بالدين وبعلمائه وبشرب الخمر ولعب القمار والرقص والغناء والفسق والفجور وشتم الآخرين وهتك حرمات الدين واظهار الخيلاء في مشيه والنظر فـي عطفه والشمخ بأنفه ومغازلة النساء والمس من عفافهن ونسبة الفحشاء اليهن حسبما يشاء وشاء له هواه كأنه لم يقـرأ القرآن ولم يمر على سمعه قول الله تعالى مرات ومرات في كتابه الصارخ فيهم والمحذر لهم من سوء الانقلاب (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) وكأنه لم يسمع قول رسول الله (ص) (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) أو لم يمر عليه قوله (ص) (انه ليؤتى بالرجل في القيامة وحوله أهلوه وبنوه آخذين بأطراف ثيابه ينادون ربنا هذا أطعمنا وكسانا ولم يعلمنا فيؤخذ بهم ذات اليسار الى النار) (ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد) فهذا التجني من جيل الآباء على جيل الابناء والبنات رغبة منهم في بعض الحطام الآتي من التوظيف المأمول لتأمين المستقبل المزعوم المخروم هو الذي أرسل جيل الابناء والبنات المعاصرين والمعاصرات الى الهاوية السحيقة وهذا هو الـذي اراده المستعمر الكافر للمسلم المعاصر فوضع عجلته في اثر عجلته وقدمه في موضع وضع قدمه فيه فصموا آذانهم عن الاستماع لنصح الناصحين ووعظ الواعظين واتهموهم بشتى الوصمات

وجعلوا على قلوبهم اكنة من ان يفقهوه (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) فاعطوه المقادة وسلموا له القيادة فبعث بهم الى مستنقع عميق في واد سحيق فلا تسمع منهم في القريب والقريب جدا الا اصواتا خافتة وانفاسا هافتة ٠

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

مع ابويه ومع الكبير والصغير

الاسلام امر الابناء باحترام الاباء وقرن شكرهم بشكره فقال عز من قائل (أشكر لي ولوالديك) وقال تعالى (وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) ففي الحديث الصحيح من طريق اهل البيت النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في تفسير هذه الاية ـ ان المراد من الاحسان (أن يحسن المرء صحبتهما ولا يدعهما يتكلفان فيما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين وذلك قوله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وألا ينهرهما ان ضرباه ولا يتضجر منهما ان اضجراه بل فليقل لهما قولا كريما ـ ولا يملأ عينيه من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا يرفع صوته فوق اصواتهما ولا يده فوق ايديهما ولا يتقدم امامهما) وفي الحديث الصحيح (من نظر الى ابويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة) وفي الحديث الصحيح ايضا (على الولد برهما وان كانا مخالفين له في العقيدة وذلك قوله تعالى (وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به

علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب الي) فيجب برهما بما يقدر عليه بما يسرهما ويرضيان به من الدنيا ويحرم عليه المتابعة لهما في الدين وفي الحديث (ان احببت ان يزيد الله في عمرك فبر ابويك) وفيه ايضا (ان رائحة الجنة لتشم من مسير خمسمائة عام لمن له روح ولن يشمها عاق لوالديه) كما اوجب لهما الطاعة عليه في غير معصية الله (اذلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) وامر بالعطف والحنان والرأفة والشفقة بالاخرين والانصاف معهم وامر بصلة الارحام ولو بالسلام ومنع الاذى عنهم وحرم قطعها وفي الحديث (الرحم معلقة يوم القيامة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني) وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه يحتقر ابويه ويستهزأ بهما ويسخر منهما ولا يرى لنصحهما قيمة ولو كانت النصيحة في نفعه وصالحه وربما تبلغ الصلافة ببعض الابناء فينكر أباه ويأنف من نسبته اليه ويرى من الظلم والقبيح ان يعزى اليه خاصة اذا كان الوالد شيخا كبيرا وضعيف الحال وقليل المال وعديم الجاه عند الاخرين والولد كثير المالعريض الجاه عندهم وقد تبلغ به القحة الى استخدامه في قضاء حوائجه والوالد المسكين لا يرى بدا من النزول عند رغبته خوفا من بطشه تارة وطلبا لقوته أخرى ذلك كله بما كسبت يد الوالد المسلم المعاصر باهماله لابنائه وبناته وتركه لهم ضحية الاهواء في الصغر حتى شبوا عليها في الكبر فكان ذلك له جزاء وفاقا ٠ واما العطف والحنان والرأفة والشفقة وصلة الارحام فعند المسلم المعاصر مفاهيم لا مصاديق لها في كون الوجود فهو لا يعرف العطف ولا الحنان ولا الرأفة ولا الشفقة بالاخرين مطلقا ولا يعرف للانصاف والمروئة والعفة والحياء

وانسان واختلاط الرجال بالنساء في الحفلات وغيرها وحرم القذف كقول القائل يابن الزانية او يا بن الزاني او يا بـن الزانيين او انت نغل او زنت بك امك او يا قواد او يا قرنـان وما اشبه ذلك من الفاظ القذف وقرر عقوبة القاذف بثمانيـن جلدة فقال عز من قائل (والذين يرمون المحصنات ولم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهـادة أبدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا واصلحوا فان الله غفور رحيم) وحرم الزنى وقرر عقوبة الزاني مائة جلـدة اذا لم يكن محصنا ولم تكن المزنى بها احد محـارم الزاني النسبية كأمه واخته وبنته ونحوها ولم يكن مكرها للمزني بها والا جمع له بين الجلد ثم القتل وجمع للمحصن بين الجلـد والرجم وفي القرآن يقول تعالى (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة مـن المؤمنين) ونهى عن الشتم وحرم القتل بغير حق وحرم الحلف بالله كاذبا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) وحرم الغيبة والتجسس والنميمة وافشاء الفاحشة واشاعتها في المؤمنين فقال عز من قائل (ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه) وقال تعالى (ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم) وقال تعالى (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشـة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة) ونهى عن السرقة فقال تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) ونهى عن الكذب ولعن الكاذبين عـلى اختلافهم في القرآن وفي الحديث الصحيح قال (ع) (اربعة لا

معنى في واقع الحقيقة بل كل ما يعرفه من هذه المفاهيم في عرفه هو ان يفعل كل ما يشاء لاشباع شهوته ونيل ملذاته سواء في ذلك هلك الاخرون ام عاشوا وسواء رضوا ام غضبوا فان ذلك كله لا يعنيه في صغير ولا كبير ٠

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

(مع ما حرمه)

الاسلام حرم الخمر والميسر والقمار بجميع اقسامه فقال عز من قائل (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) فامر باجتنابها والابتعاد عنها وحرم الاقتراب منها والتقلب فيها مطلقا وقال تعالى (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم) والاثم هو الخمر كما يقول الشاعر العربي :

شربت الاثم حتى زال عقلي   كذاك الاثم يفعل بالعقول

فهي محرمة بصريح الاية وضرورة الاسلام ولعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غارسها وعاملها وبايعها وحاملها وساقيها وشاربها والمعين على ذلك كله وقد ورد في تفسير الاية الكريمة (ان كل قمار ميسر وان بيعه وشراءه والانتفاع بشيء منه حرام محرم) وقال امير المؤمنين علي (ع) في تفسير الميسر (ان كل ما الهى عن ذكر الله فهو ميسر) وحرم الاجرة المأخوذة من الحوانيت والدور المستأجرة لبيع الخمر ولعب القمار ولغاية أخرى محرمة كالغناء واللهو والرقص وعمل الاصنام المجسمة وتصوير ذوات الارواح من حيوان

يدخلون الجنة ـ الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والفتان وهو النمام) وقال (ع) (ألا انبؤكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله (ص) قال المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء المعايب) وقال (ع) (الجنة محرمة على الفتانين المشائين بالنميمة) وقال (ع) صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام وان المبيرة الحالقة (يعني المهلكة والمذهبة) للدين فساد ذات البين) واوجب الاسلام التثبت في خبر الفاسق فقال عز من قائل (يا ايها الذين آمنوا انجاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) وحرم التطفيف في الكيل والتخسير في الميزان فقال تعالى (ويل للمطففين الذين اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون) ونهى من ان يسخر قوم من قوم ونساء من نساء وحرم التنابز بالالقاب بأن يسمي أخاه المسلم بغير ما سمي به مما يكرهه وحرم ان يلمز بعضهم بعضا بان يطعن فيه ويعيبه ويلعنه ونهى من ان يقول له يا يهودي او يا كافر فقال عز من قائل (يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان) . وحرم الربا فقال تعالى (احل الله البيع وحرم الربا) ونهى عن الغش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس منا من غش مسلما ومن غشنا فليس منا ومن غش مسلما فليس بمسلم) وحرم الادلاء بالاموال الى الحكام فقال تعالى (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون) وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه يشرب الخمر علانية وسرا ويؤجر الدور والحوانيت

لبيعها ويرى حلية الاجرة المأخوذة بازائها وكذلك يؤجر للغايات المحرمة كالزنى والدعارة والرقص والغناء ولعب القمار وصناعة المجسمات وتصوير ذوات الارواح وكل محرم في الاسلام ويلعب القمار بالليل والنهار في المقاهي والنوادي والبيوت ويدعو اليه مع ما ورد فيه ان اللاعب به كاللاعب بفرج امه في القبح والاثم والناظر الى اللاعب به بمنزلة الناظر الى فرج امه في القبح والاثم ويقذف الاخرين ويقتل أخاه المسلم لاتفه الاسباب واشدها باطلا ويدلي باموالة الى الحكام ويرتكب التجسس ويكون مشاء بنميم على المؤمنين فيوقعهم بايدي الظالمين لينكلوا بهم بازاء ما يدفعون اليه من دراهم بخس معدودة ويستغيب اخوانه المؤمنين ممن لا يستحق الاستغابة ويذكرهم بكل سوء في محافله ويعيبهم بما ليس فيهم ويشيع الفاحشة ويراها فاكهة يتفكه بها ولا يتحرج من الكذب ولا يرى للصدق معنى في الوجود ويصدق خبر الفاسق ولا يتثبت فيه ويرى تصديقه من الحق الواقع الذي لامراء فيه ولا يصدق خبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخلفائه الراشدين وعلماء الدين بل يراهم كاذبين فيما يخبرون وانهم دساسون لا يريدون له الخير ـ ولكن الفاسق الكافر يريد له الخير والحياة السعيدة ويسرق ويزني ويلوط ويحلف بالله كاذبا في بيعه وشرائه وغيرهما من معاملاته كأن ذلك كله من اصل الاسلام واصوله ولا يرى شيئا من ذلك حراما فهو يرتكب كل ما يحلو له حلالا كان في الاسلام او حراما لانه حر في تصرفاته غير مقيد بشريعة وهذا التاريخ الصحيح يحدثنا عن الامام (ع) (انه مر على دار بعضهم فسمع صوت غناء وما لا يرضي الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم من العبث واللهو واللعب والطرب فسأل جارية خرجت منها لقضاء حاجة

عن صاحب الدار فسمته له فقال لها أهو حر أم عبد قالت بل مولاه) واما الغش فاصبح في واقع المسلم المعاصر نصيحة هو حر فقال (ع) كذلك فعل الاحرار ولو كان عبدا لاطاع لا بد منه في معاملاته وفي اقواله وافعاله واعطف على ذلك التطفيف في الكيل والتخسير في الميزان فقد اصبح جزء لا يتجزأ من معاطاته وهو ما فتأ ينبز أخاه بما يكره ويدعوه بما يسؤه ويطعن فيه ويعيبه ويلعنه وهكذا حال النساء المسلمات المعاصرات بعضهن مع بعض واما الشتم والسباب فلا يوجد في قواميس اللغة شيء من الفاظها اكثر مما في لسان المسلم المعاصر وفي لسان اهله وبناته واولاده كأنهم لم يسمعوا قول الله تعالى (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) واما التعامل بالربا فقد اصبح واقع المسلم المعاصر يسميه اللبا اذ لا نجد الا القليل النادر لا يتعامل به ولايتعاطاه وقد ورد في الحديث (درهم من ربا يستفيده الانسان اعظم من سبعين زنية بذات محرم من ام واخت وبنت في بيت (الله الحرام) وقد وصفه الله تعالىفيالقرآن بانه منمسالشيطان

الاسلام دين لا يقبل الله سواه

وواقع المسلم المعاصر فيه

يقول القرآن (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) .

فالاسلام هو دين الله الذي لا يبتغي من المكلفين سواه ولا يرضى عنه بديلا وهو دين الفطرة والوحدة دين الاجتماع والالفة دين الفضيلة والاخلاق دين العزة والكرامة دين

الانسانية والمساواة في الحقوق المشروعة دين العقل والعدل لا تتحقق هذه الصفات كلها بمعناها الصحيح الا في الاسلام لا في سواه فليس هو كما يحسب الكافر المستعمر وأخوه الجاهل المغفل من انه لا يتمشى على النواميس العلمية كلا بل الاسلام الذي ندين به هو ما لا تتنافى انظمته مع اشكال المدنية التي يهيؤها العلم الصحيح المنسجم مع مفاهيمها ومن صميم واقعه الدعوة اليه والتأمل في اسرار الطبيعة والتوغل في معرفة كنهها لذا فلا يصلح سواه دستورا ونظاما مطلقا لكل زمان ومكان وهذا القرآن الكريم يدلنا بوضوح على ان من ابتغى سواه عقيدة ونظاما مطلقا سياسيا او اجتماعيا او قضائيا او عسكريا او اقتصاديا ودعا لغيره مطلقا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ·

وواقع المسلم المعاصر على عكس ذلك فانه تبنى غير الاسلام دينا واتخذ سواه نظاما واسقط كتاب الله وتشريعاته في شتى ميادين الحياة عن ميزان العمل وأبعده عن حياته العامة والخاصة وسخر منه واستهزأ به ونسبه الى الرجعية البالية وندد بالاسلام وأحكامه واعتبره غير صالح لعصره وعزا تأخره وانحطاطه في واقع الدنيا الى تمسكه بالاسلام واعتقاده به وزاد على ذلك القول بأنه لا يصلح لاقامة اعوجاجه وحل مشكلاته في الحياة وانما تحل مشكلاته في ظل النظام الوضعي الذي احدثه الانسان الناقص في عقله والناقص في ادراكه والجاهل طبعا بكل ضار ونافع فهو مهما تخطى فالى قليل من العلم أضف الى ذلك كثرة خطأه ونسيانه وذهوله وغفلته وميوله وشهواته لا يخالف في ذلك كله الا جاهل واحمق دالع وذلك يعني في منطوق المسلم المعاصر ان الله تعالى

عن ذلك كان جاهلا في تشريعه الاسلام وجاهلاً في تشــريع احكامه ونظامه وغالطا في قوله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم (حلالمحمد حلالاليوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة) ٠

أو كان جاهلا حينما قال هذا بما يصلح الناس في حياتهم العامة والخاصة أو كان لا يعلم بتطورهم في الآزمان وتقدمهم في العلوم المادية بحسب الادوار ، فشرع لهم الاسلام وحكم انه لا يتكفل لهم السعادة سواه الى آخر الازمان مهما تغيروا وتبدلوا وتطوروا في اساليب الحياة أو كان مخطئا بما يحــل مشكلاتهم حلا صحيحا عادلا على مر السنين والايامبمختلف الاجيال فاختار لهمالاسلامدينا وارتضاه لهم وهو لا يصلحهم ولا يقيم أودهم وان هذا الانسان الناقص والقاصر الجاهــل المحدود الفكر والادراكوالعاجز بطبعهوطبيعته غير جاهل بما يصلح الناس وغير جاهل بما يفسدهم واعرف من الله الذي خلقهم ودبرهم وعرف سرهم ونجواهم واكثر علما منه تعالى بالمصالح العامة ومفاسدها وغير غالط في تشريعاته وأنظمته التي يختلقها من طينته ولا يخطىء فيها ان هذا لعمر الحــق هو المنطق الاهوج المفلوج الذي لايرتضيه العقل البشري ولا يستسيغه الضمير الانساني الا اذا تدهــــور الى الحضيض وساوى أبناء جنسه من الحيوانات اذ من الطبيعي الى درجة البداهة عند من له ادنى مسكة ان الانســـان كائنـــا مـــن كان جاهل بما يصلحه وما يفسده وجاهلبما يضره وما ينفعه وهذا الجهل طبيعى له ولا ينفك ابدا عن جهله بذلك كله فكيف يستطيع والحالة هذه ان يحيط علما بما يصلح الناس عامـــة وما يفسدها كافة في أي دور من الادوار حتى يقنن لهـــــم

قانونا ويشرع لهم نظاما يرجعون اليه في حل مشكلاتهم
كلها وهو عاجز عن حل مشكلة نفسه ومشكلة عياله وأولاده
حلا صحيحا يتفق واذواقهم وطباعهم لا ميل فيه ولا محاباة
ولا تقديم لفريق على فريق ولا لانسان على انسان
وكيف يرضى الآخرون بهذا القانون الذي لم يشتركوا في
تشريعه ولا رأي لهم فيه لا في قليل ولا في كثير وكيف
يطمئنون اليه وقد أسس تشريعه على الميول والنزعات
والمداهنة والمحاباة وقد يستثني المقننون انفسهم وغيرهم
من ذوي المال والجاه عن نصوصه وتنصيصه فيكونون فوقه
فلا يتناولهم مواده وبنوده كما هو المشاهد بالعيون في النظم
الغربية والشرقية وقانونها الكافر وربما خالفه الناس باطنا
واختلفوا عليه ظاهرا لاختلاف الاهواء والطباع فيؤدي الى
التنازع والهرج والمرج واستيلاء القوي على الضعيف
ويؤدي الى الفساد وقطع النسل البشري وبتر أصله ولو
بعد حين وما نراه في العصر الحاضر من تكالب الدول
الغربية والشرقية القوية وتهارشها وتهديد بعضها لبعض
بالدمار بما يتجهز كل واحد منها من آلات الفناء من اسلحة
(نووية وقنابل ذرية وهيدروجينية وصواريخ) هو النتيجة
المحسوسة لهذا القانون البشري والذي وضعوه وباسمه
تنافسوا على استعمار الشعوب الضعيفة واستعبادها وهذا
النوع من القانون هو الذي يبتغيه الكافر المستعمر عدو
الاسلام ويسعى في تشييد دعائمه في أدمغة البله المغفلين من
الشباب المسلم المعاصر الذي لم يعرف من الحضارة
الحاضرة سوى مظاهرها الزائفة لذا تراه من أسرع الناس
الى تلقي شبهاته بالقبول وأحرصهم على تلبية دعوته
واستجابة رغبته وانخداعه بدسه وانطلاء الامر عليه

بمكره فطعن في دينهوامته من حيث يشعر أو لا يشعر واذا كان له العذر بالامس في مسارعته الى استجابتـــــه وتنفيذ رغبته لا يلوي على شيء ذلك لانه جاهل بحقيقـــــة الاسلام وفكرته الصائبة الجبارة وجاهل بأحكامـــه ونظامه العادل الذي لا يرفع مستوى البشرية ولا يصلحها في شتى ميادين حياتها العلمية والعملية ولا يتكفل لها العيش الرغيد والامن والاستقرار والطمأنينة والسعادة الا اسلامه الحبيب الىقلبه ودينه العزيز الى نفسه فلا عـــذر له اليوم بعد أن تجلـــى بوضوح ما كان يجهله من ان الخير كله والسعادة كلهـــا لا يكونا الا في ظل نظامه الرشيـد فالتفت أيهـا المســـلم المعاصر قليلا الى دينك وارجع الى اسلامك فانك ستجد فيـه مبدأ فوق المبادىء وتراه الطبيب الاجتماعي الكبير الـــذي يحل مشكلات المجتمع كلها ويعرف داءها ودواءها فيعالجها علاجـا مبرءا شافيا ويغنيك عن استجداء المبـــاديء مـن الاجانب وجلبها من الخارج (وننزل من القرآن ما هو شفـاء ورحمة للمؤمنين) ٠

(الاســـلام وواقـــع المسلـم المعاصـــر)
مـع السياسـة

ويتخطى آخر اسلامه الى مقال الاستعمار الكافر فيقـول ليس من حق علماء الاســـــلام ان يتدخلوا في السياسة وان الدين شيء والسياسة شيء آخر لا يصح الخلط بينهمـــا وتلقى المسلم المعاصر هذه الفكرة الخاطئة بالقبول وبنـــى عليها آماله فرفع عقيرته مناشدا علماء الدين الابتعاد عـن

السياسة وأن ذلك ليس من وظيفتهم ويعني هذا ان ذلك مــن وظيفة المستعمر الكافر الذي بنى سياسته الكافرة علـــــى اساس الغدر والختل والخــــداع والدس فارتكب الافاعيل المنكرة التي ترتعد منها الفرائص وتصطك من هولها الاسنان خوفا ورعبا ولكن فات المسلم المعاصر المغفل بأنه قد ولـــى عصر التدليس وانصرم عصر التلبيس وذر الرماد في عيون البله المغفلين فارض اليوم غير تلك الارض والعقول غير تلك العقول والنفوس غير تلك النفوس وهيهات الرجوع الــــى الوراء فان الامر لا ينطلي الا على الجاهل الاعمى الـــــذي غطس في هواه فتردى دون المسلمين المؤمنين حقا فانهم ابعد غورا من ان ينطلي عليهم مكر الكافـــرين وادق نظرا مــن يتأثروا بخداع الملحدين اعداء الدين ودع عنك ايها المسلــــم حقا ما يزعمه الكافر ويدعيه أخوه الملحد تمشية لاباطيلـــه وترويجا لاضاليله وهلم معي لاريك معنى السياسة ٠

السياسة ومعناهـــا الواقعي الصحيح

لتعلم ثمة انها متمثلة في اسلامك القويم وفي ظل دولتــه الكريمة لا في غيره وان الامر فيها ليس كما يزعمه الكافرون والملحدون المستعمرون وان حقيقتها لا تتنافى مع الاســـلام في شيء ويتجلى لك بوضوح ان المستعمر واعوانه مهما القوا من حبال وعصي من الهراء في هذا السبيل فانهـم يحاولون عبثا ابعاده عنها وفصله منها واذا انطلى على الشباب المسلم بالامس اساليبه المبتذلة ومهاتراته القذرة فابتعد عن مفاهيم دينه العظيم الى درجة حملوه على الاعتقاد بأن البحث فــي مشكلات المجتمع وشؤونه العامة على ضوء نظام الاســـلام

ودستوره ادخال للاسلام فيما لا يعنيه ومحاولة للخلط بينه وبين السياسة فلا يستطيع اليوم انيبعده عنه وقد انقلبالامر ظهرا لبطن وولى ذلك الوضع السياسي المقيت معاهلهواعلنت الحرية للاسلام في عرض البلاد وطولها وهب علماء الاسلام من كل حدب وصوب على مطاردة الاستعمار واذنابه بجميع الوانه واصباغه ونهضوا علىرد هذه العادية الجائرة والنازلة غير العادلة التي فتكت بجسم الامة ونخرت عظامها وغيرت فكرتها تجاه دينها بكل ما اوتوا من قوة فاظهروا للملأ المسلم بأن الاسلام ليس كما يصوره الكافر وأذنابه (بأنه دين المساجد) بل هو دين له دولةوعقيدة لها نظام ليسكسائر النظم المستوردة العاجزة عن حل مشكلات الحياة وحوادثها المتجددة وانما للاسلام نظام عام شامل كامل متكفل لسعادة البشرية لا حيف فيه ولا ظلم ولا تعدي ولا حرمان ولا ميل ولا محاباة ولا مداهنة ولا مداجاة ولا فضل لانسان على انسان آخر الا بالتقوى ولا توجد واقعة مهما تعقدت وتشعبت فروعها الا جعل الاسلام لها حلولا صحيحة عادلة يعجز عن حلها ما أسموه بالقانون الدولي العام حسبك في عمومه وشموله للاعمال كافة انه لم يهمل ابسط الاشياء في حياة الانسان حتى آداب الخلوة فانه ندب الى تقديم الرجل اليسرى عند الدخول واليمنى عند الخروج وندب الى عكس ذلك عند دخول المساجد وندب الى الاتكاء على الجهةاليسرى اذا تعسر عليه خروج الغائط والأذى فضلا عن غيره من تشريعاته التي يحتاجون اليه في حياتهم ٠

واليك ايها المسلم المخلص لدينه وامته ما قاله العرب العرباء في معنى السياسة في لغتهم لتعلم ثمة ان الامر فيها

ليس كما يزعمه اعداء الاسلام من عدم اجتماعها مع الدين وانهما ضدان لا يجتمعان فهذا اللغوي الفيروز ابادي يقول في قاموسه : (سست الرعية سياسة امرتها ونهيتها فلان مجرب قد ساس وسيس وعليه ادب وادب سوس فلان امور الناس ـ صير ملكا) ، ويقول الفيومي في مصباحه وساس زيد الامر سياسة دبره وقام بأمره ، ويقول لويس معلوف اليسوعي في منجده ساس يسوس سياسة القوم دبرهم وتولى أمرهم ـ الامر قام به فهو سائس ثم قال : ـ السياسة مصدر وهو استصلاح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجي في العاجل والآجل وهذا المعنى الاخير كما تراه لا ينطبق الا على نظام الاسلام وحكمه العادل الحكيم . اذ لا استصلاح ولا ارشاد الى الطريق المنجي في العاجل والآجل الا في ظل نظامه وانما اوردنا لك ذلك كله لتعلم ثمة ان السياسة بمعناها الصحيح لا يتنافى مع الاسلام وليس فيما يدل عليها لفظها لغويا ما يحط من شأنها أو يشوه مقصدها او ينبيء عن شيء من النقائص والمعائب التي يجب اقصاء الدين عنها واقصاؤها عنه بل ليس في معناها سوى الامر والنهي والحكم والقيام بالامر والتأدب وحسن التدبير وكل اولئك من صميم اختصاص الاسلام وفي طليعة واجباته الكبرى الملقاة على كاهله ولذلك فان الاسلام في تشريعاته مجموعة من الاوامر المتعلقة بكل عمل صالح فيه فائدة فردية او عامة ـ والنواهي المتعلقة بكل فاسد فيه ضرر نوعي او شخصي ولا يقتصر ذلك على العبادات كما يتوهم المسلم المعاصر بل تتجاوز عنها الى كل فعل وسلوك ومنفعة كالتجارة والصناعة وشؤون الاقتصاد والاجتماع والاخلاق والآداب والقضاء والجيش وكلما يخص العمال والفلاحين وما يتعلق بالاحوال الشخصية والامور

المعاشية وما يتصل بتنظيم الضرائب والخراج واصلاح الاراضي واحيائها فان ذلك كله خاضع للاوامر والنواهي الالهية التي حلها الاسلام وبلغ بها المكلفين اجمعين شأنها في ذلك شأن الاوامر المتعلقة بالصلاة والصيام والحج والطهارة وما اشبهها من الفرائض والنواهي المتعلقة بالخمر والميسر (القمار) والغيبة والغش وشبهها من المحرمات والجرائم الشرعية لذلك ترى القرآن يقول : (ألا له الخلق والامر) اي أن الامر كله لله ، وقال تعالى (فالحكم لله العلي الكبير) ، وقال تعالى : (ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين) ، وقال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير وأحسن تأويلا) .

وأنت تراه قد علق الايمان على الرد الى الله والرسول وذلك يعني انتفاء الايمان عمن رد الى سواهما ممن لم يأذن الله والرسول بالرد اليه من الكافرين والفاسقين الحاكمين بغير ما انزل الله على رسوله (ص) في القرآن ويريد باولي الامر الذين اوجب الرد اليهم بما اوجب الطاعة لهم في منطوق الاية من كان منزها من الضلال والخطأ وتلك قضية وحدة السياق وتساوي المتعاطفات في الحكم وقال تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) ، وقد قضى الله ورسوله (ص) في الامور كلها صغيرها وكبيرها بما أودعه في الاسلام ونظامه فليس لاحد الخيرة في شيء منها بنفي او اثبات وقال تعالى : (وما

اتاكم الرسولفخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فلا أمر اذن ولا نهي ولا حكم ولا طاعة الا لله ولرسوله (ص) ولمن اختاره الله للقيام بأمور الناس على ضوء الاسلام ودستوره بعد نبيه لئلا يضيع امر دينه فالاسلام كما ترى اول من يدعو الى هـذه السياسة وهي من صميم واقعه ويأمر بتطبيقها وتنفيذها لا كما يزعم الكافر الخاسر من حرمان الاسلام من التدخل في هذه الشؤون وانه لا يجوز لعلمائه البحث عن مشكلات المجتمع وشؤونه العامة وقد خاب ظنه وطاش سهمه وظلت مطيته وخسرت صفقته وباء بالفشل الذريع ٠

أما ما ادخله الكافر المستعمر (وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلما وزورا) من المساوىء على معنى السياسة حتى صيروه جزء من معناها فأصبح هو المنساق الى أذهان المغفلين من المسلمين المعاصرين عند اطلاقها فليس ذلك من واقع معناها العربي المبين في شيء ولا هي منه على شيء، وانما كان من فعل أعدائهم الذين قهروا الناس على الاستسلام لظلمهم وتطبيق قانونهم ٠

فأعلنوا للملأ بأ نكل الوان الفتك والهتك والقتل والسجن والظلم والعدوان والتهديد والارهاب وسائر انواع الفساد التي يرتكبها الحكام الطامعون لتدعيم مراكزهم وتثبيت عروشهم امر تبناه وجزء منها بل هي عينها فلا يجوز لاحد من الناس ان يمسها بسوء او يتجرأ على مناقشتها او استنكارها او الطعن فيها والا كان له الويل من الحاكمين الطامعين والمستبدين الظالمين وقد عرف المسلم الذي درس الاسلام درسا صحيحا نزيها وتحلل من قيود الكفر والالحاد

ان معنى السياسة في اللغة مناقض لهذا المعنى الذي صاغه لها حكام الجور وطغاة العبث والفساد من طينتهم الخبيثة (والذي خبث لا يخرج الا نكدا) وبعد فقل لي ايها المسلم الداعي الى الله والى دينه المستقيم هل سمعت اذناك او رأت عيناك ان من تبنى احدى المباديء الغريبة على الاسلام والبعيدة عن دستوره ونظامه كالقومية والشيوعية والدمقراطية (الدخيلة على الاسلام لفظا ومعنى) والتقدمية وغيرها من اسماء ما انزل الله بها من سلطان دعا لغير ما تبناه مبدأ وعقيدة فما بال المسلم المعاصر يدعو لغير دينه العظيم وشرعه القويم ولماذا يا ترى يقف الى جانب اعدائه ويكون البا عليه وعلى اهله ولماذا كل هذا التنكر له والانكار عليه او ليس الواجب يدعوه لو كان مسلما كما يزعم ان يكافح دونه ويدفع عنه كل عادية تريد الشر به والنيل من كرامته ويدعو الناس الى تطبيقه وكان عليه في الاقل ان يعمل في سبيل دينه كما يفعله الاخرون من ذوي المباديء الباطلة من المفاداة والتضحية لا لفائدة محسوسة ولا لمنفعة ملموسة والمسلم المعاصر يعتقد ان دينه الحق وشرعه الصواب وله في الاخرة الثواب فلماذا لا يعطي من نفسه لدينه قدر جناح بعوضة وهو يرجو ان يجاور الله غدا في الجنة هيهات لا يخدع الله عن جنته (وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين) الذين تركوا ما حرم الله وفعلوا ما اوجب الله ودعوا الناس الى تطبيق ذلك كله ويغفل آخر عن حيائه فيقول انالغرب والشرق قد تقدموا تقدما باهرا محسوسا ويحاولون ان يغزوا السماءبصواريخهم واقمارهم الصناعية ويصلوا الى اجرامها ونحن (يعني هو طبعا) متأخرون منحطون لا يشغل فراغ دماغنا الا التحدث والتفكير في سجن

المرئة وتحجيرها ومنعها من الظهور سافرة مسفرة عن زينتها ولكن فات هذا الغافل من الشباب المسلم المعاصر المايــــع المنحط في هذا المجتمع الموبوء بالانحطاط الخلقي الـــــذي لا يعرف من هذه الحياة سوى الاكل والشرب واحياء الليالي الحمراء على موائد الخمر وقديما قال رسول الله (ص) (من لا حياء له لا ايمان له) فلم يعلم انه لا علاقة بين صعود اولئك الىالسماء وبين حجاب المرئة وعدم اسفارها اذ لم يتوقـف الصعود يوما الى السماء على ان تسفر المرئة عن وجههـــا وتخرج عارية أو شبه عارية وترى الناس اردافها فعلام هــذا التغافل من المسلم المعاصر عما يراد منه وبعد فان الغــرب قد فعل الاعاجيب المادية ويحاول الصعود الى المريخ وغيره من كواكب السماء ولكن ما الذي صنعه المسلم المعاصر اليوم من التقدم والخير لامته فهل يا ترى فهم من الغرب صناعـــة الرادار أو الذرة أو الكهرباء وامثالها من المخترعات الماديــة الغريبة الشكل في بابها أو يا هل ترى تعلم منهم النظافـــــة الظاهرية في حاجاته ومتاعه وقد مضى على احتكاكه معهــم خمسون سنة وهو هو وهم هم لم يفهم منهم سوى الكفــــر والالحاد والفسق والفجور والتطاول على الاسلام والسخرية بالدين والاستهزاء بالشرع المبين الى غير ما هنالك مـــن مساوىء الاخلاق التي ارادها الكافر الغربي له فسلب منــه فضائله وابدله عنها برذائله واخذ منه اللباب وعوضه عنها بالقشور ثم زعم له بان هذا هو التمدن والتقدم والحضـــارة والرقي فصدقه من حيث يشعر أو لا يشعر وقال للأخرين ان ذلك هو الحق الذي لا راد له ٠

وبعد هذا كله أما آن للمسلم المعاصر ان يفيق من نومته

وينتبه من رقدته ويرجع الى اسلامه ويعمل بطاقاته الجبارة لكي لا يبقى مطية يسخرها الكافر لمطامعه ويمتطي غاربه لبلوغ مقاصده فان أخوف ما يخافه الاستعمار الكافر هو الاسلام ، وقد نجح نجاحا ملموسا في ابعاد اسلامه عنه وابعاده عن اسلامه لما وجده لدعوته مستجيبا ولمزاعمه سامعا حتى انتهى الى ما يأمل منه وتحقق له ما كان يشتهيه فكان من نتيجة ذلك الاغراء والاغفال ان اصبح اكثر الناس يعتقد بأن السياسة شيء معارض للدين وان الدين والسياسة نقيضان لا يتفقان وان واجب العالم الديني ان يقوم بأداء الطقوس الدينية في المعابد وهي لا تتعدى حدود الصلاة والصيام والحج وشبهها وليس له التدخل في الامور العامة وتبادل الرأي فيها بنقض او ابرام لان ذلك كله خارج عن الطقوس الدينية وخارج عن وظيفته الشرعية وساعده على نشر هذه الفكرة الجهنمية عملاؤه الذين اشترى منهم دينهم واستأجر ضمائرهم وذممهم ممن يسميهم الناس (مسلمين) فعملوا على تحقيق هدفه الخبيث (من تجميد الدين وعلمائه وتحجيرهم واقصائه عن جميع مجالات الحكم) اضف الى ذلك الجهل المخيم على المجتمع الاسلامي الناتج عن ابتعاده عن علمائه وعدم الاستماع لتقاريرهم حول فكرة الاسلام وفكرة نظامه العام والى ما فعله العملاء الاجراء من استغلال هذا الجهل بالدين ودستوره فأوهموا الاغرار بأن الدين الاسلامي دين سماوي خالد قائم على الصلاة في المساجد والصيام وحج بيت الله ونحو ذلك من العبادات (التي هي صلات بين العبد وبين ربه) وانه بعيد كل البعد عن شؤون الدولة والادارة والتنظيم لان الدولة مبنية على كثير من الظلم والعدوان الذي لا يقره الاسلام فهم بهذا ونحوه من

عبارات المدح والثناء خدعوا الجماهير وجلبوا ثقتهم وزرعوا بذور هذه الفكرة الهدامة في أذهان اولئك البسطاء المغفلين وزعموا لهم انهم لا يقصدون من وراء ذلك سوى ابعاد الدين عن مواضع السوء ومهاوي الكفر وتنزيهه من الظلم والفساد . وبعد هذا التوضيح كله وأضعاف امثاله هل يشك المسلم المعاصر في ان السياسة بمعناها الواقع الصحيح هي من حق الاسلام وشؤون دولته الرشيدة لا من حق سواه كما يقول القرآن : (فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون) ، فالحق في الاسلام لا في غيره والخير كله في نظامه لا في سواه ولا يصلح الناس جميعا الا دستوره الذي لم يترك ناحية من نواحي الحياة العامة والخاصة الا عالجها علاجا صحيحا ناجحا ناجعا كافيا شافيا (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) .

المسلم المعاصر واعتراضه على علماء الدين

ويتجنب المسلم المعاصر انصافه ومروءته ويقول : أين كان علماء الدين يوم كان صنايع الاستعمار يعبثون في الارض الفساد ولماذا لم ينكروا ما كان يجري حولهم يومئذ من هتك الحرمات وارتكاب المحرمات حتى جاؤا اليوم يناشدون الناس الرجوع الى الاسلام وتطبيق احكامه ولكن لو انصف هذا المسلم المعاصر الحقيقة واعطاها حقها ولم يبخسها قدرها لاستشرف على القطع واليقين بأن علماء الدين على الرغم من انهم كانوا مضطهدين كاضطهاد غيرهم من قبل الفئة الحاكمة يوم ذاك ومنذرين منهم بألوان

الارهاب والنفي والابعاد ، وعلى الرغم من ذلك كله وأضعاف أمثاله من تقاعد الناس عن نصرتهم طمعا أو رهبة لم يتقاعدوا في يوم من الايام عن مجابهة الاستعمار الانجليزي وغيرهم من عملائهم بالانكار الشديد والانذار والتهديد ولم يدخروا وسعا في نصح الامة بمعاداتهم وبغضهم والابتعاد عنهم ولم يألوا جهدا في محاربة بريطانيا في اوان الحرب العالمية الاولى واثارة الناس عليهم ولم يتوقفوا عن حث الامة وتحريضها على حربهم وقتالهم وطرد عملائهم من البلاد في الحرب العالمية الثانية (١) فتلك فتاواهم تشهد لهم على موقفهم الجبار وصلابتهم الشديدة في رد عاديته وكيده وحسبك ما كتبه المجاهد الكبير الحجة المغفور له الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (رض) في كتابه (المثل العليا في الاسلام لا في بحمدون) الذي طعن فيه بالاستعمار الانجليزي وغيره طعنة نجلاء ونددبسوء تصرفاتهم الظالمة ومعاملاتهم العدوانية وطالب عملاءه بشدة بالعدول عن السير في ركابهم وحذرهم من انتفاضة الشعب ان هم تمادوا في غيهم واستمروا في بغيهم ونصرتهم للكافر المستعمر على سلب الشعب الاعزل المسكين مقدراته وحقوقه وما سجله رحمة الله عليه في محاوراته مع السفير الانجليزي والامريكي عند اجتماعهما بخدمته قبيل وفاته بأيام من التنديد بسلوك حكومتيهما الظالم المعادي تجاه الشعوب الضعيفة عامة والشعب العراقي خاصة والانكار

---

(١) لقد طبعت هذه الفتاوي في كراسة سنة ١٣٦٠ للهجرة اي قبل احدى وعشرين سنة ونشرت في حينها مقرونة بتصاويرهم الشمسية رضوان الله عليهم اجمعين ٠

عليهم والغلظة لهم بالقول حتى خرجوا من عنده خائبين خاسرين ولكن المسلم المعاصر سرعان ما ينسى او يتناسى هذه الفضائل السامية والمكرمات العالية لعلماء الدين ويضع محلها امورا غير صحيحة في حساب الضمير والتأريخ فتلك (شنشنة اعرفها من أحزم) وناهيك ما ادلت به الجاسوسة الانكليزية المشهورة (مسزبل) المار ذكرها شهادة واضحة جلية على موقف علماء الدين العظيم وأياديهم البيضاء الناصعة في مطاردة العدوان البريطاني والطغاة المردة من اعوانه تلك الايادي التي يجب ان تذكر على مر الايام فتشكر ولكن المنصفين قليلون يا مسلمون .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع المبادىء الكافرة

حرم الاسلام التنويه بالكافر والاشادة بالملحد والدفاع عنه ونهى عن نصرته بالقول والفعل وحرم ولايته وان يذكره بخير ونهى عن صداقته بمعنى مودته ومنع من تصديقه وحكم بكذبه في مقاله ونهى عن تبني فكرته وتحبيذها للاخرين مبدأ ونظاما مطلقا اقتصاديا كان او غيره فقال عز من قائل (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهورضوا عنه اولئك حزب الله ألا أن حزب الله هم المفلحون) فالاية نص صريح في نفي الايمان عمن احب

من حاد الله ورسوله (ص) وخالفه وكفر به وانكر عليه
احكامه وبدل نظامه ، وكل من نفي الله تعالى عنه الايمان
لا يجوز تصديقه في دعوى الايمان لوضوح كذبه وافترائه
وقال تعالى (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم
تقاة ويحذركم الله نفسه) وقال تعالى (ومن يتولهم منكم
فانه منهم) اي من تولى الكافرين والملحدين كان منهم وليس
من المسلمين في شيء ولا هم منه على شيء وقال تعالى
(يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) والكافر
فاسق يجب التوقف في خبره ولا يجوز تصديقه في حديثه
بدليل قوله تعالى (ولا تصل على احد منهم مات أبدا ولا تقم
على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون)
وقال النبي (ص) (من أحب عمل قوم اشرك في عملهم)
وقال (ص) (المرأ مع من أحب) ولا شك في أن الكافر عدو
الله ورسوله (ص) فلا تجوز ولايته ومحبته بدليل قوله
تعالى (من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل وميكال فان
الله عدو للكافرين) وقال تعالى (ذلك جزاء اعداء الله النار
لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون) وقال
تعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) فلا يصح
في منطق العقل ان تجتمع محبة الله وولايته ومحبة اعدائه
الكافرين به في قلب مؤمن كامل الايمان راسخ العقيدة اذ لا
واسطة بين الولاية والعداوة (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون) وتتمثل العربية :

تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الرأي عنك لعازب

وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه يدعو الى القوميات المفرقة لصفوف المسلمين ويشيد (بالرأسمالية) الغربية الكافرة وينوه عن (الديمقراطية) التي لا يعرفها الاسلام بتشريعاته ويذكر الاحزاب الكافرة بكل خير ويدعو الى التقدمية وتسمية الشيىء بغير اسمه باسقاط الاسلام ونظامه من الحساب ويدافع عن الشيوعية الملحدة ويكافح دونها ويتفانى في سبيلها ويسميها (بالام) ويستاء ويتألم اذا ناقشها الاسلام وبين اخطاءها وفسادها وضلالها واضلالها في مبادئها ونظامها الماركسي على ضوء العقل البشري فضلا عن الدين الاسلامي ولا يرضى ان ذكروا الاسلام امامه بخير او شيدوا بنظامه ودعوا اليه وربما اعرض بوجهه ونأى بجانبه عنه وقد يترقى به الامر الى معاداة اخيه المسلم اذا ندد بها وناقشها واوضح ضلالها ضلالا مبينا فلا يهجع في الليل ولا يستقر في النهار لعظيم رزيته فيهم وجليل مصيبته بهم حتى ينكل بأخيه ويؤلمه ويؤذيه في سبيل الشيوعية والحادها وربما وضع الحبل في عنقه فقتله وسحله على الارض ودعا الاخرين الى مشاركته في ذلك العمل الفظيع الذي تقشعر لهوله الابدان ويندى له جبين الانسانية خجلا وتتفجر من اجله عيونها دما كل ذلك لتثبيت دعائم الالحاد واقامة حكومته في البلاد من غير ان يستفيد هو من وراء ذلك ذرة من القطمير او طاقة من الحشيش وحينئذ فيرتاح ويبتهج لتلك المجزرة الدامية بأبشع صورها وليس هذا بجديد في تأريخ اليهودية العالمية المتمثل في نظام كارل ماركس فقد حدثنا التأريخ الصحيح ان بني اسرائيل كانوا

يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يبيعون ويشترون كأنهم لم يصنعوا شيئا فاذا كان هذا فعلهم وعداؤهم مع الانبياء والمرسلين فكيف لا يفعلون اضعاف امثاله مع الاخرين وقد ذكرهم الله تعالى في القرآن وذكر عداءهم للمؤمنين فقال عز من قائل (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) .

(ما يزعمه دعاة الشيوعية الملحدة)

ويبتعد المسلم المعاصر من شبان وشيب عن اسلامه كثيرا فيملأ شدقيه بادعاء المساواة بين العمال والفلاحين وسائر الطبقات في النظام الماركسي الشيوعي وهو لم يشاهد ذلك بباصرة عينه ولم يلمسه بأنامل يده وانما تلقاه من افواه العملاء الاجراء الذين امر الاسلام بالتثبت في اقوالهم ومنع من تصديقهم ممن شرى الشيوعيون الملحدون منهم دينهم وباعوا لهم ضمائرهم واستأجروا ذممهم تمهيدا لغرس فكرته الهدامة في اذهان الهمج الرعاع بهذا الاسلوب المغري الجذاب الذي يخدع الجماهير السائد عليها الجهل الفكري بالدين من جهة والفقر المدقع من جهة اخرى فتمكن العملاء من اغرائهم باعطائهم القصور وتسليمهم الدور وتمكينهم من الحور فوضعوا الشمس لهم في كفهم اليمنى والقمر في اليسرى وصوروا لهم أمانيهم الضائعة كحقائق واقعة غدا أو بعد غد من غير تفكير ولا تدبر في مبلغ صحة هذا الزعم من فساده وامكانه من استحالته وبواسطة هذين العاملين ـ عامل الجهل العقائدي بالاسلام ونظامه وأوامره ونواهيه وعامل الفقر السائد ـ

على اولئك المساكين الجهال من سوء توزيع الثروات في ظل (١) الرأسمالية الغربية الكافرة الجائرة راجت تلك الفكـرة التي لا أساس لها من الصحة في الواقع وتسلقت الى كـرة ادمغتهم بلسان المكر والخداع ريثما تبين لهم بطلان تلـك الدعوة وفساد تلك النعرة بما اعلنه علماء الدين للمـلأ المسلم وغيره من ذوي الاديان السماوية ـ من ان الشيوعية كفر والحاد مبدأ ونظاما ـ لا يسوغ الانتماء اليها وانهـا جاءت لمسخ الانسانية وصيرورتها آلة (ميكانيكية) تستعملها (الام) فيما تشاء وشاء لها هواها وان غرض العملاء مـن ذلك التضليل والتزميـر الفارغين تحقق غرض الالحـاد الشيوعي وسيطرته على بلاد الاسلام وتمكينه من استغـلال خيراته واستثمار مقدراته واستعباد أهله وتجلى لهم بوضوح بأن الامر لو كان كما يزعمه العملاء لتقدمت الشيوعية فـي اوربا شبرا واحدا ولا جائز أن يقال ان أهل اوربا البالـغ عددهم ستمائة مليون تقريبا باستثناء الاتحاد السوفيتـي

---

(١) على ما اقتص خبرهم امير المؤمنين علي (عليه السـلام فقال (ما جاع فقير الا بما متع به غني ، وما رأيت نعمة موفورة الا والـى جانبها حق مضيع) وقال (ارم ببصرك حيث شئت فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا واتخذ البخل بحق الله وفرا) وذلك يرشـد الى انالفقر لا يوجد في جانب من الامة الا ويقابله حق مغتصب ومتعـة رخيصة في الجانب الاخر لذلك عمل الاسلام ونظامه على ان يوازن بين افراد الامة فوضع لها وحدة تشريعية لاقتصاده اذا طبقت بكاملها وهي التي تقضي على سوء التوزيع وعلى اختلال التوازن وعلى الفقر وعلى التضخم المالـي الفضيع في ظل (الرأسمالية) الظالمة ٠

كلهم مجانين أو جاهلـــون بالنظام الماركسي الشيوعـــي وجاهلون بمنافعه ومساواته مع قربهم منه وبعـــد المسلم المعاصر عنهم وان تلك الشعوب الكبيرة الكثيرة لا ترضـى بالمساواة لا سيما الطبقة العاملة التي تمثل الاكثرية الساحقة في تلك الشعوب الواعية كما يزعمون كلا ثم كلا فان اوربـا وامريكا بشعوبها وحكوماتها لم يبتعدوا عن الشيوعيـــة ونظامها الماركسي الا بعد أن احسوا بأنها شر وبلاء تجـــر الويلات على الانسانية وتوجب مسخها وزوال كرامتها أضف الى ذلك علمهم بكذب المدعين للمساواة في النظام الشيوعي الالحادي ووقوفهم علـــى زور تلك الدعوة بما حدث بـــه الكثيرون على اختلاف ديارهم وتباين مللهم وتضارب نحلهم ممن زار الاتحاد السوفياتي حتى بلغ الامر في ذلك مبلـــغ التواتر القطعي الذي لا يحتمل الشك والترديد بأن كبيرالدولة وزعيمها في روسيا يقتطع راتبا ما يقارب عشرة الاف جنيـه استرليني اي (خمسين الف روبل) واما كل من الفـــلاح والعامل الروسي فيقتطع راتبا يساوي قدره اربعون جنيهـا استرلينيا (اي مائتـــي روبل) وان (الجنرال الروســـي والماريشال والفرد ماريشال والرئيس الاعلـــى في روسيا) يسكنون القصور الفخمة ويفترشون الرياش الناعمـــة ورفيقاتهم يلبسن الفراء الثمين الذي يقارب ثمنه ستمائـــة جنيه استرليني ورئيس الوزراء في روسيا يسكن قصـــر الكرملين الذي هو من افخم قصور العالم في ارجاء المعمورة ويأكلون الاطعمة الطيبة والفواكه المتنوعة الشهية الى غيـر ما هنالك من البذخ المفرط الذي تتقلب فيه الفئة الحاكمة فـي النظام الشيوعي الماركسي وكل من الفلاح والعامل لا يسكن الا الكوخ او شقة ضيقة ولا يأكل الا رديء الطعام ولا يلبس

الا الخام ولا يشم رائحة الفاكهة ولا يعرف زوجته من غيرها ولا ابنه من ابن غيره ولا ابنته من بنت الاخرين وقد مضى على بزوغ النظام الشيوعي خمسون سنة تقريبا وكل من العامل والفلاح فيه آلة صماء بكماء تعمل في الليل والنهار للاغداق على الحكام هناك والترفيه عليهم وعلى رفيقاتهم في العيش الرغيد في كل دور من الادوار بمختلف الاجيال حتى يمـوت او خالفا امرا او رفعا عقيرتهما بالخلاف على مشتهيات الفئة الحاكمة والا كانت مجاهل سيبريا تنتظرهما وعذابها الصارم وينقرض والويل لهما من العذاب الاليم ان هما عارضا شيئا المرعب المخيف امامهما فهما يتجرعان الغصص ويتحمـلان الالم المستمر الممض ايثارا منهما لذلك على النفي والطـــرد والتبعيد والتشريد والارسال الى تلك المجاهل المجهولة التي من صار اليها لا يعـــرف خبره ولا يرى اثره واما المرئـــة الروسية فحسبك في عذابها ان ترى يدها في خشونة المبرد نتيجة العمل المجهد المتواصل المرهق .

(مـا يدعيه العملاء مـن وجود مساجد وعلمـاء دين فـي روسيـــا وفسـاده)

واما ما يدعيه العملاء من وجود مساجد للصلاة فـــي روسيا وعلماء دين يصلون فيها فقد كشف الواقع عن مبلغ بعد هذا الزعم عن الصواب ومخالفته للحقيقة وانه لا اساس له من الصحة اللهم الا وجود اجراء تصوروا بصور رجـــال الدين فلبسوا بزتهم للخداع واغراء الوفود وايهامهم بـــأن علماء الدين في ظل نظام روسيا الملحدة احرار يمارســـون

طقوسهم الدينية بمنتهى الحرية (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون) ولو فرضنا جدلا من باب فرض المحال ليس بمحال بوجود مساجد وعلماء دين يصلون فيها ولكن شيئا من ذلك لا يجدي العملاء نفعا ولا يزيد دعوتهم الا تعقيدا ذلك لان الاسلام غير مقتصر على الصلاة في المساجد لكي ينطلي الامر على المسلم ويغريه دعوى ذلك في روسيا وانما الاسلام كما عرفه المسلم حقا دين له دولة ومبدأ وعقيدة يرتكز عليها نظام عام ودستور أكمل للحياة شرعه الله تعالى للبشرية جميعا وقد جمده النظام الشيوعي الملحد واسقطه من حسابه وابعده عن حياته العامة والخاصة وحسبك في وضوح كفرهم والحادهم ألا تسمع أثرا لقرائة القرآن في اذاعتهم ولو من باب المراعاة لشعور المسلمين وهذا من اوضح الدليل الذي لا يقبل اللف والدوران على كذب المأجورين في دعواهم عند من سمع ووعي ويزيد زعم العملاء كذبا وانتحالا ان المسلمين وكانوا اربعين مليونا قبل تعميم الحكم الشيوعي في روسيا كانوا على اتصال دائم بالنجف الاشرف في تلقي احكام دينهم بصفتها المركز الاول للعلوم الدينية ومقر علمائه المجتهدين وهكذا بالنسبة الى كربلاء المقدسة وكانوا يأتون جماعات ووحدانا لزيارة المشاهد المشرفة في العراق لان فيها مراقد أئمتهم الطاهرين وكانوا يؤدون ما عليهم من الحقوق الشرعية التي يجب ايصالها شرعا الى المجتهدين خاصة بصفتهم وكلاء الامام ونوابه عليه السلام ولا يجوز دفعها لغيرهم وكانوا يقصدون بيت الله الحرام لاداء فريضة الحج في كل عام ولاهل بادكوبا الشيوعيين اليوم مدرسة في النجف الاشرف

تعرف بمدرسة بادكوبا بناها اهلها لسكنى الطلاب الـــذين كانوا يهاجرون منها الى النجف الاشرف لتحصيل العلـــوم الدينية وكانت يومئذ مشحونة بالطلاب البادكوبيين وكـــذلك في كربلاء المقدسة اما اليوم وبعد قيام الحكم الشيوعـــي لا يوجد منهم أحد ولا يأتي اليها نفر وهكذا الحال بالنسبة الـــى اخواننا اهل السنة هناك فانهم كانوا على صلة دائمة بالازهر الشريف وغيره من المعاهد الدينية لتلقي مهام الامور الشرعية ولا يستغنون عنها ولكن بعد أن استولى الشيوعيون الملحدون على تلك المناطق المسلمة انقطع خبرهم ومحا الالحاد اثرهـــم فلا تجد احدا منهم اتى لزيارة أئمته او دفع ما عليه من حق لازم او قصدبيت الله لاداء فريضته فأين ما يزعمه هـــؤلاء الافاكون من وجود مسلمين في روسيا يمارسون طقوسهـــم الدينية بمنتهى الحرية ولو صح ما يزعمون فما يمنعهم مـــن مراجعة النجف الاشرف والازهر الشريف وغيره من المعاهد الدينية في الاقطار الاسلامية في تلقي احكام دينهم ولماذا لا يأتي احد منهم لاداء فريضة الحج مع وجوبه على المسلميـــن المستطيعين اجمعين فهل بلغ بهم الفقر والفاقة الى حـــــد لا يملكون نفقات حجهم او لا يجدون فرصة تسمح لهم بالاتيـــان لأداء الواجب المفروض عليهم في دينهم ذلك لان الالحـــــاد يمنعهم ولا يسمح لهم بشيء من ذلك أم ما يزعمـــه العمـــلاء الاجراء من سعة العيش والحرية الواسعة في ممارســــــة الطقوس الدينية والمال الكثير كله كذب وافتراء بلا مـــــراء فهذه صورة صغيرة من الحياة العامة والخاصة في روسيـــا وفي ظل نظامها الشيوعي وهذا مثال واحد نضعه امام المسلم المعاصر ليعلم ثمة مبلغ كذب العملاء في دعـــــوى المساواة الكاذبة في الحكم الروسي ويتضح له الطبقية المقوتة بأشنع

معانيها والارستقراطية البغيضة بأفظع مفاهيمهـا في الحكم القائم في النظام الشيوعي وهي حقائق مسجلة في سجـل التاريخ للاجيال الاتية يعرفها الشيوعيون الملحدون وعملاؤهم المأجورون مما لا سبيل الى انكاره الا لمن تناهى به العنـاد الى انكار سواد الليل او بياض النهار فالمسلم المعاصـر ان كان يريد العدل والمساواة في الحقوق المشروعة ويرغب فـي الرفاهية والعيش الرغيد في الحياة الدنيا فليعمل على تطبيق اسلامه في مجتمعه وان كان يريد العزة والكرامة كان ذلـك كله في ظل دولتـه العزيزة واليك صورة صغيرة من حياة رئيس الدولة الاسلامية الاول بعد رسول الله (ص) وقائدها الى سبيل المبدأ والمعاد امير المؤمنين علي عليه السلام ليتجلى لك بوضوح العدل والمساواة في الحقوق بأروع معانيهـا واجلى مظاهرها في منطقه وفعله فتقلع عن الركون الى دعاة الالحاد الزاعمين العدل والمساواة فـي ظل دولته الملحدة بهاتا وزورا وتربا بنفسك عـن الاستماع لدعاة الضـلال وتنفض عن جسمك غبار ذلك الباطل الخاسر وتعود الـى اسلامك الصادق في كل ما يقول اليك ايهـا المسلم المخلص لاسلامه قوله عليه السلام فيما تواتر عنه في بعض ما كتبـه الى عامله على البصرة عثمان بن حنيف (رض) عندمـا بلغه انه دعي الى مأدبة من بعض فتيانها (اما بعد فقد بلغني انك دعيت الى مأدبة قوم غنيهم مدعو وفقيرهم مجفو فانظـر الـى ما تقضمـه من هـذا المقضم فمـا اشتبه عليك امـره فالفظه الـى ان قال عليه السلام ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائـج هذا القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له بالقرص

او لا عهد له بالشبع) وكان عليه السلام يخاطب (الدرهم والدينار) ويقول (يا صفراء يا بيضاء غري غيري) وكان يخطاب الدنيا ويقول (اليك يا دنيا عني أبي تعرضت ام الي تشوقت لقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وزللك كثير وخطير) وكان عليه السلام مأكله خبز الشعير وادامه الملح وملبسه الكرابيس (الخام الغليظ) وكان يقول (لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها فقال قائل ألا تنبذها عنك فقلت اعزب عني عند الصباح يحمد القوم السرى) وكان يرقع ثوبه بجلد تارة وبليف أخرى وكانت نعلاه من ليف وحمائل سيفه من ليف وكانت الاموال تجبى اليه من جميع بلاد الاسلام عدا الشام فيفرقها كلها ويأخذ هو منها ما يأخذه ادنى المسلمين وقصته مع اخيه عقيل معروفة وذلك لما استماحه من بر المسلمين صاعا فأحمى له حديدة وأدناها من جسده وقال له : (ثكلتك الثواكل يا عقيل أتان من حديدة أحماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه أتان من الاذى ولا أئن من لظى) .

وكان اذا أخذ درهما اعطى قنبرا درهما وكان يقول (أيستطاب لي ان يقال امير المؤمنين ولا أواسيهم في جشب العيش) وهو القائل (ألا وان لكل مأموم اماما يقتدى به ويستضيء بنور علمه ألا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ألا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد) وهو القائل لابن عباس عندما كان يخصف نعله : ما قيمة هذه النعل ؟ فقال لا قيمة لها يا امير المؤمنين فقال عليه السلام (لهي والله أحب الي من امرتكم هذه الا ان أخرق الباطل فيخرج الحق

من جوفه) فهذا هو العدل والمساواة بمعناها الصحيح الذي سجله التاريخ لامام المسلمين ورئيس الدولة الاسلامية في الصدر الاول من الاسلام وهذا هو الذي جاء به الاسلام من العدل والمساواة وأمر بتطبيقه فطبقه المسلمون الاولون وعملوا عليه واستضاؤا بنوره فاستقام أمرهم وامتدت دولتهم واتسع سلطانهم وارتفع رواقهم فأين زعماء المسلمين وامراؤهم اليوم من هذا الامام العادل ولماذا لا يقتدون بآثاره ويهتدون بهداه ويسلكون سبيله في الامة ليسعدوا في الدنيا والاخرة .

وما الذي يمنعهم من التمسك بالاسلام والرجوع الى دستوره يدرسونه دراسة فكرية متقنة كاملة غير منقوصة ثم يعملون على تطبيقه في مجتمعهم المسلم كما عمل به الاوائل من اجدادهم ولماذا كل هذا الاعراض عنه والابتعاد منه وقد ولى الاستعمار الكافر مع اعوانه وذهب الى غير رجعة وقديما قيل ان الفرع يزول بزوال أصله واللازم ينتفي بانتفاء ملزومه فليذهب معه أيضا قانونه الذي خلفه بعده والذي فرضه على المسلمين فرضا بمعونة عملائه الخائنين لله ولرسوله (ص) وللمؤمنين ويستبدل قانونهم بنظام الاسلام الجبار (الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)

وانا لنأمل من حكام المسلمين المعاصرين وفقهم الله لمراضيه وجعل مستقبل امرهم خيرا من ماضيه أن يثوبوا الى رشدهم ويقدروا مسؤليتهم تجاه دين الله ويلاحظوا الموقف الخطير بدقة ويرجعوا الى نظام الاسلام ليكونوا جميعا يدا واحدة يشد بعضهم أزر بعض في مجابهة العدو المرابط

على ثغور المسلمين ورد عاديته وارجاع كل طعنة من طعناته الى نحره ليعيدوا للامة الاسلامية عزتها ويرجعوا اليهـــا كرامتها ويحفظوا لها سلطانها وسلطتها التي خصها اللـــه تعالى بها دون غيرهـــا (وأطيعوا الله ورسوله ان كنتـــم مؤمنين) .

(انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهـــم واذا تليت عليهم آيلته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون . الــذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) . ولو علم علمـــاء الاسلام في عصرنا الحاضر وهم قليلون (وقليل من عبـادي الشكور) بوجود من ينهض معهم من المسلمين الباذلين فــي الله مهجتهم والموطنيــن على لقــاء الله انفسهـم لمــا بخلوا بأنفسهم دون الذود عن عزته والذب عن كرامته ولجاهدوا الكافر بجميع اشكاله جهادا لا هوادة فيه وبذلوا في سبيــل حفظ بيضته كل نفس ونفيس ولكن الذي اقعدهم عن قتالــه وأعجزهم عن طرده من بلاد الاسلام قلة عددهم وخـــذلان ناصرهم وعدم الطاعة لرأيهم وانتفاء الفائدة المتوخاة للــه تعالى في نهوضهم بنفوسهم خاصة مع كثرة عدوهم وعدتــه وقوته لذا رأوا ان الصبر على هاتيك احجى فصبروا وفـــي العين قذى وفي الحلق شجى يرون تراث الاسلام نهبا فـــلا يستطيعون ان يعملوا شيئا خوفا وفرقا وقال تعالى : (الاان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه) وبعد فما ذنب الاسلام وعلمائه اذا كان المسلم المعاصر قد انحرف عن عقيدته ونظام دينه ورفع راية الالحاد بدلا عنه ورجع الى الاخـــــرين من الكافرين والفاسقين ..

يقولون في الاسلام ظلما بأنه يصد بنيه عن سبيل التقدم

فان كان ذا حقا فكيف تقدمت أوائله في عصرها المتقدم

وان كان ذنب المسلم اليوم جهله

فماذا على الاسلام من جهل المسلم

الاسلام وأمره المسلم المعاصر بالرجوع اليه

واذا كان المسلم المعاصر يجهل اسلامه ولا يدري ما هـو ولا يعرف منه الا صورة جامدة فعليه ان يراجع علماء الفكر الاسلامي ليعرفوه الاسلام علـى حقيقته وان الاسلام اليوم هو الاسلام الذي ساد بالامس في عقيدته الفطرية ومبدئـه الرشيد ورايته الخفاقة التي رفعها المسلمون الاولون فقفزوا تلك القفزة الجبارة بصلابة العقيدة ورسوخ الايمانواذا بأمة يسودها الخوف والجهل كما وصفهم القرآن : (واذكـروا اذ انتـم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفـكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره) ويعمها الظلم والعدوان ووأد البنات وما الى ذلك من مفاسد وشرور تصبح أرقى امـم العالم وأعظمها حضارة وسياسة وعزة وكرامة تحمل مشعل الهداية والنور لاهل الارض كافة ويعطي لجميـع الشعوب درسا في طريق الكرامة الانسانية والعـدل والاحسان (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) ويلبي نداء كلمن يريد المساواة والعدالة الاجتماعية ويريد التحرر من الظلم والقوى الطاغية ويريد محاربة الاستغلال الفظيعللعمال والفلاحين والاستهتار بجهودهم ومحاربة الترف الفاجر على حساب الامة وحقوقها

ويريد ابادة الطبقية البغيضة وازالة الفقــر والحاجة مـن مجتمعه بما يفرضه الاسلام على الاغنياء من فرائض كحقوق ثابتة في صميم نظامه لانه ديــن الحياة الذي يشاد عليــه البناء الانساني كله ويقوده الى أفضل المستويات الاجتماعية واكملها في شتى مناحيها سواء في ذلك الثقافية والاقتصادية والخلقية والسياسية والعسكرية ويقدم لحل مشكلاتهـــا الخطوط العريضة التي تتفق مع كل عصر وزمان ويهب الامة عناصر القوة والسيادة ويجندهــا لمكافحة الاستعمــار ومحاربته بشتى ألوانه وبمختلف منابعه ومصادره وصــوره وأشكاله ويعطي الضمانات الاجتماعية الرائعة التي تحقـق للانسانية حلمها المأمول وفي ظل نظامه الرائع تحل المشكلات كلها على افضل وجه واكمل صورة وهو نصير الضعفــاء والفقراء قولا وفعلا لا كغيره مما ليس فيه سوى الاقــوال الفارغة والوعود الكاذبة وهو الذي يأخذ بيدها الى القمـة ويساوي بينها وبين الاخرين في الحقوق المشروعة كما اشرنا الى شذرة من مساواته عند تعريجنا على ما كان يفعله امام المسلمين امير المؤمنين علي عليه السلام من القسمة بالسوية والعدل في القضية ، هذا هو الاسلام وهذا بعض مفاهيمــه ومناهجه وهذه فكرته التي وضعها الله تعالى لحل مشكلات المجتمع الانساني على ضوئها في هذه الحياة وهو الــذي يكفل امانيه واحلامه ويغنيــه عن كل مبدأ يستورده مــن الاجانب ويجلبه من الخارج .

وأما الاخرى فقد جعل الله لمعتنقيه النعيم الذي لا يزول ولا يفنى (وعد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله

اكبر ذلك هو الفوز العظيم) وانما قدمنا هـــــذه الصورة الصغيرة من مفاهيم الاسلام للمسلم المعاصر ليعلم ثمة ألا ملجأ له الا الى الاسلام ولا يفهرس له الحياة المعيشية بشكل متوازن الخطوط ولا يتكفل بحل مشكلاته الانسانية في شتى ميادين حياتها ومختلف شعبها سوى الاسلام دين الطبيعـة الانسانية والحياة الذي لا بد من انتهائها اليه في مستقبـــل قريب أو بعيد عندما تشعر بفشل تجاربها التي قامت بها فـي شوطها الطويل فترسوا على شاطئه فليكن المسلم المعاصـــر اول من يرسو على هذا الشاطىء ويدعو الى اقامة مجتمـع اسلامي يشع على المجتمعات كلها بمفاهيم العدلوالحـــق ويحقق للفرد كرامته وعزته وللمجتمع حقوقه ولا يخنق فـي ظل النظام الشيوعي الملحد حريته وطبيعته ٠

ولا في الرأسمالية الغربية الكافرة والطبقيـــــة البغيضة سعادته فان كل دستور لا يقوم على أساس التوحيد الخالص وما يتفرع على هذا التوحيد الشامل لنواحي الحياة كلهـــا لا يمكن أن يحقق شيئا من ذلك من جهة ولا يضمن لها البقـاء من جهة اخرى (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) فاملأالاجواء ايها المسلم بصوت الاسلام وخذ بيده الى ميادين الحياة ليدافع عن المسلم المعاصـــر الذي استبدل حضارتــــه بحضارة الغرب الكافرة تلـــك الحضارة التي اذاقته الوان الشقاء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وانتهكت حقوقه وأضاعت كرامتـــــه وعصفت بكيانه ومني بويلات الكافر وجرائره خذ بيده الى تلك الميادين ليحرره من العبودية الاجتماعية ويقول له : (لا تكن عبــــد غيرك وقد جعلك الله حرا) وليعلن نظام الاخاء والمساواة في

الحقوق المشروعة بين جميع المتفيئين بظله وليرفع عقيرته بالصراخ في وجه الظلم والعدوان وليقل له بصراحة وشدة وصرامة : (لأنصفن المظلوم من ظالمه ولآخذن من الظالم بخز امته حتى اورده منهل الحق وان كان له كارها) ٠

فلتكن دعوتك ايها المسلم المعاصر مقتصرة على هذه المفاهيم الاسلامية التي ترتكز عليها سعادتك الاجتماعية لتصل الى شاطىء السلامة وترسو عليه سفينتك بسلام (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ٠

الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الكافر

أمر الاسلام بطرد الكافر المستعمر بجميع اصنافه من بلاد المسلمين واوجب ابعاده وقتله وقتاله ان دعت الحاجة اليه فقال عز من قال : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيلترهبون به عدو الله وعدوكم) وقال تعالى : (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) وقال تعالى : (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) وقال تعالى : (فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون) وقال تعالى : (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) ٠

وحكم باتلاف كتب الضلال وعدم فسح المجال لنشر الكفر

والالحاد في البلاد وحرم شراءها الا لمن يريد مناقشتها الحساب وارجاع عاديتها الى نصابها وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه يحفل بالكافرين والملحدين ويدعوهم اخوانه المخلصين ويظهر لهم المودة ويبالغ في اكرامهم ورعاية ضيافتهم ويعبد له السبل والسكك ويقطع من طريقه الشوك والحسك ويجمع له الجموع والكتل ويتحزب لحسابه ويعمل له تحت الستار في الليل والنهار ويبذل له من نفسه وماله ما يقوي به شوكته ويضاعف قوته ولا يزال الشغل الشاغل لفكره وخاطره الدعوة له والتنويه به فهو يفسد ولا يصلح ويهدم ولا يبني جهلا منه بما يخبؤنه له من اسباب البوار والدمار فأخذوا بخطامه وطفقوا يسيرون به على غير الجادة أو الطريق المعوجة الملتوية فأنزلوه في الهوة وبعثوا به الى محله الاخير (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم) ٠

الاسلام والمسلم المعاصر مع معتنقيه

حكم الاسلام بالمساواة بين معتنقيه في الحقوق المشروعة في شرق الارض وغربها وازال الفوارق بالالوان والعناصر والقوميات وغيرها من الاعتبارات بين أبنائه وقال قولته المعروفة : (لا فضل لعربي على عجمي (١) ولا لابيض على أسود ولا لغني على فقير الا بالتقوى) فقال عز من قائل : (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا

---

(١) والعجم بفتحتين خلاف العرب لغة وهو يشمل الرومي والفارسي والهندي والتركي وكل انسان غير عربي ٠

وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عنـدالله اتقاكم) وقال تعالى :
(ومـــا أموالكـــم ولا اولادكم بالتـــي تقربكـــم عندنا
زلفـــى الا من آمـن وعمل صالحـــا فاولئـــك لهم جزاء
الضعف بمـــا عملوا وهـم في الغرفات آمنون) وأمـــر
بالتضحية في سبيل حفظ بيضة الاسلام والذب عن حوزتـه
والمفاداة دون اصله واصوله وقتال من يريد السوء به ذلـك
لأن الاسلام مجموع الفضائل الكاملة وملتقى الصفات العالية
والاخلاق الجميلة والملكات الحميدة كما قال النبي الاعظـم
(ص) : (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) فهو انما جـــاء
لدرأ الفساد عن وجه البسيطة واستئصال كل رذيلة وازالـة
كلما من شأنه تركيز الفوارق الموجبة للتباغض والتباعد بين
اهله وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه يعمل على بث
الفوارق بين المسلمين على اختـــلاف الوانهم وعناصرهم
وقومياتهم كما اراد الكافـــر المستعمر ليباعد بين معتنقيه
ويوجب التنافر والعداء فيما بينهم فتارة يدعو الى العصبيات
الجاهلية المتمثلة بالدعوة الى القوميات فيفرق بين المسلـم
العربي والرومـــي والتركي والهندي والمسلم الفارســـي
والافغاني وغيره ممن شمله الاسلام بعنوانه وتناوله دستوره
وقرآنه ومرة يتولى الاحزاب الكافرة المبنية على اقصـــاء
الاسلام واسقاطه من الحساب واقامة الافكار الحزبيـــة
الكافرة مقامه وطورا يخلص للمبدأ الماركسي ويشيد بنظامه
المبني على انكار الخالق للكون ويحث الناس على اعتناقـه
ويستميت في سبيله ويغضب ان جاء احد علـــى ذكر كارل
ماركس وغيره من مؤسسي الالحاد الشيوعـــي بالقدح أو
تناوله بالنقد ويزيد على ذلك القول بأن نظامه خير من نظام
الاسلام وقانونه خير من القرآن وهو خير من رسول الله محمد

ابن عبد الله الذي أرسله الله رحمة للعالمين وان في ظل نظام كارل ماركس وانجلس ولينين وستالين واضرابهم من دعاة الالحاد واقطابه عين السعادة والحضارة وعين التقـــدم والرقي · هكذا يقف المسلم المعاصر تجاه دينه وتجاه نبيـه (ص) وقرآنه وهكذا يبلغ الجهل به الى حد يجعله يفكر بغير عقله ويفقه بغير قلبه ويبصر بغير عينه ويسمع بغير اذنـه ويتكلم بغير لسانه لذلك فات عليه بأن مؤسسي الالحاد الذين اخترعوا النظام الشيوعي لم يستطيعوا ان يقيموا شاهدا واحدا لحد اليوم على نفعه المحسوس وصالحه الملموس بل عـلى العكس ما برحوا يقيمون الشواهد الواضحة للناظرين بمختلف افعالهم على ان في ايجاب تطبيقه منتهى البؤس والشـقاء والتدهور والحرمان وانه لا دين ولا كرامة ولا عزة ولا انسانية في ظل نظامه ذلك لان كل شيء مشاع عندهم وتلك قضيـة اختيارهم لهذه الكلمة ـ كلمة الشيوعية ـ دون غيـرها من الالفاظ لان غيرها لا يؤدي المعنى المقصود في عرف الشيوعيين لان الشيوعية مأخوذة من الاشاعة المطلـقة في كـل شيء مجردة عن كل قيد كما يقول القائل هذه الارض مشاعة بيـن الناس فانه لا يفهم منها الا ان لكل واحد منهم الحق في كل جزء منها لا على التعيين ـ فالمال في نظامه مشاع والنساء مشاعة والانسانية مشاعة والولد مشاع والبنت مشـاعة والزوجة مشاعة وهلم جرا تحقيقا لما في كلمة الشيـوعية من المعنى الموضوع له في اللغة ·

وليكن المسلم المعاصر الجاهل باسلامه ونظامه على ثقة بأنه من المحال الذي لا يكون ابدا ان يستطيع الشيوعيـون في يوم من الايام على تطبيق نظامه في المجتمع البشري اللهم

الا اذا استطاعوا ان يخرجوه عن طبيعته ويصيروه كائنا آخر لذلك لما عجزوا عن تطبيقه لمناقضته للطبع الانساني وغرائزه من حب الذات والتملك الشخصي لجأوا الى دعوى تطبيق الاشتراكية التي عرفت انها الطبقية بأشنع مفاهيمها في نظامهم وذلك كأساس اولي وطريق تمهيدي للشيوعية العالمية الكبرى التي يحلمون بها ويزعمون بأنه لا بد من مجيء يوم يصبح فيه الانسان غير هذا الانسان فيطبق ذلك النظام في مجتمعه وهيهات هيهات لهم ذلك وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون اذ كيف ترضى الانسانية الكريمة لهذا الانسان الذي كرمه الله تعالى بقوله : (ولقد كرمنا بني آدم) ان يكون الة (ميكانيكية) مسلوب الحرية ومهدور الكرامة وعبدا مملوكا لا يملك قطميرا في هذه الحياة اونما يكدح للاخرينوليسله فيها سوىسد فراغبطنه واسكان ألم جوعه كالحيوانات المربوطة التي يسخرها الانسان لقضاء حوائجه هذا النظام الذي يزعم أهله انه من احسن النظم في العالم وفيه السعادة ٠

فهل يا ترى ان الغرببأسره والشرق برمته كلهملا يرغبون بالسعادة المزعومة في ظل النظام الشيوعي فلم يعتنقوه أو انهم جميعا لا يشعرون بما فيه من السعادة العظمى للشعوب كلها ولم يشعر بذلك كله (الا كارل ماركس وانجلس ولينين وستالين) وامثالهم من بعض المغفلين في هذا العالم كله تلك اذن قسمة ضيزى ويجهل المسلم المعاصر اقتصاديات اسلامه وضماناته الرائعة الصادق في قوله برفع مستوى معيشة الفقير وابادة فقره من المجتمعبتلك الضمانات الاجتماعية فيدعو الى (الرأسمالية) الغربية الكافرة التي

حكم الاسلام ودستوره بظلمها وعدوانها وآخر يدعو الى (الديمقراطية) التي تخول الناس الصلاحية التامة في تشريع الاحكام والتصرف في شؤونهم العامة والخاصة كأنهم شركاء الله في التشريع او تجب طاعتهم كما تجب طاعة الله والاسلام حرم ذلك ونهى عنه وطعن فيه فقال عز من قائل : (افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون) فالحكم في الشؤون العامة والخاصة بحكم الاسلام هو لله تعالى وحده لا لغيره والقرآن يقرر هذا بقوله تعالى : (يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله) ولا شك في ان الحكم في شؤون الناس من أهم الامور الذي يبتني عليه مصالحهم العامة والخاصة في الدنيا والاخرة ويغفل آخر عما حكم به الاسلام من المساواة بين معتنقيه فيأنف ويتكبر ويشمخ بأنفه اذا اتاه مؤمن يخطب منه ابنته فينأى عنه بجانبه ويرده ردا قارصا لا يتفق وروح الاخاء الاسلامي في شيء كل ذلك لان الخاطب فقير لا مال له وا نكان له خلق كريم ونسب رفيع فهو لا يبصر بين عينيه الا المادة والمادة هي وحدها كل شيء في حياته ولا يرى لسواها قيمة ولا يتحدث الا عنها ولا يرضى لابنته الا الغني وان كان وضيعا ولا أخلاق له ولا دين وقديما قال النبي (ص) (المؤمن كفو المؤمنة والمؤمنون بعضهم اكفاء بعض) وقال (ص) (من جاءكم وقد رضيتم خلقه ودينه فزوجوه) ويقول القرآن (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم واماءكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) وينافق المسلم المعاصر فيصغى الى مقالك ويريك من نفسه ان ما تقوله من لزوم الدعوة الى الله والى دينه حق لا يجوز العدول عنه الى سواه ولكن اذا خرج من عندك بيت لك غيره واظهر

خلاف ما يبطن مثله في ذلك مثل الذين قال الله تعالى فيهم (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزأون الله يستهزأ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون) وينتصر اخر للشيوعية الملحدة فيقول لماذا اقتصر علماء الدين على الطعن في الشيوعية خاصة والتنديد بها وتحريم الانتماء اليها ولم يتعرضوا لغيرها من المبادىء الاخرى ولكن فات هذا المنتصر الجاهل باسلامه وبمكانة علمائه ولم يهتد الى ان الكفر بنظر الاسلام ملة واحدة وان الدين الاسلامي لا يفرق بين كفر الشيوعية والدعوة الى القوميات الجاهلية واليهودية والنصرانية والمجوسية والغلاة والناصبة والمرتد الفطري والملي وكل من استحل الدعوة الى غير الاسلام واستحل الحكم بغير حكم الله وان انتحل الاسلام وتشهد الشهادتين كما لا يفرق في وجوب محاربة الاستعمار بين الانجليزي والامريكي والشيوعي والفرنسي وغيرهم من المستعمرين الكافرين حتى جعلوهم في مصاف الكلاب والخنازير فان كان المسلم المعاصر جاهلا بهذا كله فعليه مراجعة رسائلهم العملية وكتبهم الفقهية المبسوطة ليجد ذلك بأم عينه فيها غير ان الشيوعية لما كانت مجهولة الحال عند الاكثرية السحيقة من المسلمين بادر علماء الدين الى كشف حقيقتها لهم وانها كفر والحاد وزندقة وعناد يرتكز نظامها على انكار الله وخالق العالم فلا يجوز لاهل التوحيد الخالص الانتماء اليها ولا الدعوة لها لا لاجل اختصاص الشيوعية وحدها بهذا الحكم في الاسلام كما توهمه المسلم المعاصر المنتصر لها على غير هدى فان ذلك لا يقول به احد من علماء الاسلام وليس هو من دينهم في شيء ٠

(الاسـلام والمسلم المعاصر مع كرامتـه)

حكم الاسلام للمسلم بالعزة والكرامة في ظل دولتـه الكريمة فقال عز من قائل (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) وامـره بالطاعة لله ولرسولـه وللداعين الى دينه ونهاه عن الطاعة للاخرين من المخلوقيـن كائنا من كان وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانـه اسقط كرامته واهان عزته واطاع الكافر الفاجر والاحمـق الجاهل في نظامه وانقاد اليه وقدم نحره في تركيز فكرتـه وتقوية شوكته وقتل الاخرين في تعزيز عرشه وامتداد سلطته وقد حرم الاسلام ذلك كله وامر المسلم ان يكفر به ٠

(الاسلام وواقع المسلمـة المعاصرة معه)

الاسلام أمر الرجل بالغض من بصره عن محارم غيـره وأمر المرأة المسلمة بالغض من بصرها عن النظر الى الرجـل الاجنبي وأمرها بالحجاب ونهاها عن التبـرج والتكشف وابداء مواضع الزينة من جسدها ومنعها من الضرب برجلها الارض لتبدي ما تخفيه من زينتها فقال تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) ٠

وقال تعالى : (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن) وقال تعالى : (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهليـة الاولى) وليس التبرج لغة الا ابداء مواضع الزينة من الوجه واليدين والزندين والساقين مواضع الفتنة فيهـا ، وقال

تعالى : (يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين) وليس الجلباب لغة الا المقنعة التي تستر الرأس والوجه والصدر وقال تعالى : (واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن)وقال تعالى : (وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن) والخمار هو ما يستر الوجه والجيد وقال تعالى : (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) وقال امير المؤمنين علي عليه السلام : (وان قدرت على ألا تعرف غيرك فافعل) وقالت الصديقة فاطمة بنت رسول الله (ص) : (زينة المرأة وحسنها ان تلازم بيتها وتدبر شؤون منزلها وتربي اولادها تربية صالحة) هكذا أدب الاسلام المرأة المسلمة بآدابه وأمرها بالمحافظة على صونها وعفافها ومنعها من هتك ذلك كله وحرم على الرجل لبس الذهب مطلقا وحكم على الصلاة بالبطلان فيه واباح ذلك للمرأة خاصة لضعفها في تركيبها وواقع المسلم المعاصر والمسلمة المعاصرة على خلاف ذلك فانه لا يرى بأسا بأن يتضاحك ويتسامر أو يغازل محارم الآخرين في حانوته أو غيره وهي الأخرى لا ترى من العار والخيانة ان تداعب الاجنبي وتلاطفه وتتعارف معه وتغازله وتبدي له زينتها ومحاسنها بأكثر مما تبديه لزوجها ولقد فاته ان يتمثل بقول الشاعر العربي ٠

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

خاصة وان المسلم المعاصر قد تخلى عن شراء حاجاته بنفسه أو بغيره من الرجال وخول أهله هذه الصلاحية المفسدة للاخلاق فهي تسرح وتمرح وتفعل ما يحلو لها ،

وهو الاخر لا يدري ما تفعله في غدوها ورواحها واخـــرى المسلمة المعاصرة جاءت صورة مطابقة لما ترتكبه المـــــرأة الغربية الكافرة في حلها وترحالها وفي حضرها وسفرهـــــا مـــن التكشف والتهتك وارتياد دور السينمـــــا والمراقص والاختلاط مع الرجال في مكان واحد وفي موضع واحـــــد على مرأى من وليها ومسمع من راعيها بلا رادع من دين ولا دافع من غيرة ولا تأنيب من ضمير والغريب القبيح منها انها لا تكتفي لنفسها بهذه البنوة للمستعمـــر الكافـــر بـــل تدعو الاخريات من المسلمات الى ان يسلكن سلوكها في المجافـــاة للاخلاق والعفاف وقد بلغ الانحطاط في الاخلاق مبلغا جعـــل المسلم المعاصر والاخرى المعاصرة يعتقدان ان مثل هـــــذا الاستهتار والخلاعة تقدم وثقافة وان للمرأة انترتكب ما يحلو لها لانها حرة فيتصرفاتها فالويل لمن يعترض سبيلها بالنصح لها والا كان نصيبه السوق (الى رابطة الدفاع عن حقـــوق المرأة) (١) ليلقى جزاءه الصارم كي لا يعود مرة أخـــــرى الى نصحها وتنبيهها الى مواقع الخطأ والخطر في سلوكهـــا وتصرفاتها الطائشة الرعناء التي لا تعود اخيرا عليها وعلى اهلها وامتها الا بالخزيوالعار والفضيحة والشنار وقد بلغت القحة والصلافة ببعضهم ان عبر فـــــي صفحات صحفـــــه السوداء عن المنحطة خلقيا والداعرة المستهترة والآخر المنحط خلقيا والداعر المستهتر والمخنث المايع في عرف الاسلام ولغة القرآن بأنها فنانة والاخر هو فنان تسمية للشيء باسم ضده مقلدا في ذلك الاستعمار الكافر الذيتلاعب بالالفاظ العربية وحملها على غير معانيها فسمى هذه الزمرة الفاسقة في لغة

---

(١) هي احدى منظمات الدول الاشتراكية

العرب والمفسدة للبنين والبنات بأسماء وصفات مااستعملتها العرب فيها وانما استعملتها في ضدها كما لا يخفى على من راجع لغتهم اللهم الا اذا اسقط المسلم المعاصر وهي الاخرى المعاصرة معاني هذه الالفاظ ومفاهيمها من قاموس لغتهما كما اسقطا غيرها منه واما المسلم المعاصر فقد ملأ اصابعه وزنديه بالخواتيم والاسورة الذهبية تشبيها لنفسه بالمرأة دون ان يشعر الى ان ذلك علامة الاستخناث الواضح والخور الفاضح لا يليق الا بربات الحجال كما صرح بذلك القرآن فقال عز من قائل (أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين) .

الاسلام والمسلم المعاصر مع البر والتقوى

يقول الاسلام في القرآن : (تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) فأمر بكل بر وخير وتقوى ونهى عن كل اثم وجور وظلم وعدوان ومن اكبر البر واعظم الخير والسعادة للانسانية التائهة في ظلمات الجهل والفقر والبؤس والشقاء في عصرنا الحاضر انشاء المدارس لتعليم الذكور والاناث اصول الاسلام وفروعه وآدابه ونظامه السياسي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي وتثقيفهم بحضارته وتمدنه ورقيه وتركيز فكرته الحقة في اذهانهم وتأسيس جمعيات باسم جمعيات التهذيب الديني تقوم بجمع مبالغ كبيرة من اثرياء المسلمين لانشاء تلك المدارس للبنين والبنات وفتح مدارس لتهيئة معلمين ومعلمات وارسال قسم

من الشباب المسلم المتبلور قلبه وعقله بفكرة الاسلام وروحها الخيرة وجوهرها النقي الى الغرب وغيره مبشرا به ومحصلا للعالي بعد اجتيازه ادوار الدراسة في تلك المعاهد الدينية وتأسيس مدارس اهلية للبنين والبنات من الروضة الى التحصيل العالي بمقياس واسع وتحت مناهج اسلامية لم تتأثر بمناهج المستعمرين الكافرين والمبشرين (بالكنيسة) ولا شك في ان مثل هذا العمل من اكبر البر والخير وهو الذي يخلقجوا مفعما بروح الاسلام وثقافته وشبابا عاملا بنظامه فلا ترى حينئذ الا مسلما يقدس الاسلام ويطبقه ولا يرضى عنه بديلا ومن البر الذي يجب التعاون عليه بحكم الاسلام تنظيم نوادي للشباب المسلم في كل مدينة وناحية وقرية يختلفون اليها اوقات فراغهم فتلقى عليهم محاضرات اسلامية ويطبقون آياته على واقع حياتهم ويتلقى الراغبون منهم دروسا في نظامه ودستوره من جميع مناحيه السياسية والاقتصادية وغيرها ثم هم يتصلون بالآخرين من الشباب مبشرين فيشوقونهم الى الانتماء لهذه النوادي الاسلامية وهكذا تنظم نواد من قبل المسلمات من النساء المتعلمات لطالبات المدارس وغيرهن بنفس التنظيم ونفس الاسلوب ولا ريب في ان مثل هذه الطريقة وهذا التنظيم من قبل المسلمين والمسلمات كفيل في تلطيف الجو الموبوء بالاتجاهات الكافرة المضللة بعد تفهم حقيقة الاسلام ودسائس الاستعمار واعوانه الخونة ، وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه عمد الى تثقيف اولاده وبناته بثقافة الكفر والالحاد وادخل الكثير منهم لا سيما المترفين بناته واولاده مدارس التبشير المنتشرة في طول البلدان الاسلامية وعرضها ليخرجوهم عن دينهم بتعاليم الاناجيل النصرانية وما يتصل بها من الوان الرقص

والمجون والفسق والفجور حتى اذا تخرجوا منها صاروا من ابنائها وبناتها وتحرروا من دين الله وشرعه ومن كل صون وكرامة وانشأ لهم ما يبعدهم عن الاسلام كل البعد ويوجب تثبيت فكرة الكافر في قلوب الاطفال لينشأوا نشأة كافرة يستغلها لبلوغ مقاصده الاثيمة وعمل على تطبيق نظامه الظالم وتنفيذ احكامه الكافرة والتخلق بأخلاقه الرذيلة والسير على عاداته وتقاليده الفاسدة وزاد في الطنبور نغمة وفي الطين بلة ان تلقى طلبه بالقبول في ارسال اولاده الى بلاده بقصد تلقينهم الثقافة في ظاهر الامر ولكن ذلك في الواقع تمهيد لطريق السيطرة الكافرة على عقيدتهم وفكرتهم وتحطيم كيانهم الاسلامي حتى استطاع بمر السنين ان يزيل من اذهانهم قوة الايمان والعقيدة التي زرعها الاسلام في نفوس معتنقيه وسقاها بفضائله حتى نمت فأصبحت قوة جبارة حطمت الدول الكبرى واسست اكبر دولة عرفها التاريخ في الزمن القريب والقريب جدا فتمكن بذلك على تبعيدهم عن الاسلام وتجميده واقصائه عن جميع مجالات الحكم في الحياة كلها ثم تبنى من وجده منهم لدعوته مستجيبا لغرض التنديد به والارجاف بعلمائه الذين قاموا مع المسلمين المخلصين في وجهه عندما زحف نحو البلاد الاسلامية واسالوا من دمائه الانهار وملأوا الصحراء من اشلائه المبعثرة واجساده الممزقة حتى اضطر المستعمر الكافر الى التراجع عن غلوائه والنزول من خيلائه والتظاهر بالرضوخ الى مطالبهم وحاجاتهم والنزول عند شروطهم واقتراحاتهم ولكن فليعلم المستعمر الكافر وأذنابه بأن الاسلام اليوم وما بعده الى قيام الساعة هو ذلك الاسلام بالامس واقف كالطود العظيم لا تزلزله العواصف العابرة

ولا يؤثر فيه البرد المحطمة لان في طياته من اسباب الحياة والقوة والمنعة ما يستعصي بها على كل طامع ويتدرع فيها امام كل هجوم واعتداء وان كان ذلك ممن تسمى باسمه منظما الى اعدائه ـ والحق يدوم وان طالت الايام والباطل مخذول وان نصره أقوام وهيها تان تستر السماء بالأكمام وشمس الضحى بالغربال ، ويقول القرآن : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .

(الاسلام والمسلم المعاصر مع القرآن)

الاسلام أمر بتعظيم القرآن وتكريمه وتلاوته ودرسه ومعرفة تفسيره وتأويله والعمل على طبقه والجري على منهاجه والايمان ببيناتآياته ومحكماته ومتشابهاته والانقياد اليه والطاعة له وألا يرضى عنه بديلا ولا يبتغي عنه حولا وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه عطل حدوده وبدل احكامه وضيع آدابه وابتغى بالانحراف عنه الى الاهواء دينا واعتقد الابتعاد عنه مغنما وهجره ثقافة والعمل على طبقه خرافة وتكريمه سخافة ٠

وآخر يقرؤه ويتلوه في اذاعته وبيته ومقهاه ولكنه كما قال رسول الله (ص) : (رب تال للقرآن والقران يلعنه) وقال (ص) (ومن الناس من يقرأ القرآن ويتلوه ولا يعمل به فهو في النار ٠ ومنهم من يقرؤه ويتلوه ويطلب بذلك الشهرة والصيت فهو في النار ٠ ومنهم من يقرؤه ويتلوه ويعمل به فهو في الجنة) ٠ أما الاولان فانهما متجليان بوضوح في المسلم المعاصر الذي يتلوه ولا يعمل به وآخر يرجو الشهرة

والصيت بقراءته ، وأما الثالث فلا وجود له أو موجود قــــد حجر عليه كما حجر على القرآن نفسه وجمد وقديما قــــال النبي ص) : (ثلاثة يشكون الى الله في القيامة : قـــــرآن مهجور لا يعمل بما فيه وعالم ضاع بين جهال لا يسألونه ولا يستضيؤن بنور علمه ومسجد مهجور لا يعمرونه بذكر اللـــه والدعوة اليه والصلاة فيه) .

وكل اولئك متمثل في المسلم المعاصر بأجلى المظاهر .

الاسلام وواقع المسلم في مجالسه

حرم الاسلام الجلوس فــــي مجالس الفساق ونهى عن معاشرة الفجار والتردد على الاماكن التي من شأنها الايقاع في الفساد وحرم اختلاط النساء بالرجال الغرباء ، بالشكل الذي يؤدي الى الفساد وقديما قال رسول الله (ص) : (ما اجتمع رجل وامرأة الا كان الشيطان ثالثا لهما) وحرم قــول الزور المتمثل في الغناء وأمر باجتنابه والابتعاد عنه فقــــال عز من قائل : (واجتنبوا قول الزور) وقال تعالى (ومـــــن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم) المفسر بالغناء في تفاسير المسلمين اجمعين وقال (ص) فيما اخرجه الحافظ السيوطي في الدر المنثور عند تفسير الايــــة (ان الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل) وقال (ص) ايضا (ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله اليــــه شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك) (وقال يزيد بن الوليد الاموي يا بني امية اياكم والغناء فانه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة ويهدم المروءة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر فان كنتم لا بــد

فاعلين فجنبوه النساء فان الغناء داعية الزنى) هكذا سجله السيوطي في الدر المنثور عند ذكر الاية وامر الاسلام بتعمير المساجد وتشييدها ومعاهدتها بالصلاة والعبادة حتى جعل ذلك علامة الايمان وعكسه علامة الظلم والكفر فقال عز من قائل (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر) وقال تعالى (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) ولا شك في ان ترك العبادة فيها ابدا من اوضح مظاهر السعي في خرابها وقال تعالى : (ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر) ٠

وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه لا يرتاح الا بالجلوس في مجالس الخمر ولعب القمار واستماع الغناء والغيبة والبهتان والرقص والعبث والمجون المتمثلة في المقاهي والمراقص والملاهي ودور السينما وقد سرى هذا الداء الملح على سلخ المسلم المعاصر من دينه سلخا الى كل بيت وكوخ وقرية وناحية تضم المنتسبين الى الاسلام بواسطة الراديو والتلفزيون الاستعماري المعاصر الذي هو الشيطان الرجيم بعينه ومن انكر ذلك فقد كابر عقله وغالط نفسه وهذا هو الانتحار الديني الشنيع فقد انقلب المسلم المعاصر على عقبيه (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) ٠

وخرج عن دينه جملة ووضع شرفه ودينه في يد الكافر يلعب بها تلاعب الصبيان بالاكر ، وأما المساجد فمهجورة لا ترى من يتعاهدها بالعبادة الا القليل والقليل النادر والنادر جدا بل لا يعدون شيئا بأزاء الكثرة الساحقة التي ابتعدت عنها بنفسها ومالها وقد بلغت القحة ببعض أهل اليسار الجاهل

بعقيدة الاسلام أن يعتقد بأن تعاهد المساجد وتعميرها بذكر الله والصلاة وتلاوة القرآن يوجب الفقر والفاقة وهـذا هو الفراغ العقائدي الذي ابتلى به المسلم المعاصر بابتعاده عن دينه حتى اصبح يعتقد ان الفقر الذي يحاربه الاسلام كمـا يحارب الكفر ويراه لا يقل خطرا على المجتمع من خطر الكفر نفسه هو من صميم واقع الاسلام ومن عقيدته وأحكامه ـ وأما اجتماع المسلمات المعاصرات بالمسلمين المعاصرين وغيـرهم فقد تعدى الغاية وتجاوز النهاية ولعل واقع المسلم المعاصر وهي الاخرى المعاصرة يعتبر انمن اصول (الثقافة العالية) التي تلقاها من جامعات لندن وباريس وواشنطن ونيويورك والمانيا وموسكو واضرابها ان يقدم زوجته او اخته او ابنته او احدى محارمه كائنة من كانت الى صديقه الاجنبي مهما كانت هويته وسجيته ومهما كانت اخلاقه وخلقه ودينه ومذهبه وليس من المجاملة المفروضة في المجتمع الغربي واخيه الشرقـي ان يبعدها عنه ولا يتباهى ويفتخر بجمالها وقدها واعتدالهـا والا كان وحشيا همجيا جاهلا (باداب المجتمع الراقـي) وجاهلا بأساليب المجاملات في تلك المجتمعات ـ ويرى مـن الحيف المبين ألا يصحبها معه الى دور السينما والمـراقص والملاهي والمسابح المختلطة من الرجل والمرأة ويدعها تسبح معه عارية او شبه عارية وهو الاخر عار او شبه عار لانهـا انسانة فلها الحرية الكاملة في هذه الحياة ولها ان تأخـذ من لذاتها ما تشاء وشاء لها هواها وليس من الغيرة والحمية ألا يدعها تصافح من تلقاه من الاخلاء والاصدقاء مهما كثـر عددهم واختلفت وجهة نظرهم في هذه الحياة وليس مـن الشهامة والنخوة ألا تتسامر مع الخلان وتلعب مع من تشاء منهم ما شاءت من اللعب ولعله يرى انمن اصول اللياقة بحكم

ذلك المجتمع ان يتركها ترقص معهم وتلصق بطنها ببطونهم ويطلبوا الاختلاء بها ان حلا لهم ذلك ويرى من (الادب الجم) ان يدع اصدقاءه يقبلون يدها وفمها وخدها اذا راقت لـــه وراق لها كما يفعله الغربيون الكافرون في محافلهم ونواديهم مع النساء لانه يريد ان يشبع شهوتهـــا او شهوة نفسه او شهوة الاخرين من الفاسقين بسخط رب العالمين فلا يوجـد في قاموسه شيء يقال له عفاف او غيرة او صون او شـرف اطلاقا وهذا ما اراده الكافر له من سلخه عن جميع المميزات الانسانية والقيم الاسلامية حتى اصبح لا يشعر بالمسؤليـــة امام الله في القيامة ومن قبيح واقع المسلم المعاصر وان كانت وقايعه كلها قبيحة ان ترفع اذاعته عقيرتها في بيته او ناديه او فيحفلا ته (الكوكتيلية) بالغناء وجميع الوان الطـــرب والرقص وكؤوس الخمر تدار على الموائد الحمراء ولســـان حالهم يقول :

ادرها بالصغير وبالكبيـــر وخذها من يدي قمر منيـــر

ولا تشرب بلا طرب فـــانـــي رأيت الخيل تشرب بالصفير

كل ذلك يجري من المسلم المعاصر في اوقات الصلاة بـــلا خجل ولا حياء وربما تجده مقبلا على لعب القمار في المقاهي والنوادي منهمكا فيه والاذان ينادي حي على الصلاة وغناء المغنين والمغنيات مزقت اجواء السماء وآخر من شكله يدعو الى اقامة الحفلات الساهرة الراقصة الخليعة والخليطـــة من الرجل والمرأة ويصرف عليها الاموال الكثيرة حتى يلهو ويلعب ويأنس ويطرب كأنه لم يسمع قول الله تعالى (اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه

مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد) او لم يمر على سمعه قوله تعالى (وما الحياة الدنيا الا لعب ولهـــــو وللدار الاخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون) فان ذلك كله قد حرمه الاسلام ونهى عنه ورتب عليه العقاب الشديد وقد بلغ الجهل بالمسلم المعاصر الى درجة امات قلبه وسلب عقلـــه فحبذ طريقة الغربي الكافر في التزويج وندد بما امر بـــه الاسلام في هذا السبيل ليكون نسخة مطابقة للاصل (حــذو النعل بالنعل) فان الغربي لا يتزوج الا بعد معاشرته للمرأة ومباشرته لها مدة غير قليلة فان اتفقا تزوجا والا انفصـــلا فاختارت غيره واختار هو الاخر غيرها وهلم جرا حتى يتفقا والاسلام منع من هذا منعا باتا لامور جهلها المسلم المعاصــر كما جهل غيرها من اسلامه وتجاهل عنها ٠

١ ـ ان معاشرة المرأة قد توجب الوقوع في السفاح قبــل الاقتران ما داما متصلين وفيهما الغريزة الحيوانية والشهوة البهيمية خاصة اذاكانت هــــي الاخرى جميلة مع انتفـــاء العصمة عنهما فهذا الاستسلام من المرأة يشكل لها عــــارا واضحا ويوجب نفور الرجل منها وعدم اقترانه بها خشيـــة ان تستسلم للاخرين كما استسلمت له فماذا يا ترى يكـــون المصير بعدها وما الذي يقوله الناس تجاه ذلك الخزي فلا بد اذن من حدوث مالا تحمد عقباه وربما يؤول الامر الى التقاطع فالتباغض فالقتل والقتال واراقة الدماء بين الفريقين ـ فريق المرأة وفريق الرجل .

٢ ـ ان المرأة اذا قبلته بعلا اظهرت له المحاسن واخفــت عنه المعائب لتوقعه في الحبائل فاذا اقترن بهــــا تنكرت له واظهرت له ما اخفته عنه فتكون حياتهما والحالة هذه جحيما

لا تطاق وكذلك هو الاخر ان وقعت هي الاخرى منه موقع الرضا والقبول فانه يخفي عنها عيوبه ويظهر لها محاسنه وبعدها تكون حياتهما نارا لا تستساغ وليس جمال المرأة وحده سببا لاندفاع الرجل نحوها ولو جاز ذلك في بعض الرجال فلا يتناول غيره لاختلافهم في الاهواء والطباع اذ من الجائز ان تكون هواية البعض للجمال هواية عابرة لا تلبث ان تزول بزوال اشباع غريزته الجنسية وقد تكون هواية الاخرين العبث واللعب كما هو معروف في كثير من الشباب المسلم المعاصر مما لا سبيل الى انكاره ٠

٣ ـ لو كان الرجل جميلا كان موضع افتتان جملة من الفتيات فيغريهن جماله فيتذرع بتلك المعاشرة المتوخاة بها ربط العلاقة الزوجية وهو لا يرغب الا بالعبث بهن فتقع الكثيرات في شراكه فيذهب عفافهن ضحية على مذبح عبثه ومجونه وذلك ما يأباه الاسلام للمرأة كل الاباء ولا يرضى للمرأة المسلمة بمثل هذا العبث والمجون والفسق والفجور وقد صانها وحافظ على عفافها وراعاها حق رعايتها واعطاها حقها المشروع الملائم لمزاجها وتركيبها في الحياة كاملة غير منقوصة ونبهها الى ما يصلح شأنها وامرها به وارشدها الى ما ينقص قدرها ويحط من كرامتها وحذرها منه ونهاها عنه واخرون يشمخون بانوفهم فخرا ويتيهون في مجاهل غرورهم تيها وهم غير خائفين من الله ولا متأثمين من مغبة ما يرتكبون حينما يسمحون لزوجاتهم واخواتهم وامهاتهم وبناتهم وغيرهن من محارمهم بوضع تصاويرهن وهن متهتكات على صفحات المجلات الخليعة والصحف المتفسخة التي تديرها زمرة من افراخ المستعمرين الخونة لله ولرسوله

(ص) ولدينه ليخرجوا النـــــاس من دين الله لان الكـــافر اوحى الى شياطينه بان يقولوا لهم ان ذلك تقدم وثقافة وتحرر وكياسة كأنهن بذلك صعدن الى القمر او انهن غزون المريـخ او فتحن (تل ابيب) او ارجعن ما سلبه الكافرون من خيـرات بلادهن او فتحن المصانع والمعامل لصنع الطائرات ونحوهـا من اشكال المدنية الحاضرة او انهن ازلن من ادمغتهن مخلفات الاستعمار ورواسب افكاره التي عصفت بكيانهن وكيان اولئك المسلمين المعاصرين فافقدتهم احساسهم بالضار والنـــافع ومن غريب واقع المسلم المعاصر المتناقض المتضاد الذي لـم يرجع فيه الى معيار ان تراه بينما هو يطلق العنان والحرية الواسعة لاهاليه ويضع حبلها على غاربها ويرسلها سائبـة كأنه غير مسؤول عن تبعات ذلك الموقف تراه يضيق الخنـاق عليها عند موت زوجها فيسجنها في غرفة من داره ولا يـدع احدا يراها ولا هي الاخرى تراه ثم يزعم ان مثل هذا الافراط وذلك التفريط من رصيد التشريع الاسلامي وقوله الالهي في التحرر والانعتاق من الظلم والتعدي ومن اهدافه الضخمـة في غاياته الخيرة النيرة والاسلام منه ومن ذلك كله براء ٠

واما سب الله وسباب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ودينه فجزء لا يتجزأ من منطق بعض المسلمين المعاصرين ولا ينفك عنه ابدا في كل صباح ومساء في بيته وفي مجتمعـــه خاصة اذا اغضبه الآخرون لسبب او لغير سبب فانه يركض الارض برجله ويكفر بالله العظيم ثم يمر كأنه لم يقل شيئا ولم يرتكب اثما عظيما (تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشـــق الارض وتخر الجبال هدا) ٠

وآخر من شكله يقول ساخرا وغير متأثم ولا خائف من الله

ولا مؤمن بيوم الحساب (من هذا الذي خرج من قبره مزملا بدمه وأخبر بعذابه وألمه) واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم) فقال مستهزءا : (لا تحزنوا فانكم لا تضطجعون في قبري ولا ينالكم شيء من عذابي وحسبي منكم اذا دخلتم الجنة ان تأخذوني معكم بأطراف ثيابكم) ٠

موقف المسلم المعاصر تجاه اسلامه

هذا هو واقع المسلم المعاصر في اقواله وافعاله وفي حله وترحاله وهكذا اصبح الاسلام في هذا العصر في وسط معترك رهيب مفعم بالمخاطر والاهوال محتشد بالافاعي والصلال قد وقف المنتمون اليه منه موقف العدو الذي يريد القضاء على عدوه والاجهاز عليه فأثخنوا جسمه الزكي بالقروح والجروح والتخريق والتمزيق حتى كادوا ان ينثروا أشلاءه اوزاعا ويذهبوا بروحه الطاهرة شعاعا وهو لا يبرح بين ذلك كله يستثير حفائظهم ويذكرهم بالاعمال الكبيرة والتضحيات الخطيرة التي قام بها اجدادهم في سبيل نشر دعوته وبث احكامه وتطبيق نظامه تلك الاحكام والمفاهيم العالية التي لم يصدع بها صاحبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا لكي يقيل الناس بها من كبوتهم وينشلهم من هوتهم فينهج بهم الى سبل الخير والسعادة ويحيد بهم عن مهاوي الضير والشقاء فهل يا ترى يجدر بنا ونحن ابناء اولئك الآباء ان ندع تلك الاحكام القيمة تذهب على مشهد منا ضحية لتعاليم الغرب والشرق الكافرة التي اندلعت ألسنتها في بلادنا فطفقت تتوصل الى تزريق سمومها القتالة في ادمغة المسلمين بكل وسيلة وحيلة وتتدرع الى بثبذورها الفاتكة بكل

ما لديها من قوة ونخوة واغراء ومكيدة حتى انخدع بها من
الشباب المسلم المعاصر عدد كبير ممن افتتن بحب الحضارة
الغربية والشرقية الحاضرة المبهرجة بمظاهرها الخلابة
فانقلبوا الى قومهم يحملون على عواتقهم الوية الباطل
والضلال يريدون ان يفيؤا بها على رؤسهم على الرغم من
كل رادع ديني أووازع عقلي فكأنهم وهم ابناء اولئك الآباء
المجاهدين في سبيل هذا الدين يريدون ان يرجعوا بقومهم الى
القهقرى الى عهد الجاهلية الاولى عهد الكفر والالحاد
والجحود والعناد ذلك العهد المظلم الذي لم تكد تنجلي غبرته
بنور الاسلام الا بعد ان تكبد دعاته في سبيل تأييده وتوطيد
اركانه من التضحيات والنكبات ما يعجز القلم عن تعديده
واللسان عن تحديده وهذا التاريخ الاسلامي الباهر لا يزال
ماثلا أمام عين المسلم المعاصر يذكره بصفحاته البيضاء بما
قام به اولئك المجاهدون العظام وأئمته الكرام من الاعمال
المجيدة التي خلدت لهم الذكر الجميل والثناء الجليل مدى
الدهر فأين اولئك الآباء الصلحاء عن هؤلاء الابناء العاقين
لينظروا اليهم كيف خلفوهم في وديعتهم التي تركوها بين
ايديهم قائمة على اكداس من اشلائهم الموزعة واوصالهم
المقطعة وكيف انهم اصبحوا يشنون الغارة اثر الغارة على
معقلها الحصين ليفتحوا منه منفذا يجهزون منه على آخر
نفس من انفاس حياتها العزيزة بينما تجدها قد افردت في
ميدانها واصفرت كفها من انصارها وهي تدير بعينيها ذات
اليمين وذات الشمال فلا تجد هناك الا من يخزها بسيفه
ويكزها برمحه ويستهدفها بنباله وكلما احتوشوها رفعت
عقيرتها بالاستنصار وصرخت منادية بالويل والدمار فكأن
الغرب والشرق الكافرين الاثيمين بعدتهما وعديدهما

وسلاحهما وكراعهما ووساوسهما ودسائسهما ومكرهما وخداعهما لم يكفهم مؤنة تلك التضحية والمفاداة حتى برزوا الى ساحة النضال منضمين اليهما ومتطوعين بين يديهما يبذلون لهما من انفسهم كل نفيس وغال فجنداهم بآخر طراز من آلات الفناء الديني والانتحار الفكري والانحلال الخلقي فهجما بهم على سياج دينهم الاقوم وسرادقه الاعظم ليستطيحا منه اعمدته الرفيعة ويستبيحا منه كل منيع ورفيع واني وايم الله الذي لا يحمد على مكروه سواه لا اريد بهذه الكلمة الا النصيحة التي لم ادخر وسعا في ابدائها لأخي المسلم المعاصر سواء قبلها ام لم يقبلها (١) اريد ان يتدبر قبل ان يتهور ويتعلم اكثر مما تعلم اريد ان تسعد به الامة اكثر مما تشقى اريد ان يكون ذكيا كيسا لا بسيطا ساذجا لئلا تنطلي عليه دسائس الشرق والغرب ووساوسهما ولا تموه عليه الحقائق الراهنة بألسنة مكرهم وخداعهم فكم قتل الغرب واخوه الشرق من الحقائق بسيف تمويههم الذي لا يزال مسلولا فالى م يقابل المسلم المعاصر اليقظة بالسنة والنباهة بالبلاهة والكياسة بضعف الرأي وضعه المدراك وحتى م لا تثقف عقله التجارب ولا توقظه العبر والمثلات وقد اصبحت على مسمع منه ومنظر عدد الرمل والحجر •

---

(١) فان قبلها وعمل على تطبيقها كان ذلك لي وله اجرا وثوابا لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي (ع) (لئن يهدي الله بك نفسا هو خيرلك مما طلعت عليه الشمس)•

الاسلام وواقع المسلم
في نسبة افعاله الى الله تعالى

يقول الاسلام في القرآن (كل امرء بما كسب رهين) وقال تعالى (ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وقال تعالى (ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها) وقال تعالى (فطوعت له نفسه قتل اخيه) وقال تعالى زاجرا موبخا اولئك الذين نسبوا افعالهم الى الله تعالى (واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون) وقال تعالى (وقالوا لو شاء الرحمان ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون) وقال تعالى (كتب ربكم على نفسه الرحمة) ويعني ذلك ان ما يكتبه الله تعالى لا يكون الا رحمة ولم يكتب على نفسه غيرها اطلاقا الى غير ما هنالك من الآيات الكريمة الصارخة بانا فاعلون لافعالنا خيرا كانت ام شرا وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه يلصق كل ما يرتكبه من كبائر الاثم والفواحش بربه ويلحق به كل ما يفعله في هذه الحياة وكل ما يرتكبه الاخرون معه مطلقا عمدا كان او خطأ او جهلا او نسيانا حلالا كان او حراما فهو يمنع الفقير حقه المفروض فيماله ويقول ان الله تعالى اراد له الفقر والفاقة كأنه لم يسمع قول الاسلام (كاد الفقر ان يكون كفرا) او لم يمر على سمعه قول الله تعالى (ولا يرضى لعباده الكفر) او لم يقف على قوله تعالى (ومانقموا الا ان أغناهم الله ورسوله) وقوله تعالى (يغن الله كلا من سعته) وقولهتعالى (وان خفتم عليه فسوف يغنيكم الله من فضله) وقوله تعالى

(ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) وقوله تعالى (حتى يغنيهم الله من فضله) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (ان الناس ما جاعوا ولا عروا ولا افتقروا ولا احتاجوا الا بذنوب الأغنياء وحقيق على الله ان يمنع رحمته ممن منع حق الله في ماله) فهو تعالى كما ترى قد أغنى الناس جميعا بما خلق لهم في الارض وبما فرضه على الاغنياء للفقراء في اموالهم فرضا لا مناص لهم عن أدائه ووفائه حينما يطبق الاسلام بكامل نظامه والمسلم المعاصر الجاهل بدستور الاسلام يزعم ان فقر الفقراء من الله فهو يرتكب ذلك كله ويزعم انه من فعل الله ومما قسمه الله تعالى وكتبه عليه واراده له قضاؤه وقدره لا ينفك عن ارتكابه وارتكاب الآخرين له معه ثم يمضي في زعمه فيقول لو اجتمع اهل السماوات والارض على رده ومنعه من الكفر والضلال والفقر والفسق والفجور لما تمكنوا منه لان الله يريد له ذلك كله وهذا هو الرد الواضح لكتاب الله والكذب الفاضح على الله وهو كفر صراح نعوذ بالله منه (ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) ٠

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر)

مع الآخرين في مجتمعه

حرم الاسلام الاستيلاء على اموال الآخرين بغير حق مطلقا سواء أكانت عقارا او متاعا او درهما او دينارا ونحوها ونهى عن التصرف فيها والتعاطي بها بغير رضا اهلها وشدد النكير على من اتلفها حتى رتب عليه ضمانها وحكم على الغاصب بأن يأخذ بأشق الاحوال وجعل لاصحابها السلطة الخاصة عليها وحكم بلزوم احترام عمل العامل واوجب له

الاجرة على عمله اذا كان عملا صحيحا مشروعا في الاسلام ما لم يكن متبرعا به وامر بوفاء الدين العاجل وحرم المماطلة فيه واوجب رد الوديعة ونهى عن التعدي والتفريط فيها واوجب ضمانها اذا فرط فيها او تعدى وحرم على العامل ان يأخذ من صاحب العمل اكثر مما اتفقا عليه من الاجرة على ذلك العمل كما وكيفا ووقتا ونهى عن الاضرار بالآخرين وامر باحترام الجار ورعايته وحرم مطالبة العامل بالاجرة اذا لم يعمل شيئا كما حرم عليه تأخير العمل عن الوقت المتفق عليه انجازه فيه بغير عذر مشروع فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (لا يحل مال امرء الا عن طيب نفسه) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (الناس مسلطون على اموالهم) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (من احيا ارضا فهي له ومن احيا مواتا فهي له) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم (مماطلة الغني ظلم) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (المؤمنون عند شروطهم) ويقول القرآن (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) والحكم العدل المدلول عليه في الأية الكريمة هو الحكم بما نزل به القرآن وجاء به الاسلام لا سواه وقال تعالى (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) ويقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (حب لاخيك المؤمن ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (لا ضرر ولا ضرار في الاسلام) وقد اوصى صلى الله عليه وآله وسلم بالجار حتى ظن الناس انه سيورثهم ويقول امير المؤمنين علي (ع) في وصيته المشهورة (الله الله في جيرانكم فانها وصية نبيكم ما زال يوصينا بهم حتى ظننا انه سيورثهم) وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه يرى من حقه الاستيلاء على اموال غيره

يتصرف فيها كيف ما شاء وشاء له هواه ولا يرى من الحرام ان يبقى في دار الآخرين او حانوتهم ما دام هناك ما يخولـــه صلاحية البقاء والتصرف فيها مطلقا سواء ارضي المالـك ام لم يرض وسواء طالبه بالزيادة بعد انتهاء المدة ام لم يطالبه يحتمي بحمى ذاك الذي اصبح دينه الـــذي به يدين من دون الاسلام الذي حرم ذلك ومنعه وحكم ببطلان الصلاة فيه لو كان من المصلين وصاحب العمل لا يرى مانعا من اغتصاب حـــق العامل ومماطلته عند وفائه كما يرى العامل من حقه الا يقوم بانجاز العمل المتفق عليه كما وكيفا ووقتا لان ذلك حدد لـــه وقتا لا يجوز لصاحب العمل ان يتعداه والا كان له الويل من العامل وان كان ذلك مخالفا لما اتفقا عليه في تلك المعاملة وكان مخالفا لرضاه والعامل لا يرى من الحرام في شيء ان يطالب صاحب العمل بالاجرة على الايام التي لم يعمل بها شيئا وليس لصاحب العمل مخالفته والا كان له اجباره على ذلك بالقوة اون لم يقع عقد الاجارة بينهما مبنيا عليه او لم يؤخذ شرطا في ضمنه والفلاح لا يرى بأسا من أن يسرق بسر المالك او تمره او حطبه ويبيعها في الاسواق والمالك لا يرى من الظلـم والحيف ألا يعطي حق الفلاح المتفق عليه عند حلول اجلـــه فذاك ظالم لانه سارق وهذا الآخر هو ظالم لانه غاصب (وما ظالم ألا سيلبى بظالم) والامين على مال الآخرين لا يرى من الخيانة ان يتصرف في الامانة او ينكرها على صاحبها رأسا خاصة اذا كان المؤتمن عليه وقفا عاما او خاصا او ثلثا خيريا والدائن لا يرى من الحرام مضايقة المدين اذا كان معســـرا وسوقه الى السجن ان هو لم يف له بالدين والمدين الموسر لا يرى من الحيف والظلم ألا يفي بالدين للدائن مادام هناك مـــا يمنحه حق التقسيط والوفاء بالتدريج ولو بعد ان يمـــوت

الدائن وينقطع اصله وفرعه خاصة اذا كان الـــدين كثيــرا
يستغرق وفاؤه بذلك التدريج زمنا طويلا جدا ولو بعد مرور
ثلاثمائة سنة وما فوقها مثلا والبايع لا يرى من الحرام ألا
يرجع في بيعه على المشتري بعد ان تم عقـــد البيع بينهمـــا
والمشتري لا يرى من الظلم الا يفي ببيعه الذي بايعه به كما لا
يرى التاجر من الظلم ان يحتكر ما يحتاج اليه الناس مـــن
القوت رجاء ان يرتفع سعره ويبيعه بالمزيد وآخر لا يرى من
الحرام قهره واجباره على البيع بسعر محدود والا كان لـــه
الويل من المشتري ان خالف ذلك وعدل عنه الى غيره وان لم
يبلغ طلب المزيد حد الاجحاف ويرى المسلم المعاصر من الواجب
ان يكره لاخيه المسلم ما يحبه لنفسه مالا كان أو غيره ويحب
له ما يكره لنفسه ويتوصل بشتى الوسائل الى الاضرار بـــه
وايذائه ما دام ذلك في صالحه الشخصي ونفعه وفي اضرار
أخيه وعطبه ولا يرى الجار المسلم المعاصر لجاره حرمة ولا
كرامة وكذلك جاره هو الآخر بالمقابلة لا يرى له منعة ولا مكانة
وربما اساء احدهما الى الآخر اساءة يستمر شؤمها سرمدا
ولا ينطفيء نارها أبدا وهذا قليل جدا من كثير جدا قد التقطناه
من واقع المسلم المعاصر ليتجلى للنـــــاظرين انه في جانب
والاسلام في جانب آخر لا يمت احدهما الى الآخر بنسب ولا
يتصل اليه بسبب (شتان بين مشرق ومغرب) ولوانه ينتبــه
قليلا من سباته العميق ويرجع الى اسلامه وقرآنه لرأى الحق
والعدل في ذلك كله ماثلا بين عينيه ولتذوق الوان السعادة
تحت رايته باعتباره الطاقة السماوية التي في امكانها ان تمون
البشرية بكل ما تصبوا اليه من عدالة وسلام ومساواة وتحقق
لها اهدافها العالية كما يقول القرآن (وأن لو استقاموا عـــلى
الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا) والطريقة التي تجب الاستقامة

عليها هي طريقة الاسلام والاسلام وحده يضمن أقامة هـــذا المجتمع الانساني خالصا من الالآم والوان الشقاء الروحيـة والمادية ومنزها عن الشره المحرم والالتذاذ الرخيص عـــلى حساب الآخرين ـ ذلك لأن العامل لا يأمنبصيانة حقوقه وقيمه الانسانية كلها الا في ظل نظام الاسلام اذا دعا الى تطبيقـه والفقير لا يطمح باحلامه في الغنى والكرامة الا في الاســلام الذي جعل غنى الفقراء ورفعهم الى المستوى المعيشي اللائق بحالهم فريضة اجتماعية واجبة والغني لا ينفتح قلبـــه على مفاهيم الاخوة الانسانية النبيلة الا في الاسلام الذي فتـــح امامه ابواب الثروة في حدود المصلحة العـــامة للافـــراد والسياسي الصحيح لا يعتقد الا بان في صرامة الاســـلام ونظامه طاقات جبارة تحفظ للامة المسلمة كرامتها الدوليـة وعزتها السياسية في ارجاء الكرة الارضية (ولو ان اهـــل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض) امر الاسلام باصلاح ذات البين ونهى عن الاختلاف والتنازع وحرم اثارة الشقاق والعداء بين المؤمنين فقال عز من قائل (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) وقـــال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) وقال تعـــالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وقال تعالى (فاتقوا واصلحوا ذات بينكم) وواقع بعض المسلمين المعاصرين على خلاف ذلـك فان همهم فتق الرتق ونبش الدفائن وتهييـــج الضغائن بين المسلمين وابناء البيتالواحد فيثيرونما يوجب ضعف المسلمين وكسر شوكتهم وهد كيانهم وتفريق كلمتهـم وتحقيق فشلهم وذهاب ريحهم فيمهدون بذلك السبيل لاعدائهم المستعمرين الحاقدين من صليبية وصهيونيـــة ومجوسيـــة وملحدين ليعبثوا بكرامتهم ويستعمـــروا ارضهم وديارهـم

كما حدث ذلك لفلسطين وغيرها من اراضي المسلمين التي لا يزال اهلها يئنون من جور احتلال اعدائهم ويذوقون الوانـا من العذاب والتنكيل والتشريد فالمفروض بكل مسلم مخلص لدينه وامته خائف من ربه ويرجو وجهه ان يترك التنازع المثير للفتنة بين صفوف المسلمين وينظر بعين بصيرة الى الافكار الوافدة من الشرق والغرب والى مخططات الاستعمار المحيطة بالمسلمين من كل حدب وصوب ويعمل على محاربتها بلا هوادة ويسعى لهدم كيانها وابطال مخططاته بكل ما اوتي من حول وقوة ليخلص امته من سيطرة الكافر وافكاره الخبيثة ويدعو المسلمين في كل مكان الى وحدة العدة واستجماع القوة ووحدة الصف في مجابهته ويحرضهم على جهاده وابعاده عن ارضه فان النصر حليفه في البداية والنهاية باذن الله تعالى ٠

الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الطهارة

بالنجاسات وجعل للتطهير منها دستورا حكيما يؤيده العقـل
الاسلام امر بالطهارة من الخبـائث التي عبر عنهـا
والعلم الحديث ويقبله الذوق والوجدان وجعل النظافة مـن
الايمان فقال عز من قائل (ان الله يحب التـوابين ويحـب
المتطهرين) وقال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلم
(النظافة من الايمان) وحرم استقبال القبلة واستدبارها حال
التخلي لانها موضع العبادة والقبلة التي يجب على المسـلم
غير ضرورة تدعو اليه ولعله يرى ان ذلك جزءا من الثقافـة
ونحوهما من المايعات لذا يبول قائما على الجدار كالحمار من
تعظيمها وتقديسها والتوجه اليها عند الصلاة وواقع المسلم
كما لا يفرق بين الحلال والحرام وسيان عنده البول والماء

المعاصر على خلاف ذلك فانه لا يفرق بين النجس والطـاهر التقدمية الغربية والشرقية الدخيلة على الاسلام ولا يبالي اين اصاب البول من جسده ولا يرى بأسا بان يضع غائطه ايـن يشاء ولو شاء ان يضعه في المسجد لفعل (واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزؤا اولئك لهم عذاب مهين) وبعد فليكن المسلم المعاصر على ثقة بأنه لا تجتمع الكلمة ولا تتسق امور العمران ولا تستتب اسباب الارتقاء ولا تنبث روح الحضارة الصحيحة ولا ترتفع العبودية عن الاعناق ولا تترادف القلوب ولا تتعارف الافئدة ولا تتفجر ينابيع الرحمة ولا يتفقد الحاكم امر رعيته ولا ينتشر العدل ولا تهتز الارض طربا ولا تمطـر السمـاء ذهبا ولا تحيا موات الارض ولا تعمر فلواتها ولا يرتق مـا انفتق ولا يصلح ما فسد ولا يرشد من ضل ولا يجاهد من بغى ولا يعان من ضعف ولا يعلم من جهل ولا يحصل النجـاة ولا يزول الاضطراب ولا ترتفع الفتن ولا تتحد العزائم ولا تتفق النهضة بنواميس الامة ورفع كيانها الا بتطبيق الاسلام وفي ظل دولته سواء رضي المسلم المعاصر او لم يرض وسـواء سره ذلك ام اغضبه وقال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وحبل الله هو دينه الذي ارتضاه لعباده من تمسك به أمن من الفرقة ونال السعادة وقال تعالى (ولا تـكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واولئـك لهم عذاب عظيم) فهل يا ترى يستطيع المسلم المعاصر على جمع الكلمة ولم الشعث واطفاء نار الفتنة واقامة الاود وازالة الشغب ورعاية الصالح العام وحفظ الحقوق في ظل نظـام الغرب والشرق الكافر الخاطيء ولا يستطيع على اقامة ذلك كله في ظل نظام الاسلام لو انضموا اليه وصاروا اعوانا له وعملوا على تطبيقه (فاين تذهبون وانا تؤفكون والاعـلام

قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون) فانا لله وانا اليه راجعون ٠

الاسلام وواقع المسلم

مع بعض مفروضاته

امر الاسلام بالصلاة في كل يوم خمس مرات وامر بالمحافظة على ادائها في اوقاتها الخاصة كما اراد في السفر والحضر وفي كل حال يملك المكلف احساسه وشعوره فيها وقال صلى الله عليه وآله وسلم (ما بين العبد وبين الكفر بالله الا بترك الصلاة) فمن صلاها كان مسلما ومن تركها كان كافرا وقال (ص) (الصلاة عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها (من الاعمال) وقال (ص) (لا ينال شفاعتي من استخف بصلاته) وقال (ص) لا تضيعوا صلاتكم فان من ضيع صلاته حشر مع قارون وهامان وكان حقا على الله أن يدخله النار مع المنافقين) وقال (ص) (الصلاة لا تترك بحال) حتى الغريق اذا احس بدخول وقتها وجب عليه اداؤها قدر المستطاع ونهى عن الرياء فيها وفي غيرها من العبادات وعبر عنه بالشرك الخفي المبطل للعبادة والمفسد لها وهو من الكبائر الموبقة التي يأثم صاحبها ويعاقب عليها ونهى عن المفاخرة والتكبر والعجب بالنفس وقال (ص) (العجب درجات منها ان يزين العبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحس انه يحسن صنعا) وذلك قوله تعالى (افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا) وقال (ص) (ان سيئة تسؤؤك خير من حسنة تعجبك وان العجب من المهلكات) وقال (ص) (قال ابليس اذا استمكنت من ابن آدم في ثلاثة لم ابال ما عمل

فانه غير مقبول منه ، اذا استكثر عمله ، ونسي ذنبه ودخله العجب) وقال تعالى في التكبر (فما يكون لك ان تتكبر فيها فأخرج انك من الصاغرين) وقال امير المؤمنين علي عليه السلام (وضع فخرك ، واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك) ويقول القرآن (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون) والساهون هم الذين يؤخرون صلاتهم عن وقت ادائها حتى تصير قضاء والذين يراؤن هم الذين يتظاهرون لله بالعبادة وفي واقع الامر يقصدون بها الرفعة والمنزلة السامية في قلوب الناس ويقول النبي (ص) (من أسر سريرته ردأه الله بردائها ان خيرا فخير وان شرا فشر) وجاء في الاحاديث من اعان تارك الصلاة بلقمة فقد خرج عن الاسلام ، ولا تجوز عيادته في مرضه ، ولا تشييع جنازته بعد موته ، ولا دفنه في مقابر المسلمين ، وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فقد بلغ التهاون منه بها الى حد لم يكتف هو بتركها دون ان يأمر الاخرين ويشجعهم على تركها ويستهزأ بالمصلين وينسبهم الى السخف وآخر اذا صلاها كان مرائيا فيها مثله في ذلك مثل المنافقين الذين حكى الله تعالى حالهم في القرآن فقال عز من قائل (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم (١) واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا) وآخر لا يرى بأسا اذا هو تعمد تأخيرها عن وقت ادائها خاصة اذا كان مسافرا ويرى انه لا اثم عليه اذا قضاها بعد فواتها وآخر اسقطها هو واهلوه عن ميزان

---

(١) يعنى معذبهم من باب تسمية المسبب باسم السبب .

الاعمال ولا يرى في تركها ذنبا كأنه لم يقرأ قول الله تعالى اولم يستمع اليه حين يقول فيما اقتصه من خطاب المؤمنين لاهل سقر يوم القيامة (ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين) وآخر يصليها ولكنه يحتفل بتاركها ويحترمه ويعوده في مرضه واذا هلك شيعه ودفنه في مقابر المسلمين وآخر لا يصليها ولكن يمنع الاخرين بحكم وظيفته عن ادائها ويزعم ان اداء الوظيفة والطاعة للمخلوق اولى من الطاعة للخالق وآخر ينقرها كنقرات الغراب لا يعرف ركوعها من سجودها ولا قيامها من قعودها كأنه يريد التخلص منها وفي الحديث أنه (بينما كان رسول الله (ص) جالسا في المسجد اذ دخل رجل فقام وصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال (ص) نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير ديني) واخر يأديها ولكن ليس بالشكل الذي نوه عنه القران بقوله تعالى (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وذلك لان الصلاة المدلول عليها في الآية الكريمة ترتكز على امور

ـ ١ ـ معرفة المصلي بالله وانه المعبود الحق وواجب الطاعة وحده ومستحق العبادة وحده وعدل حكيم يضع الاشياء في مواضعها لذلك جعل للناس نظاما ليطبقوا عليه افعالهم واقوالهم في الحياة وهو في الاسلام الذي ارتضاه دينا لهم لا سواه وذلك يمنع من ركوب متون الاهواء والطاعة للمخلوقين في انظمتهم المخترعة (٢) ان يكون المصلي صادقا في قوله (مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين) فهو لا يعبد سواه ولا يستعين بغيره ويعتقد بالجزاء على فعل الخير بالخير والشر بالشر لذلك يخشاه ويخافه فلا يطيع سواه (٣) ان يكون كل من ساتره وماء وضوئه وتراب تيممه وموضع

صلاته حلالا مباحا وهو يعني ألا يغصب احدا حقا مطلقا مالا كان وغيره ولا يتعدى على الاخرين في شيء منها وتلك قضية العدالة الاجتماعية المتوخاة من المصلي ان يقيمها في مجتمعه (٤) ألا يرتكب الفحشاء وهو يعني ألا يزني ولا يلوط ولا يقذف الاخرين فان ذلك كله من الفحشاء الذي تنهى عنه الصلاة (٥) ألا يرتكب المنكر وهو كل قبيح ومعصية نهى عنه الاسلام وحرمه وهو يعني اقامة مجتمع عادل بتطبيق نظام الاسلام ودستوره في العالم كله ولكن اين المسلم المعاصر من هذه الصلاة فانه لا يعرف منها سوى الفاظها وافعالها واعتيادها لذلك كانت الصلاة من اهم الفرائض في الاسلام لاشتمال معناها على الدستور الكامل والنظام الشامل للدين حتى جعلها رسول الله (ص) عموده الذي عليه يستقيم اذا اداها المكلف كاملة غير منقوصة كما مرت الاشارة اليه ٠
واخر يأخذه العجب بنفسه ويرضى منها فيستعظم عمله ويستكثر فعله ويرى نفسه خارجا به عن حد التقصير ويستحقر عبادة الاخرين وذلك لا يتفق مع صفات المؤمنين بوجه فهو يرتكب الكفر والنفاق والبغي والضلال ويخالف الاسلام ويحسب ان ذلك كله حسن فيفرح له ويفرحون معه مثلهم في ذلك مثل الذين قال الله تعالى فيهم (قل هل ننبؤكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) واخر على نمطه يرى نفسه فوق الاخرين في الجاه والتقدير عند رجرجة الناس ويرى من حقه التفوق عليهم ومن ثم يرى فرضا عليهم تعظيم شخصه واكباره واجلاله والاصب عليهم جام غضبه ونال منهم ما يستطيع نيله من التحقير والتنكيل وغير ذلك مما يوحيه اليه كبره ويدعوه اليه غروره واعتزازه بالمحتفين

به من الهمج الرعاع اتباع كل ناعق فهو من خلال تلك النشوة وحب الظهور والبهرجة ووراء ما اكتنفه من الهتاف العالي والتصفيق الحاد المنبعث عن السن الغثاء وايديهم ينسى او يتناسى ان اوله نطفة قذرة وحشوة بول وعذرة واخره جيفة نتنة تملأ الفضاء عفونة وسخونة ويقول القران (ان الـــذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) وهـــذا التكبر هو الذي اردى ابليس اللعين فانه اول من تكبر وطغى وبغى على الله تعالى فكان مصيره الى النار وبئس القرار .

الاسلام وواقـــع المسلم المعاصر
(مع الصوم والزكاة والخمس)

امرالاسلام بوجوب صيام شهر رمضان من كل سنة فقال عز من قائل (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين مـــن قبلكم لعلكم تتقون) وقال تعالى (شهر رمضان الذي انــزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهــــدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه) واوجب الزكاة في النقدين الذهب والفضة المسكوكتين بسكة المعاملة ـ والغلات الاربع ـ التمر ـ والحنطة ـ والشعير ـ والزبيب ـ والانعام الثلاثة ـ الابل ـ والبقر ـ والغنم بشروط مخصوصة مذكورة في كتـــب فقهاء المسلمين اجمعين ـ وهي المطهرة للنفس من الاخــلاق الرديئة كالبخل والشح والقساوة ويقول الاسلام (من ادى ما افترضه الله عليه فهو اسخى الناس ومن منع قيراطا من الزكاة فليس بمؤمن ولامسلم ـ وان الناس ما افتقــروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا الا بذنوب الاغنياء الـــذين منعوا حق الله وجقيق على الله ان يمنع رحمته ممن منع حق

الله فيماله ولقد كان رسول الله (ص) جالسا في المسجد اذ قال قم يا فلان حتى أخرج خمسة نفر فقال اخرجوا من مسجدنا لا تصلوا فيه وانتم لا تزكون – وانما وضعت الزكاة اختبارا للاغنياء ومعونة للفقراء ولو ان الناس ادوا زكاة اموالهم ما بقي فقير محتاج ولا ستغنى بما فرضه الله له ويقول القرآن (وفي اموالهم حق للسائل والمحروم) وقال تعالى (والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) والاصل في المحروم هو الممنوع الرزق بترك السؤال او ذهاب المال او خراب الضيعة او سقوط السهم من الغنيمة لان الانسان بهذه الوجوه يصير فقيرا والمراد بالحق في منطوق الآيتين ما يلزم الاغنياء لزوم الدين الواجب وفاؤه من الزكوات وغيرها من الفرائض المالية كالكفارات والافدية والنذور الخاصة في سبيلهم فالاسلام وحده هو الذي يكفل بذلك التصميم الاقتصادي الجبار للقضاء على سوء التوزيع واخلال التوازن وعلى الفقر وعلى التضخم المالي الفظيع على حساب الاخرين وعلى كل حرية فردية تضر بصالح الامة وتهدم كيانها الاجتماعي وهو الذي يضمن حياة المعوزين ويجعل من دولته وسيلة لتهيئة فرص العمل التي تنتج لكل فرد من المجتمع ما يرفع مستواه المعيشي ويجعله في مصاف الاغنياء وهو الذي يمون الانسان العاجز عن ممارسة نشاط عملي اذا لم يكن له من يعيله فيهيء له حياة معيشية كاملة او يكمل له النقص في مستواه المعيشي من تلك الواجبات المالية التي يفرضها الاسلام في اموال الاغنياء ويحاسبهم على ادائها اذا لم يؤدوها ولا يتوقف ذلك على احسانهم واريحيتهم كما يتوهمه الجاهل بنظام الاسلام وانما تلك واجبات لازمة لا كرامة لهم فيها ولا شأن حينما

يطبق الاسلام بمجموعه كما يرى الاسلام ان مسألة الفقـــر والغنى كمسألة الاسلام والكفر فكما ان الكفر يشكل خطـــرا عظيما على كيان المجتمع الانساني وقيمه الدينية ويراه شبح السقوط ونذير التدهور في جميع المجالات ويعمل على ابادته واستئصاله من الوجود الاجتماعي للامة كذلك يرى ان الفقر مثله في جميع المجالات لذا قال قولته فيه (كاد الفقر ان يكون كفرا) وقال (اذا ذهب الفقر الى بلد قال له الكفر خذنـــي معك) فهو كما يدعو الى محاربـــة الكفر وابادته يدعو الى محاربة الفقر وابادته من المجتمع ليوجد اروع مجتمع غنـــي سعيد سالم عن التعدي والتفريط وخال من الافراط والحاجة والاسراف تسوده المساواة والعدالة المعنوية والتوازن فـــي العيش الصحيح أما والذي فلق الحبة وبرىء النسمة لو ادى الأغنياء ما عليهم من الزكاة وغيرها من الفرائض المالية التي تضمن المعوزين من افراد الامة حياة حرة سعيدة كمـــا اراد الاسلام لمالت نفوس الفقراء اليهم وسادت المودة والاخـــاء فيما بينهم وكان الجميع اخوة بررة يشد بعضهم بعضا ولولا منعهم ذلك لما انطلى علـــــى اكثر الفقراء روحيا وماديـــا خزعبلات الملحدين وترهـــــات الكافرين ولما استطاعوا ان يخلبوا ابصارهم باصباغهم ويخرجوهم من دينهم بمكرهـــم وخداعهـــم ولولاه لما اخضر لهم عـــود ولما قام لهم عمود ولحصدوه حصد السنبل وداسوه دوس الحنظل وذهب ذهاب امس الدابر واصبح خبرا من اخبار الزمن الغابر وامـــــر الاسلام بحج بيت الله في العمر مرة على المستطيع وهو مـــن ملك الزاد والراحلة وكان صحيح الجسم ومأمون الطـــريق وامر بجهاد الكافر المستعمر مطلقا انجليزيا كان او امريكيـــا او فرنسيا او روسيا او غيرهم من الكافرين واوجب بذل المال

والنفس والوسع في اعلاء كلمة الاسلام واقامة شعائر الايمان وتوطيد اركان الدين واقامة نظامه وتطبيق احكامه وقال (وفوق كل بر ــ بر فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه النار وبئس المصير) وقال تعالى (ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون) واوجب الخمس في اشياء مسجلة في كتب الفقه الاسلامي وقال عز من قائل (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا) واصل الغنيمة كل فائدة مكتسبة وقال الاسلام (من منع من الخمس درهما او اقل كان من الظالمين) وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه لا يحج وان كان غنيا مستطيعا ولا يزكي وان كان قادرا على أداء الزكاة المفروضة عليه ولا يعطي الخمس وان كان ثابتا في ماله ولا يصوم وان كان صحيحا ولا يكتفي باسقاط ذلك من حسابه دون ان يجهر بهتك حرمة الصوم بالاكل او الشرب في نهاره ويحكم على الحج بالسخافة ويهين الفقير ويذله ويمنع منه حقه ولا يدفع اليه ما فرضه الله عليه بقوله عز من قائل (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) وقال تعالى (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) وقال تعالى (ولله على الناس حج

البيت من استطاع اليهسبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين) واما الخمس فقد دفنه المسلم المعاصر مع الزكاة في لحد واحد واراح نفسه واستراح مما يعتقد انه جريمة لا تقال واما الجهاد في سبيل اعلاء كلمة الدين فيرى من الواجب ان يصافح الكافر ويمد له يد المعونة بالمال والنفس والدين ويواليه من دون جميع اهاليه ويرى من القبيح ان يخرجه من ارضه ووطنه وقال عز من قائل (يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) وقال تعالى (ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون) .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

امر الاسلام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عز من قائل (كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وقال تعالى (ولتكن منكم يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) فلا خير اذن ولا فلاح لمن لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر كما يدل عليه منطوق الآيتين وقال تعالى (الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) وقال تعالى (المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم) فحقيق على

الله تعالى أن يمنع رحمته عمن لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر ولم يقم الصلاة ولم يؤت الزكاة ولم يطع الله ورسوله (ص) وقال النبي (ص) (لا يزال الناس بخير ما أمـــــروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء)وقـــال (ص) (اذا امتي تواكلت الامر بالمعروف فليأذنوا بوقاع من الله) وقال (ص) (كيف بكم اذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكـــم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقيل له ويكون ذلك يا رسول الله فقال نعم وشر من ذلـــــك كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقيل له ويكون ذلك يا رسول اللـــه فقال نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا رأيتم المعروف منكـــرا والمنكر معروفا) . وقال امير المؤمنين علي عليه السلام (ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهـــــي عن المنكر فيولى عليكـــم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم) وقال النبي (ص) (من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير بقول ولا فعل كان حقا على الله ان يدخله مدخله) (ولقـــد أوحى الله الى نبيه شعيب عليه السلام اني معذب من امتـــك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهـــم فقال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فأوحى الله اليـــه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي) وقال عليه السلام (ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف والنهـــي عن المنكر ، ان الامر بالمعـــــروف والنهي عن المنكر خلقان مـــن خلق الله من نصرهما نصره الله ومن خذلهما خذلـــه الله وما اقر قوم بالمنكر بين اظهرهم لا يغيرونه الا اوشك ان

يعمهم الله بعقاب من عنده ومن ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت بين الاحياء · ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض فانكروا بقلوبكم واتعظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بدفع الظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله) والخير الذي اوجب الله تعالى الدعوة اليه في منطوق الآيات هو الاسلام الذي ارتضاه دينا للناس اجمعين والمعروف الذي يجب الامر به هو كل شيء امر الله تعالى به ودعا نبيه به الى ان يدعو الامة اليه والمنكر الذي يجب النهي عنه هو كل شيء نهى الله تعالى ورسوله (ص) عن ارتكابه وحرم على الناس فعله وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر فهو يرى الظالمين الذين بين ظهرانيه يتظاهرون بالمنكر والفساد ويعلنون حرب الله وحرب رسوله (ص) فلا يفعل شيئا رغبة فيما يناله منهم وخوفا ورهبة مما يحذره منهم كأنه لم يسمع قول الله تعالى (فلا تخشوا الناس واخشون) أولم يقرأ قوله تعالى (اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين) فلا ايمان اذن لمن يخشى الناس ولا يخشى الله كما يقتضيه منطوق الآية ومفهومها وآخر لا يوجب الامر بالمعروف والنهي من المنكر الا اذا امن الضرر فيطلب لنفسه المعاذير والرخص كما في الحديث (يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرأون ويتنسكون حدثاء سفهاء

لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا آمنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير ويتبعون زلات العلماء وفساد علمهم يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلفهم في نفس ولا مال فلو اضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اتم الفرائض واشرفها) ذلك لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هينها وصعبها وترد المظالم ويخالف الظالم ويقسم الفيء والغنائم قسمة عادلة لا حيف فيها ولا تعد وتؤخذ الصدقات من مواضعها وتوضع في حقها من رفع مستوى معيشة الفقراء وازالة فقرهم وحاجتهم من المجتمع وبها تؤمن المذاهب وتحل المكاسب وتعمر الارض وينتصف من الاستعمار الكافر بجميع اقسامه ويستقام الامر وآخر يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف فيدعو الى كل رذيلة وينهى عن كل فضيلة يدعو الى الكفر والالحاد ونظامه والى القتل والزنى والى اللواط والقمار والى الرقص وشرب الخمر واحياء الليل باللعب والعبث والمجون والى اختلاط المرئة بالرجل في الحفلات والاندية وغيرها من المنكرات التي تصرخ منها جنة الارض وملائكة السماء وآخر يرى المستحلين لحرم الله الناكثين لعهد الله والمخالفين لسنة رسول الله والمبدلين لحرم الله الناكثين لعهد الله والمخالفين لسنة رسول الله والمبدلين دين الله والمغيرين نظامه والعاملين في عباده بالاثم والعدوان فلا يغير بقول ولا يفعل ما امر الله بل يدعو الى احترامهم واكبارهمواعزازهم والتنويه بذكرهم وتأييدهم وتشجيعهم قولا وفعلا ومالا وبدنا وآخر يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا فلا ينكر بقلبه ولا يعظ بلسانه ولا يصكه في جبهته ولا يجاهده ببدنه ولا يبغضه بقلبه فذلك الذي يؤذن

بوقاع من الله وغضبه (ذلك بما عصوا وكانوا يعتـدون ٠ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)لذلك كله واضعاف امثاله استولى عليهم الاشرار فصاروا طعمـة للفجار فيدعون فلا يستجاب لهم اضف الى ذلك انه قد انتزعت الرحمة من القلوب وزالت الشفقة من الافئدة وارتفع الانصاف والحياء وانقطعت المروئة بين الناس ودفنوا الدين ودستوره بين طيات الثرا وعم هذا الوباء والبلاء كل محفل من محافل اهل الارض فانك تجد انديتهم خالية عن ذكر الله والدعوة اليه وفارغة من الوعظ والارشاد والامر بالمعروف والنهي عـن المنكر ودعوة المحتفين بهم الى الاسلام وتطبيق نظـامه في مجتمعهم ومشحونة باللغو والباطل والتنويه بالكافر والتعجب من اعماله وما يسخط الله ويغضبه من تكبر وغيبة وحسـد ونميمة وكذب وبهتان وبغي وعدوان فهم يجارون النـاس على باطلهم ويسكتون عن هناتهم ويوافقونهم على خطأهـم وضلالهم فلا يجاهرونهم بانكار المنكر عليهم ولا يحاسبونهم عليه ولا يصكون به جباههم كأن ذلك لا يعنيهم في قليل ولا كثير وكأنهم غير مسؤولين عما يفعلون وقديما قال رسول الله (ص) (يأتي على امتي زمان يكون القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر) وعصرنا هذا لو لم يكون هو الزمان المعني بـه في الحديث فلا شك في انه من اوائله لدى العيان ومشـاهدة الوجدان ٠

الى اين الفرار ولا مفر — اما في هذه الدنيا مقر

لقد عم الفساد فلا صلاح — ولكن كلما في الكون شر

وطبق هذه الدنيا ضلال — تجـرع سـمه بر وبحـر

وانكرت النفوس الدين حتى	كأن لم يأتها نهي وامر
ولا عجب فان الدين حق	وطعم الحق في الافواه مر
وما ديني هذا العصر الا	كمسجون على كفيه جمر

وبعد فاليك ايها المسلم المعاصر ما اقتصه الله تعالى في كتابه من تحذير مؤمن آل فرعون قومه لعلك تعود الى دينك وتأخذ بقول ربك ولا تلقي بنفسك في احضان هذا الغربي تارة وذلك الشرقي اخرى بقوله تعالى (وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمــــود٠ والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ٠ ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد ٠ يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ٠)

=★★★=
—✶✶✶—
=✶✶✶=

(خـاتمـة)

اني لم اكتب ما كتبت في هذا المختصر .الا قيـاما باداء الواجب المفروض علينا كمسلمين مسؤولين عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا سيما في هذا الواقع الموبوء بالمرديـات والمخزيات الذي اصبح الناس فيه يأمرون بالمنكر وينهـون عن المعروف لانهم اسقطوا من حسابهم مسؤوليتهم امام الله في القيامة كأنهم لا يسألون عما يرتكبون من اقذار المنكرات ولا يحاسبون عما يفعلون من المجافاة لدين الله٠ اجل لم اكتب ما كتبت الا لكي اخلص نفسي من المسؤولية واحذر الامـة المسلمة من مغبة تهاونها بشريعة الله لاكون داخلا في خيـر امة أخرجت للناس كما يقول الله تعالى في القرآن في سورة آل عمران اية ١١٠ (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمـرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) وأفر ممـا اعـده الله تعالى للكاتمين ما انزله في كتابه العزيز من اللعن والطرد على وجه السخط والغضب بقوله تعالى في سورة البقرة آية ١٥٩ و١٦٠ (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنـون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا) وخوفا مما قاله رسـول الله (ص) (اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه وان لم يفعل ذلك اكبه الله على منخريه في النار) وفي حديث آخر (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منـه صرفا ولا عدلا) ٠

فان احدثت هذه المحاولة خيرا كثيرا واصلاحا كبيرا وكانت

موفقة لعناية المسلمين به واقبالهم عليه ورجوعهم الى الله تعالى وانابتهم اليه واستسلامهم له فذلك اقصى ما ارجوه من عملي والا فما اردت الا الاصلاح ما استطعت اليه سبيلا ثم اني لعلى ثقة بان هناك فئة من المعاصرين ممن تربى في احضان المستعمرين الكافرين وتغذى بلبانهم وصاغوه في جامعاتهم بالشكل الذي يروق لهم تلك الجامعات التي لا يوجد فيها شيء من الاسلام اطلاقا وانما الموجود فيها ما يشوه سمعته ويطعن في قداسته ويزهد الناس في اتباع مناهجه ويجرده عن خصائصه ومميزاته فتخرجوا منها متخلقين باخلاقهم ومقلدين لهم في افكارهم وسلوكهم جاهلين جهلا مطبقا دينهم ومعطياته فلا يحبذون هذا المنطق الصحيح ولا يرجعون الى عقل ولا يفيئون الى رشد فينكرون علينا احكام ديننا وقوانين شريعتنا ويثورون علينا ان حاولنا محاربة الكافرين في اهوائهم وضلالاتهم ويطعنون فينا ان طعنا في سلوكهم المعوج وعبثهم بمقدراتنا ولعبهم بمقدساتنا ويفورون اذا ما كشفنا لهم عن سوآتهم ليتبين للناس فحمة ذواتهم ويرموننا بشتى الوصمات جزاء لنصحنا لهم بان يتركوا مخلفات المستعمر ويقلعوها من اذهانهم ويبتعدوا عنه في سلوكهم ويفيئوا الى ما فيه عزتهم وسعادتهم بالرجوع الى الله العظيم ودينه القويم ورسوله الكريم (ص) ولكن الذي كان عليهم ان يعلموه جيدا قبل ان يقوموا بشتمنا رعاية للكافر وحفاظا على فساد اخلاقه وتقديرا منهم لمختلقاته بان المؤمنين لا يخشون احدا الا الله ولا يرون لاحد طاعة عليهم الا الله ولا يجدون قاعدة رصينة بوأسسون عليها حياتهم في الدنيا والاخرة الا رضا الله تعالى وحده وذلك بتنفيذ حدوده التي حددها لعباده ويخاطبون الكافر وصنايعه وافراخه دائما

بقوله تعالى لنبيه (ص) في القرآن (قل هل تربصون بنا ألا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعــذاب من عنده او بايدينـــا) ويرجون بذلـــك تحقيــق ما قــاله الشاعر العربي مخاطبا آله العالمين ·

فيا ليت ما بيني وبينك عامر   وبيني وبين العالمين خراب

فمن شاء فليحمر ومن شاء فليصفر فانه لا يهمهم امرهم ولا يشترون مرضاة المخلوق بسخط الخالق ليتبؤا مقعدهم مــن النار لذا فهم لا يخضون مطلقا ابدا لغير امر الله ونهيه من هياكل المخلوقين في امرهم ونهيهم مهما كبروا في اعيـــن عملائهم المأجورين لان تلك الهياكل التي يقدسونها من دون الله لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا ولا تملك موتا ولا حياتـــا ولا نشورا كما جاء التنصيص عليه في القرآن فكيف يمكنها ان تملك شيئا من ذلك لغيرها من اتباعها الذين اتخذوهم آلهة من دون الله من حيث يشعرون او لا يشعرون بانهم يخرجون من الدنيا وهم لا يملكون حولا ولا طولا ولا جندا ولا جيشــا فان كنت تريد ايها المسلم المعاصر التخلص من عذاب اللــه ونقمته فاستيقظ من نومك وانتبه من غفلتك واذكر قبرك فان عليه ممرك وحدك ولا تكن ممن عناهم رسول الله (ص) بقوله (الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا) فحـــاسب نفســك قبل ان تحاسب وعليك ان تعي ما اقتصه الله تعالى فيقرآنه عنالذين اطاعوا المخلوقين الحاكمين بغير حكم الله الذي انزله عــلى رسوله (ص) واعتبروهم اسيادا وكبراء لهم من دون اللــه وتعتبر بما اصابهم من البوار والدمار من جراء ذلــك ومــن عزلهم لله تعالى عن سلطانه التشريعي والتنفيذي وتقديسهم

لشرايع اولئك الاوثان البشرية بقوله تعـــالى في ســـورة الاحزاب آية ٦٧ و ٦٨ (ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنـــا فاضلونا السبيلا ٠ ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهـم لعنا كبيرا) فهل يا ترى ينفعهم هذا القول وينجيهم من عذاب الله كلا ثم كلا لانه كان عليهم ان يبتعدوا عنهم في الدنيـــا ويلجأوا الى الله تعالى والى شرعه فيها ليخلصوا انفسهم من عذابه وقال تعالى حكاية عنهم في سورة فصلت آية ٢٩ (ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنـــا ليكونا من الاسفلين) وهيهات ان يستجيب الله دعاءهم اذ كان عليهم ان يجعلوهما تحت اقدامهم في الدنيا ولا يسمعوا لهـم قولا ولا يضعوهم على رؤسهم وينوهوا بذكرهم ويفدوهـــم بانفسهم ومن حيث انهم عملوا على عكس ذلك كان نصيبهـم ان يكونوا في النار تحت اقدامهم كما جعلوا انفسهم في الدنيا تحت اقدامهم وقال تعالى في سورة البقرة آية ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ يقص علينا ما اصاب الذين اتبعوا الانداد من دون الله في انظمتهم وقوانينهم وكيف يتبرأ المتبوع منهم من التابع ويتمنى التابع ان يتبـــرأ مـــن المتبـــوع (ومن الناس من يتخـــذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشـــد حبا لله ٠ ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاســـباب ٠ وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهـم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار) فليتبرأ المسلم المعاصر من هياكل عصره قبل ان يتبرؤا منه ويشفـق على نفسه ويتق الله تعالى حق تقاته وليتب من ذنوبه ويرجع الى ربه ليغفر له وليق نفسه العزيزة عما اخبر الله تعالى به

في سورة الهمزة آية ٩ بقوله تعالى (نار الله الموقدة التـــي تتطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد ممـــددة) بمجافاته لربه وابتعاده عن اسلامه واتخـاذه الاصنام التي نحتها الاستعمار اربابا من دونه تعالى :

ولقد نصحت لكم لكي لا تهلكوا ـ ان النصيحة معقل للعاقـل

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين سائليه تعالى ان يأخذ بايدينا لما فيه خير الامة وصلاح المجتمع ولا حـول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبه نستعين ٠

تم استنساخه في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٣٨١ هـ على يد مؤلفه السيد امير محمد بن العلامـة الكبير المجاهد السيد محمد مهدي الكاظمي القزويني عفـــا الله عنهما بمنه وكرمه ٠

—★★★—
—★★★—
—★★★—

الفهرس

الصفحـــة

الفهرس

الصفحـــة

اثار المؤلف

اما المطبوعة منها

-١- الحجج الباهرة
-٢- المنية في تحقيق حكم الشارب واللحية
-٣- ذخائر القيامة في النبوة والامامة
-٤- الابداع في حسم النزاع في الرد على كتاب الصراع بين الاسلام والوثنية لعبد الله القصيمي

-٥- اصول الشيعة وفروعها
-٦- رد الجمعة الى اهلها في الرد على كتاب الجمعة للشيخ محمد الخالصي
-٧- الايمان الصحيح في الرد على ما افتراه محمد اسعاف النشاشيبي في الاسلام الصحيح

-٨- الشيعة وفتاوي الخالصي
-٩- انقاذ البصير في الرد على كتاب ازالة الريبة عن حكم صلاة الجمعة في زمن الغيبة
-١٠- رد على رد السقيفة في الرد على كتاب رد على كتاب السقيفة لعبد الله الحضرمي

-١١- الامام المنتظر
-١٢- الخالصي وامير المؤمنين علي (ع)
-١٣- المناظرات
-١٤- التقليد الصحيح يتضمن اعتبار حياة المفتي في صحة تقليده

-١٥- تناقض العهدين (التوراة والاناجيل الرائجة المعاصرة)

-١٦- البهائية في الميزان
-١٧- نقد كتاب (الحسائق من الكتاب والسنة)
-١٨- البرهان القوي في الرد على كتاب الصراط السوي لاحمد الخصيبي
-١٩- المبدأ والمعاد (او عقيدة المسلم
-٢٠- اصول المعارف
-٢١- موجز الاحكام
-٢٢- الغفران مع التوبة
-٢٣- الاسلام وواقع المسلم المعاصر وهو هـــذا الكتاب
-٢٤- شذرات من الاقتصاد الاسلامي
-٢٥- الاسلام وشبهات الاستعمار
-٢٦- نقض كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر
-٢٧- حقوق العامل والفلاح في الاسلام
-٢٨- الاسلام والالوسي
-٢٩- المتعة بين الاباحة والحرمة
-٣٠- الشيعة في عقائدهم واحكامهم
-٣١- الى ابراهيم الجبهان

اما غيــر المطبوعـــة

-١- الدرة النضرة في شرح كتاب الطهارة مـــن تبصرة المتعلمين
-٢- مرآة الفقيه في شرح كتاب الشفعة من كتاب شرايع الاسلام
-٣- تحفة الفقيه في شـــرح كتاب الطهارة مـــن شرايع الاسلام
-٤- الذكرى لمدارك العروة الوثقـــى في شرح كتابي التقليد والطهارة

ـ٥ـ نتيجة الاصول في اصول الفقه من الادلــــة اللفظية

ـ٦ـ خلاصة الاصول في اصول الفقه من الادلــــة العقلية

ـ٧ـ الناقد الخبير في رد الماديين
ـ٨ـ حل المسائل بالدلائل
ـ٩ـ مجموعة المسائل الفقية
ـ١٠ـ الهداية لطالب الهداية
ـ١١ـ الكلمة الوجيزة
ـ١٢ـ اجوبة المسائل البصرية

للمؤلـــف

عقيدة المسلم سيقدم للطبع

فــي القريب ان شاءالله تعالـــى





مطابع دار الطليعة - كويت